

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

الخطاب التعليمي الحجاجي

كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط – نموذجاً -

مذكرة متممة لنيل شهادة الماستر

التخصص: لسانيات الخطاب

الشعبة: دراسات لغوية

تحت إشراف: د. بومود طارق

إعداد الطلبة:

- واصل سليمة.

- غرس الله آية.

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
رياض بن جامع	أستاذ محاضر (ب)	عضوا مناقشا	20 أوت 1955 سكيكدة
زهير بوخيار	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا	20 أوت 1955 سكيكدة
طارق بومود	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا	20 أوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمان الرحيم

شكر وعرافان

الحمد والشكر لله رب العالمين الذي وقفنا للقيام بهذا العمل وهو القائل في محكم تنزيله:

﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم﴾

وفي هذا المقام يسعدنا ان نتقدم بالشكر الخالص والامتنان للأستاذ المشرف:

الدكتور: بومود طارق الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته

وإلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل

كما نتقدم بالشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة الموقرون على تشرفهم بقراءة هذا البحث

المتواضع

إلى كل اساتذة قسم اللغة العربية وآدابها.

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل إلى:

روح "أبي الغالي" رحمه الله الذي فارقنا بجسده، لكن روحه مازالت دائما بجانبني ترفرف

في سماء حياتي

إلى التي حملتني وغمرتني بدفء عاطفتها، إلى رمز الحنان "أمي الحنونة"

إلى أعز الناس على قلبي إخوتي وأخي

إلى بنات وأولاد إخوتي

وإلى جميع أحبتي إلى كل من كان معي وكانت له اللمسة الأخيرة في إتمام هذه الخطوة من

نجاحي

إلى اساتذتي الكرام وكل رفقاء الدراسة وكل من ساندني أهدي لكم ثمرة جهدي.

سليمة

إهداء

لكل بداية نهاية...وها أنا اليوم أكتب هذه الأسطر معلنة فيه عن نهاية مشواري الدراسي

رافعة قبعة التخرج

زرعت الحلم بذرة، وسقيتها بالصبر والكفاح، وها أنا اليوم أقطف ثمار النجاح

لا يسعني إلا أن أشكر كل من ساندني لأصل إلى ما عليه الآن

إلى من علنتني أول حرف وكانت الشمعة التي أنارت لي درب النجاح " أمي العظيمة"

إلى من أزال العتبات وتحمل الصعاب، وكافح من لأجل ان يراني في أعلى المراتب " أبي"

إلى من كانا لي دعما في أوقاتي الصعبة أخويا " عبد العالي وحسام"

إلى مدللة البيت وآخر العنقود أختي رفيقة دربي " فريال"

إلى من وهبني الله إياه، وجمع قلبي بقلبه، سندي في هذه الحياة زوجي العزيز " حمزة"

إلى كل من ساندني ولو بكلمة طيبة وابتسامة في لحظة ضعف

إلى من شجعني لأكمل مشواري إلى صديقتاتي ورفيقات العمر أهدي لكم ثمرة



المقدمة

المقدمة:

تعد اللغة وسيلة تواصل بين أفراد المجتمع، ونظرا إلى أهميتها تناولتها الدراسات اللغوية منذ القدم باختلاف جذورها وتعدد سياقات استعمالها؛ حيث انشغل الباحثون بها واستخدموها في الخطابات من أجل الوقوف على نظامها وقواعدها وخصائصها، باعتبارها ظاهرة فردية، اجتماعية، نفسية وسلوكية؛ وبما أن اللغة تحظى بأهمية كبيرة، وجب الاهتمام بالتعليمية كونها تخدم اللغات، حيث يعتبر مجال تعليمية اللغة من أبرز مجالات علم اللغة التطبيقي، وفي ضوء هذه الرؤية فإن اللغة في عصرنا بحاجة إلى تفعيلها وهذا ما اهتمت به التعليمية اليوم، فهي تعمل على إحياء اللغة بشقيها المنطوق والمكتوب انطلاقا من إنتاجها لخطابات بنية التواصل، باعتبار هذا الأخير يكون حيثما تكون اللغة، وجوهر نجاح العملية التعليمية تكمن في تحقيق التواصل بين المعلم والمتعلم وتفاعلهما، ومن بين ما يسعى المعلم إلى تحقيقه خاصية الإقناع التي يعتبرها البعض من وظائف اللغة كون أن الحجاج تقنية ملازمة لكل خطاب كما يعد ميزة أساسية للتواصل و تحقيق مقاصد المتكلمين، و هدفه التعليمي هو العمل على إقناع المعلم للمتعلم ومساعدته على استيعاب وفهم الخطابات التعليمية.

وفي هذا السياق جاء هذا البحث الموسوم ب: " الخطاب التعليمي الحجاجي، كتاب اللغة العربية السنة

الرابعة من التعليم المتوسط نموذجاً"، ليبين أثر استخدام الحجاج في الخطاب التعليمي وتأثيره على فهم المتعلم.

وقد بني هذا البحث على إشكالية رئيسية مفادها:

- ما مدى توظيف الحجاج في الخطاب التعليمي لتحقيق مستوى الاستيعاب والفهم لدى المتعلم؟

والتي تولدت عنها بعض الإشكالات الفرعية وهي:

- ما المقصود بالخطاب التعليمي الحجاجي؟

- ما هي الآليات التي تبسط الخطاب التعليمي؟

- كيف يؤثر الخطاب التعليمي في العملية التعليمية؟

لمعالجة هذه الإشكاليات المطروحة، والوصول إلى نتائج عامة يمكن تطبيقها اقتضى ذلك الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي ودعمه بالاستقراء، حيث مكنتنا المنهج الوصفي من وصف الظواهر الحجاجية في الخطاب التعليمي، ثم الانتقال إلى استقراء جزئي لهذه الظاهرة من خلال التطبيق و الممارسة الفعلية، والاستعانة بالإحصاء الذي يقتضيه هذا المنهج وتحليل نتائج الاستبانات.

ولم يكن اختيارنا للموضوع محض صدفة، وإنما انطلاقاً من أسباب مختلفة دفعتنا إلى اختياره ونذكر

أهمها:

- الأسباب الذاتية: من الأسباب الذاتية التي حفزتنا على إنجاز هذا البحث هي:
- رغبتنا في أن يكون موضوع بحثنا في إطار التعليمية نظراً لأهمية الخطاب التعليمي و ميلنا إليه.
- الفضول العلمي وحب التطلع والاكتشاف لمثل هذه المواضيع التي تتعلق بالحقل التعليمي.
- الرغبة في البحث في مجال التدريس والاحتكاك مع الوسط التربوي، ومعرفة واقع التعليم في المدارس وأخذ الخبرة الميدانية.

- الأسباب الموضوعية:

- الرغبة في إبراز أهمية الخطاب التعليمي الحجاجي، ومدى قدرته في إقناع المتعلم ومساعدته على الفهم والاستيعاب.
- ضرورة إدراك معلم اللغة العربية لأثر استعمال التقنيات الحجاجية أثناء تقديمه لخطابه التعليمي.
- نفض الغبار على الخطاب التعليمي الحجاجي، وإبراز أبعاده الحجاجية والإقناعية التي يشتمل عليها.
- اعتبار هذا موضوع من المواضيع الحساسة التي تؤثر على التحصيل المعرفي للمتعلم.
- ومن أجل معرفة أهم الآليات التي تبسط العملية التعليمية، اخترنا الطور المتوسط وبالتحديد السنة الرابعة

من التعليم كدراسة ميدانية، وذلك لكونها مرحلة انتقالية من التعليم المتوسط إلى التعليم الثانوي و سنة حاسمة للمتعلم لأنه مقبل على شهادة في نهاية العام الدراسي، مما يدفعه إلى التفاعل أكثر مع الخطاب التعليمي المقدم له، حيث يبرز هنا دور المعلم وطريقته في توصيل الخطاب التعليمي للمتعلم وإقناعه به وهذا السبب كان حافزا يبعث على المحاولة في البحث عن الخطاب التعليمي الحجاجي؛ كذلك رغبتنا في إلقاء نظرة على كتاب اللغة العربية للجيل الثاني وما يحمله في طياته من أبعاد حجاجية.

ومن هنا كانت الرغبة في البحث في هذا الموضوع واختيارنا له، ومحاولين إثراءه بأفكار جديدة، نخدمه، وعلى أمل أن نفتح الباب أمام دراسات أخرى لهذا الموضوع والتي من شأنها الوصول إلى أحسن ما توصلنا إليه في بحثنا.

تتجلى أهمية هذه الدراسة، في كون أن الخطاب التعليمي الحجاجي يعد وحدة جوهرية لتقديم أي ميدان من الميادين المقررة في تدريس اللغة العربية، وذلك باستعمال الأساليب الحجاجية لإيصال الخطاب التعليمي على أكمل وجه وإقناع المتعلم به و ما يميز هذه الدراسة أنها لم تقف عند حدود حجاجية الخطاب التعليمي وإقناع المتعلم و التأثير فيه، بل تعدتها إلى استثمار الحجاج في المقاربة النصية للغة العربية.

وتضع هذه الدراسة لنفسها جملة من الأهداف والغايات، نحددتها في النقاط الآتية:

- تحديد ملامح الحجاج و مدى حضوره في الخطاب التعليمي.
 - تسليط الضوء على تقنية الحجاج و أهميتها في الخطاب التعليمي باعتبارها من أهم التقنيات الخطابية.
 - معرفة تأثير الحجاج على عملية استيعاب التلاميذ و تفاعلهم.
 - معرفة أهم الطرق و الوسائل، التي من شأنها أن تساهم في ابلاغ الخطاب التعليمي و اقناع المتعلم به.
- ولتحقيق الأهداف المرسومة ومقاصد هذه الدراسة، وحسب ما توافر من مادة علمية اعتمدنا في بحثنا

على خطة تجسدت في: مقدمة و فصلين، الأول نظري و الثاني تطبيقي ميداني، إضافة إلى خاتمة.

مثلت المقدمة الاطار العام للأطروحة، وقد طرحنا فيها مشكلة البحث و تساؤلاته، والمنهج المتبع في الدراسة، كما تناولنا الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، ثم وقفنا على الأهداف و الغايات المراد تحقيقها من هذا البحث، و قمنا بتقسيمه و هيكلته، كما ذكرنا الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع بحثنا، وأبرز الصعوبات التي واجهتنا أثناء قيامنا بهذا العمل.

أما الفصل الأول والموسوم ب: **المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالدراسة** تضمن لمفاهيم الدراسة النظرية، و قد قسمناه إلى أربعة مباحث؛ المبحث الأول خصصناه للحديث عن مفهوم الخطاب التعليمي، و ما يميزه و ذكرنا أنواعه، أما المبحث الثاني قمنا بعرض مفهوم الخطاب الحجاجي، مع التطرق لأنواعه و خصائصه؛ و بالنسبة للمبحث الثالث عاجلنا فيه مفهوم الخطاب التعليمي الحجاجي، و حاولنا فيه رصد استراتيجياته بالإضافة إلى ذكر أهم خصائصه، كما تحدثنا عن الطرائق و الوسائل التعليمية التي يعتمدها المعلم أثناء القائه بخطابه التعليمي، والتي تساعد في إقناع المتعلم والتأثير فيه؛ وفي المبحث الأخير اقتضى مسار دراستنا تناول المقاربة النصية، حيث قمنا بعرض مفهومها وأهميتها وأهدافها، و إبراز علاقتها بالخطاب التعليمي الحجاجي، و تطرقنا إلى مبادئ تعليم اللغة العربية وتعلمها بالمقاربة النصية.

وبالنسبة الفصل الثاني فتمثل في الدراسة الميدانية بجانبها التطبيقي و المعنون ب: **واقع الخطاب التعليمي**

الحجاجي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

تناول بدوره هذا الفصل أربعة مباحث، تمثل المبحث الأول في التعريف بمجتمع الدراسة، بالإضافة إلى العينة التي طبقنا عليها هذه الدراسة، كما قمنا بتحديد حدودها الزمانية والمكانية، وبالنسبة للمبحث الثاني، تحدثنا فيه عن أهم الأدوات التي اعتمدناها في دراستنا التطبيقية، أما المبحث الثالث، درسنا فيه العينة دراسة وصفية، ومن ثم قمنا بإحصاء نتائج الاستبانات الموجهة للأساتذة وتحليلها، وفي المبحث الرابع حاولنا فيه رصد ملامح الحجاج للخطاب التعليمي لكتاب اللغة العربية لسنة الرابعة متوسط.

وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة تناولنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها بشقيه النظري والتطبيقي.

اعتمدنا في هذا البحث على عدة مصادر ومراجع تجمع بين الخطاب، الحجاج والتعليمية، و ذلك لكون موضوع بحثنا ذو جذور متفرعة؛ فمن جانب البحث اللغوي كانت أهم مصادر لنا: معجم لسان العرب لابن منظور، والذي ساعدنا و أفادنا في التعريف ببعض المصطلحات الخاصة بموضوعنا، ومعجم أساس البلاغة لزمخشري، إضافة إلى استعانتنا بقواميس ومعاجم أخرى من أجل ضبط وشرح بعض المصطلحات ضبطاً لغوياً صحيحاً، واعتمدنا على قاموس التريية الحديثة لبدر الدين بن تريدي، كما اعتمدنا على مجموعة من الكتب الحديثة أهمها: كتاب استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية لعبد الهادي ابن ظافر الشهري، و الذي افادنا في التعرف على أنواع استراتيجيات الخطاب، وكتاب اللغة و الحجاج لأبو بكر العزاوي، إضافة إلى كتاب في أصول الحوار و تجديد الكلام لظه عبد الرحمان و مناهج اللغة العربية طرائق و أساليب تدريسها لمنصور حسن الغول، واعتمدنا على الكتاب المدرسي لكتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، في الفصل الثاني باعتباره السند الأساسي في الدراسة، ومن المجالات التي اعتمدنا عليها في بحثنا: دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي باللغة العربية لنوارة بوعبياد، وبعض من المجالات المعتمدة.

وكما هو الحال مع كل بحث علمي واجهتنا جملة من الصعوبات نذكر منها:

- قلة المراجع المفيدة التي نخدم بحثنا وافتقارها في المكتبات (مكتبة الكلية والمكتبة المركزية)، مما اقتضى الاعتماد على الكتب الرقمية وتحميلها من شبكة الأثرنت، وما عرقلنا أكثر ضعف شبكة الأنترنت.
- اتساع مجال كل من الحجاج والتعليمية، وتعدد الدراسات والأبحاث فيهما، وهذا ما أدى إلى صعوبة الجمع بين هذه الدراسات والإلمام بها.
- الصعوبات التي واجهتنا في الدراسة الميدانية، أهمها صعوبة الحصول على الترخيص بالتربص من قبل الإدارة مما أدى إلى التأخر في الزيارة الميدانية.

- صعوبة قبولنا كمتربصين من قبل المؤسسات التعليمية.
- عدم تعاون بعض الأساتذة وحذرهم أثناء الإجابة عن أسئلة الاستبانة، وخاصة الأسئلة المفتوحة رغم توضيحنا لهم أهداف وغاية الدراسة.
- صعوبة استرجاع بعض الاستبانات التي قمنا بتوزيعها بحجة نسيانها وأنه لم يتسنى لهم الوقت للإجابة.
- وفي الأخير يسر الله لنا إتمام هذا العمل بهذه الصورة، وختاماً لا يسعنا إلا أن نحمد الله عز وجل ونشكره على توفيقه، كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف الدكتور طارق بومود، الذي كان عوناً لنا ولم ييخل علينا بتوجيهاته ونصائحه، والشكر موصول أيضاً لأساتذة اللجنة المناقشة الذين منحونا من وقتهم وبلوا تقييم بحثنا وتثمينه.

والله ولي التوفيق.

الفصل الأول:

المفاهيم والمصطلحات

المتعلقة بموضوع الدراسة

المبحث الأول : الخطاب التعليمي

- مفهوم الخطاب التعليمي.
- أنواع الخطاب التعليمي.
- مميزات الخطاب التعليمي

المبحث الأول : الخطاب التعليمي

أولاً: مفهوم الخطاب التعليمي:

هو مركب وصفي مكون من كلمتين (الخطاب) و(التعليم)، وستتناول كل مصطلح على حدة:

1- الخطاب في اللغة والاصطلاح:

جاء لفظ الخطاب بدلالات متعددة و بتعريفات متنوعة وعدة ميادين، وغالبا ما يقترن هذا اللفظ بوصف آخر مثل: الخطاب السياسي، الخطاب التعليمي، والخطاب الاجتماعي... واعتمادا على المعاجم العربية والأجنبية وبعض الكتب المساعدة، سنقوم بتوضيح معنى هذا المصطلح من جهة اللغة و الاصطلاح.

أ- الخطاب لغة:

الخطاب ينشأ بين طرفين (متكلم ومتلقي) وتجمع بينهما ظروف تشكل السياق. بالإضافة إلى الزمان والمكان الذي يتحكم فيه فمصطلح الخطاب اسم مشتق من مادة (خ، ط، ب) يقابله في المصطلح الغربي (discours)، وقد جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (خ، ط، ب) بقوله: "خطب الخطب: الشأن أو الأمر، صغر أو عظم، وقيل هو سبب الأمر... والخطاب الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال... والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان"¹. ومعنى الخطاب عند ابن منظور هو مرادف الكلام. اما الفيروز آبادي في معجم قاموس المحيط فقد أورد الخطاب بمعنى الخطبة، وفي ذلك يقول: "خطب المرأة خطبا وخطبة وخطب بكسرهما واختطبها وهي خطبة وخطيباه وخطيبته وهو خطبها بكسرها وبضم الثاني"².

1 - ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، لسان العرب، مكتبة دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ط)، 1979، المادة: (خ، ط، ب)، ج 4، ص 134.

2 - الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ، 2005م، المادة (خ ط ب)، ص63.

وجاء أيضا في المعجم الوسيط في أصل لفظة خطب " أي خطب الناس وفيهم وعليهم خطابة وخطبة: ألقى عليهم خطبة، و فلانة خطبا وخطبة طلبها للزواج، و يقال: خطبها إلى أهلها طلبها منهم للزواج وكذا طلبه منه؛ و يقال خطب وده فهو خاطب (ج) خطاب، وفي المثل ذهب خاطبا فتزوج... والخطيب الشخص الحسن الخطبة ومن يقوم بالخطابة في المسجد وغيره و المتحدث عن القوم، و الخطبة بالضم من الألوان ما فيه غبرة أو صفرة و تحالطها خضرة أو حمرة، أما الخطاب وصف للمبالغة : الشخص الكثير الخطبة"¹. وذكر الزمخشري في أساسه أن هذا المصطلح " هو مواجهة بالكلام و هو البين من الكلام الملخص الذي يبينه من يخاطب به، و هو الدال على المقصود بلا التباس"².

وإن ما يلاحظ على هذه الألفاظ هو أن معنى الخطاب من حيث اللغة يحمل دلالات ومفاهيم تكاد تصب في قالب واحد ومعنى واحد، ألا وهو الكلام أو ما يخاطب به الأنا الآخر ونقيضه الجواب فلفظة الخطاب في المعاجم العربية تدل على الكلام الذي يجري بين اثنين ويدل جذره اللغوي -خطب- على الأمر الجليل وهو الذي يكثر فيه التخاطب.

أما لفظة "الخطاب" في القرآن الكريم فإننا نجد الآيات الثلاثة الآتية جاءت بمعان مختلفة في قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾ [ص الآية:20]، و هنا معناه أن يفصل بين الحق و الباطل وهو أن يحكم بالبينه واليمين، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخُطَابِ﴾. [ص الآية:23]، بمعنى انه أبين منه في الكلام، وفي سورة القصص عندما سأل موسى المرأتين عند السقي، قال ﴿ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تدودان قال ما خطبكما

1- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 8، 1425 هـ -2004 م، ص 242.

2- الزمخشري أبو قاسم محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، 1985 م، ج1، ص238.

قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير ﴿[القصص الآية:23] أي ما شأنكما من منع السقي ومصدر خطب هنا بسكون الطاء ونعني بها الشأن والغرض.

نلاحظ من خلال التعاريف السابقة أنها اختلفت من دارس إلى آخر، فمنهم من اقتصر مفهومه للخطاب على معنى الكلام المنطوق باستعمال اللغة الطبيعية فحسب، ومنهم من وسع مفهوم الخطاب ليكون شاملا لكل العلامات التي تحقق غرضا تواصليا سواء أكانت هذه العلامات لغوية أم غير لغوية.

هذا بالنسبة لمفهوم الخطاب في أبرز المعاجم العربية، أما في المعاجم الأجنبية فإن الخطاب " مصطلح ألسني حيث يعني في الفرنسية discours وفي الإنجليزية discours، وتعني حديث، محاضرة، خطاب، خاطب، حادث، حاضر، ألقى محاضرة، وتحدث إلى".¹

وفي معجم أكسفورد الموجز للغة الإنجليزية، يعرف الخطاب بأنه:

- "عملية الفهم التي تمر بنا من المقدمة حتى النتيجة اللاحقة.
- الاتصال عبر الكلام أو المحادثة، القدرة على المناقشة.
- سردي.
- تناول أو معالجة مكتوبة، أو متطوقة لموضوع طويل مثل بحث أو أطروحة أو ما شابه ذلك.
- الاتصال المؤلف، المحادثة.
- أن يقوم بخطاب يعني أن يتحدث أو يناقش مسألة ما.
- المخاطب هو الذي يخاطب، المخاطب هو الذي يفكر.

1 - الياس أنطوان الياس، قاموس إلياس العصري، دار الجليل، بيروت، 1972. ص191.

– عملية أو قدرة أو مقدرة التفكير على التوالي منطقياً، عملية الانتقال من حكم لآخر بتتابع منطقي، ملكة التفكير.¹

في الثقافة الغربية نجد أن الخطاب قد حظي باهتمام الألسنيين تحديداً و تحليلاً حيث عرفوه على أنه الوحدة اللغوية المكتملة التي تتمدد فتشمل أكثر من جملة وقيل هو مجموعة دالة على أشكال الأداء اللفظي تنتجها مجموعة من العلامات.² كما يعرفه هرثمان و ستورك (Hartmann and Stork) على أنه "نص محكوم بوحدة كلية واضحة يتألف من صيغ تعبيرية متوالية تصدر عن متحدث فرض يبلغ رسالة ما."³

من الملاحظ في التعريفات السابقة عند الغرب أن مدلوله كلمة (خطاب) غير ثابت، لكنه يميل بالأساس إلى الحديث الشفوي أو التعبير اللفظي.

تلتقي التعريفات السابقة في الثقافة الغربية وفي الثقافة العربية في بعض النقاط حيث نلاحظ أن كليهما ركز على الخطاب الملفوظ ي على أساسي أنه الأصل ولكن هذا ليس بمعنى أنهم أهملوا الخطاب المكتوبة إضافة إلى أنهم اعتبروا أن الهدف من الخطاب هو إقناع الجمهور أو المتلقين كذلك أوردوا في تعريفاتهم أن الخطاب هو نفسه الموضوع المتحدث فيه.

ب- الخطاب اصطلاحاً:

بعد تطرقنا إلى مفهوم الخطاب في اللغة يجدر بنا أن نعطي له مفهوماً اصطلاحياً، حيث تناوله العلماء من جوانب عدة كل بحسب الاتجاه الذي ينتمي إليه، وعرفوه بتعريفات متعددة ومختلفة فهناك من قام بمقارنة المصطلح لمصطلحات أخرى منها: الكلام، الملفوظ، النص، اللغة، بنية تحديد مفهوم له.

1- بتصرف. The shorter oxford English Dictionary on historical Principles, P563.

2-عزيز صالح، جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني، دار الزمان، دمشق، ط1، 2010، ص 43.

3- معجم اللغة و اللسانيات، هرثمان وستورك ترجمة د: توفيق عزيز عبد الله، ومروان محمد حسن وأوس و عادل عبد الوهاب، دار المأمون، بغداد،

ط1، 2012، ص69.

وقد كان لعلماء الأصول السابق في منح كلمة (الخطاب) وضعها الاصطلاحي، وقد اشتركا كل من الآمدي والشيرازي في تعريفهما للخطاب حيث عرفه الآمدي بقوله: "اللفظ المتواضع عليه، المقصود به إفهام من هو متهيي لفهمه." ¹ في حين أن الشيرازي يرى أن الخطاب متعدد الأوجه، فيقول " أعلم أن مفهوم الخطاب على أوجه إحداها فحوى الخطاب، وهو ما دل عليه اللفظ من جهة التنبيه." ² نلاحظ في هذين التعريفين للآمدي والشيرازي أن تعريف الخطاب يكون ذا قصدية هي إفهام المتلقي. وقد شرح الآمدي تعريفه فقال: " (فاللفظ) احتراز عما وقعت المواضع عليه من الحركات والإشارات المفهمة، (والمواضع عليه) احتراز عن الألفاظ المهملة، (والمقصود به للإفهام) احتراز عما ورد على الحد الأول، وقولنا: (لمن هو متهيي لفهمه) احتراز عن الكلام لمن لا يفهم، كالنائم والمغمى عليه ونحوه." ³

أما التهنوي يعرف مصطلح الخطاب "بتوجيه نحو الغير للإفهام" ⁴ فالخطاب عنده يكمن في كونه كلاما مفهوما ذا قصد بحيث يتحدد هذا الكلام من خلال معنى الكلام. فهذا الخطاب ليس خطابا عاديا بل خطاب لديه خصوصيات متفردة يختلف عن الخطاب العادي، وعليه فهو عبارة عن نسيج كلامي وحواري، فالخطاب هنا سلسلة من الجمل والنصوص التي تتألف فيما بينها في بنية محددة ذات أغراض محددة.

1- ينظر بلقاسم دفة، استراتيجية الخطاب الحجاجي، دراسة تداولية في إرسالية الإشهار في العربية، مجلة المخبر، جامعة بسكرة، الجزائر، ع10، 2014، ص505.

2- إبراهيم بن علي الشيرازي الفيروز آبادي الشافعي، اللع في أصول الفقه، دار الكتب العلمية، ط1، 1985، ص 31.

3- علي بن أحمد بن حزم الأندلسي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، دار الحديث، القاهرة، ط1، ص136.

4- محمد التهنوي الحنفي، كشاف الاصطلاحات الفنون والعلوم، دار الكتب العلمية، مكتبة لبنان، بيروت ط2، 2006، المجلد الثاني، باب الخاء المعجمية، فصل الباء الموحدة، ص5.

في حين أن الدكتور طه عبد الرحمن قد أورد تعريفا اصطلاحيا للخطاب بقوله "إن المنطوق به، أي الخطاب الذي يصلح أن يكون كلاما هو الذي ينهض بتمام مقتضيات التواصلية الواجبة في حقي ما يسمى خطابا، إذا حد الخطاب أنه كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصودا مخصوصا".¹

نلاحظ من خلال التعريفات السابقة لمصطلح الخطاب أنه شمل الملفوظ والمكتوب، وشمل الجملة وتجاوزها، فقد اختلفت التعريفات من دارس إلى آخر، فمنهم من يوسع مفهوم الخطاب ليشمل كل العلامات التي تحقق غرضا تواصليا، لغوية كانت أم غير لغوية، ومنهم من يضيق مفهومه ليحمله مقتصرًا على الكلام المنطوق باستعمال اللغة الطبيعية وحسب.

إن ما تقدم ذكره عن تعريف الخطاب كان عند العرب، أما عند الغرب فنجد ديكارت حاول في عصر النهضة أن يؤسس للخطاب في كتابه خطاب في المنهج، فهذا الكتاب يعتبر دليلا على العناية بالخطاب الفلسفي ومؤشرا على العناية بالمصطلح في هذا الميدان، أما في العصر الحديث فقد ارتبط مفهومه بكتاب ميشال فوكو (M. Foucault)، ففي هذا العصر اعتبر الفلاسفة مصطلح الخطاب مصطلحا فلسفيا في ميدان معرفة العقلية واعتنوا عناية خاصة به.

عرفه فوكو بأنه "النصوص والأقوال كما تعطى في مجموع كلماتها ونظام بنائها وبنيتها المنطقية أو تنظيمها البنائي"² وقد حلل ميشال فوكو بنية الخطاب تحليلا تفصيليا في كتابه حفریات المعرفة؛ أما تودوروف فيعرفه على أنه "أي منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راو أو مستمع، وفي بنية الراوي التأثير على المستمع بطريقة ما".³

كما أن مفهوم الخطاب اكتسب أهمية كأداة للتحليل مع إيميل بنفينيست في كتابه مشكلات علم اللغة العام،

1- عبد الرحمن طه، اللسان و الميزان، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998م، ص 215.

2- ميشال فوكو، حفریات المعرفة، ترجمة: سالم يفوت، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1987، ص25.

3- تزفيتان تودوروف، اللغة و الأدب في الخطاب الأدبي، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي، بيروت، لبنان، 1993، ص48.

حيث عرفه بأنه " كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا، عند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما".¹ ونجد

شولز (Sholes) أنه " تلك الجوانب التقويمية والتقديرية أو الإقناعية أو البلاغية في نص ما، أي في مقابل

الجوانب التي تسمى

أو تشخص أو تنقل فقط".²

إن معظم تعريفات الخطاب عند الغرب تتفق على أنه وحدة لغوية أشمل من الجملة، فالخطاب نظام من

الملفوظات وهو نتاج يلفظه الفرد يهدف من ورائه إلى إيصال رسالة واضحة ومؤثرة في المتلقي، فهو تركيب من

الجمل المنظومة.

نلاحظ أن هناك بعض التقارب في مصطلح الخطاب عند العرب والغربيين، فمجملة التعريفات لا تخرج

للخطاب عن سيرته التخاطبية بين شخصين، وهناك اجتهادات أخرى ميزت بين الكلام عامة والخطاب بوصفه

نوعا من الكلام.

2- عناصر الخطاب:

كل نوع من الخطاب أيا كان يتكون من عناصر أساسية تكونه وهي المخاطب: (بالكسر) والمخاطب

(بالفتح) والسياق، وقعد أبرزها عبد الهادي الشهري في كتابه استراتيجية الخطاب بين الدراسات النظرية والممارسات

الواقعية كما يلي:

2-1- **المخاطب (بالكسر):** وهو المرسل للخطاب وبدونه لا يكون هناك خطابا، لأنه طرف الخطاب

1- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي و أبعاده النصية ، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، العددان (49.48)، شباط، 1989م، ص 17 .

2- روبرت شولز، السيمياء و التأويل، ترجمة: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 1994م، ص245.

الأول الذي يتجه به إلى الطرف الثاني ليكمل دائرة العملية التخاطبية بقصد إفهام مقاصده أو التأثير فيه، ولذلك فإنه يختار ما تتناسب منزلته ومنزلة المرسل إليه بما يراعيه عند إعداد خطابه، كما يتوخى ما يتناسب مع السياق العام، ومقاصده وأهدافه تتنوع بتنوع العناصر السياقية.

2-2- **المخاطب (بالفتح):** وهو المرسل إليه، وهو طرف الخطاب الثاني، وإليه تتجه لغة الخطاب التي تعبر

عن مقاصد المرسل، وهو يمارس بشكل غير مباشر دورا في توجيه المرسل عند اختيار استراتيجيته خطابه وذلك بحضوره العيني أو الذهني، انطلاقا من علاقته السابقة بالمرسل موقفه من هو ومن الموضوعات التي يتناولها الخطاب، والمرسل إليه هو الذي يمارس تفكيك الخطاب وتأويلها لمعرفة مقاصد المرسل وأهداف الخطاب التي يريد أن يحققها.

2-3- **السياق:** هو مجموع الظروف التي قيل فيها الحدث وتتابعه، وهو الإطار العام الذي يسهم في ترجيح

أدوات بعينها واختيار آليات مناسبة لعملية الإفهام والفهم بين طرفي الخطاب، وذلك من خلال عدد من العناصر فمن عناصره العلاقة بين المتخاطبين وعنصر الزمان والمكان اللذان يتلفظ فيهما المرسل بخطابه، فما يصلح لزمان قد لا يصلح لزمان آخر وما يناسب مكانا قد لا يناسب مكانا آخر. فمعرفة عناصر السياق تسهم في عملية التعبير عن المقاصد والاستدلال لإدراكها، وعليه فإن اختيار الأدوات والآليات اللغوية يعد انعكاسا للعناصر التي تشكل في مجموعيها سياقاً معيناً يبرز من خلال لغة الخطاب، وبمعرفته يمكن تفكيك هذه اللغة للوصول إلى المعنى المقصود أو الغرض المراد.

2-4- **الخطاب (الرسالة):** وهو ثمرة اجتماع العناصر الثلاثة السابقة، ففيه تبرز الأدوات اللغوية والآليات

الخطابية المنتقاة، ومن خلال تتبع خصائصه التعبيرية يمكن معرفة الكيفية التي تعامل بها المرسل مع ذاته ومع المرسل إليه، والخطاب يسعى من خلال وظيفته التعاملية والتفاعلية إلى التعبير عن مقاصد معينة وتحقيق أهداف محددة، إذ يبرز في الخطاب شكلا دالا يقود إلى المدلولات الموجودة خلفه من خلال المعطيات السياقية والعلاقات التخاطبية

والافتراضات المسبقة التي يدركها المرسل أو يفترض وجودها، فيبني لغة تخاطبية عليها كما يدركها المرسل إليه ليستدل على المقاصد من خلالها.¹

3- التعليمية في اللغة والاصطلاح:

تمتد أهمية موضوع التعلم إلى فروع عديدة ولا تقتصر على علم خاص وحده فحسب بل وتطبق أغلب أساليب القائمين عليها ومعرفة دور أقطابها الثلاثة المتمثلة في [المرسل (المعلم)، والمتلقي (المتعلم)، والمادة التعليمية (المعرفة)]، والأثر الذي يتركه كل واحد في العنصر الآخر إلى بروز مصطلح التعليمية. وسنتطرق إلى المفهوم اللغوي لهذه اللفظة قبل تطرقنا إلى مفهومها في الاصطلاح.

أ- التعليمية في اللغة:

تداولت صيغة التعليمية واستعملت بكثرة في عصرنا، فمادة التعليمية من التعليم وهي مشتقة من فعل علم " علمه العلم تعليما وعلاما، ككذاب وأعلمه إياه فتعلمه ... وعلم به"²؛ و تعود ترجمة كلمة التعليمية المشتقة من لفظة *Didasktitos*، اليونانية التي كانت تستعمل في الشعر الذي يتناول بشرح معارف علمية أو تقنية، وبعد ذلك تطور وأصبح يعني فن التعليم.³ وأول استعمال لهذا اللفظ في اللغات الأوروبية يرجع إلى سنة 1932م حين استخدمه *Comenius* في مؤلف يتناول وجهة نظر عامة في شأن التربية و تنظيم المدرسة تحت عنوان *magna didactica*⁴.

فلفظة التعليمية هي مقابل لكلمة *Didactique* بالفرنسية *Didactic* بالإنجليزية، وقد أثار هذا المصطلح جدلا واسعا واستعمل بعدة مفاهيم في كثير من الدول، حيث عبر روبرت غاليسون (*Robert Galisson*) عن وضعية

¹ - ينظر: استراتيجية الخطاب بين الدراسات النظرية و الممارسات الواقعية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، مكتبة عين الجامعة، ص 23.

² - الفيروز أبيادي، القاموس المحيط مادة (ع ل م)، ص 1151.

³ - بن بريح نذير، ملفات سيكو تربوية تعليمية، دار هومة، د ط، الجزائر، 2010 م، ص 12.

⁴ - بن تريدي بدر الدين، قاموس التربية الحديث، عربي-إنجليزي-فرنسي، منشورات المجلس، الجزائر، ط1، 2010 م، ص 129.

التعليمية في قاموسه "تعليمية اللغات" بقوله: "من بين جميع المصطلحات الخاصة بالتعليم، تعد التعليمية الأكثر غموضاً وإثارة جدل".¹

ونجد هذا المصطلح شائعاً بكثرة في البلدان الأوروبية حيث تعتبره كل من سويسرا وإيطاليا حسب قول

غاليسون كمرادف لعلم النفس التربوي وسيكولوجية اللغة أما بلجيكا فلا تميز بينه وبين البيداغوجية.²

واعتباراً لهذه المرادفات لمصطلح التعليمية من خلال قول روبرت غاليسون، أن هذا المصطلح يعني بالاهتمام

بالمتعلم وما يتضمنه من خصوصية فردية ونفسية أو قدرات إدراكية، بمعنى أن المعلم يجب عليه معرفة خصوصيات

المتعلم لكي ينجح في مهنته التعليمية. هذا بالنسبة كمرادف التعليمية لعلم النفس التربوي، أما بالنسبة لمرادف

البيداغوجيا فيقصد بها تلك السبل التربوية التي يتبعها المعلم بهدف تحسين مستوى المتعلمين.

في المقابل ورد مصطلح التعليمية في المعاجم العربية حيث نجده في معجم لسان العرب في مادة (ع ل م)،

علم الأمر وتعلمه، ويقال علمته شيء أعلمه علماً عرفته، ويقال تعلم في موضوع أعلم... وأعلم الأمر وتعلمه

أتقنه.³ وجاء في معجم الوسيط في مادة (ت ع ل م) "تعلم الأمر أتقنه وعرفه".⁴ أما في معجم مقاييس اللغة لابن

فارس وردت مادة (ع ل م)، "العين واللام والميم، أصل صحيح واحد، يدل على أثر بالشيء، يتميز به عن غيره،

ومن ذلك العلامة، وهي المعروفة، يقال علمته على شيء علامة، ويقال أعلم الفارس إذا كانت له علامة في الحرب،

1- وسعي بشير، من مباحث تعليمية المعجم عند روبرت غاليسون، مجلة دراسات معاصرة، جامعة سعيدي، الجزائر، المجلد 3، العدد 1، 2019م،

ص 320.

2- المرجع نفسه، ص 320.

3- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع ل م)، مكتبة دار المعارف القاهرة، مصر (د ط) 1979، ج 4، ص 422.

4- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط 4، 2004، ص 624.

والعلم الراية والجمع أعلام، والعلم نقيض الجهل، وتعلمت الشيء إذا أخذت علمه، والعرب تقول تعلم أنه كان كذا؛ بمعنى أعلم".¹

نستنتج من كل ما سبق من التعريفات اللغوية لمصطلح التعليمية أن هذا الأخير مرتبط بمصطلح التعليم الذي هو مشتق من العلم بمعنى وضع علامة و جاء بمعنى معرفة أمر ما وإتقانه.

هذا فيما يخص بالمفهوم اللغوي، أما التعريف الاصطلاحي فهناك تعريفات متعددة ومختلفة سنتطرق إليها.

ب- التعليمية في الاصطلاح:

التعليمية هي مجموعة الآليات والوسائل المسخرة من أجل نقل المعلومات وتدريسها في إطار هيكل تعليمي محدد.

و يعرفها سميث (Smith) على أنها "مادة تربوية موضوعها تخطيط ومراقبة وتعديل الوضع البيداغوجي".²

كما يعرفها بروسو (Brousseau) بقوله "التعليمية هي الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي

يندرج فيها الطالب لبلوغ أهداف معرفية وعقلية أو وجدانية أو نفس حركية".³

ويذهب محمد الدريج إلى أن مقصود التعليمية أو ما يسميه بعلم التدريس بأنه "الدراسة العلمية لطرق

التدريس وتقنياته وأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها التلميذ، قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواء على

المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي أو الحركي".⁴

فالتعليمية هي عملية لتنظيم مواقف التعلم الذي يعيشه المتعلم لبلوغ هدف تربوي معرفي كان حسيا أم

حركيا.

1- ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الأردن، ج4، 1979، ص 109-110.

2- بن يريح بدر الدين، قاموس التربية الحديث، ص 125.

3- وزارة التربية الوطنية، التعليمية العامة وعلم النفس الجزائر، 1999م، ص02.

4- الدريج محمد، مدخل إلى علم التدريس وتحليل العملية التعليمية، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص 45.

من خلال ما سبق من التعريفات، يتبين لنا أن التعليمية عبارة عن "مجموعة من الجهود والنشاطات المنظمة، والهادفة إلى مساعدة المتعلم على تفعيل قدراته وموارده في العمل على تحصيل المعارف والمكتسبات والمعمرات والكفايات وعلى استثمارها في تلبية الوضعيات الحياتية المتنوعة"¹.

تسعى التعليمية إلى ترجمة القدرات والمهارات لدى المتعلم إلى سلوكيات لها علاقة وثيقة بمتطلبات المجتمع، مع إمكانية تقويمها وتعديلها، إضافة إلى هذا تعنى التعليمية بدراسة العلاقات التي تربط بين أقطاب العملية التعليمية التعليمية [المعلم والمتعلم المعرفة].

ج- أقطاب العملية التعليمية:

تتضمن العملية التعليمية عناصر تعد أساس نجاحها ولكل عنصر من هذه العناصر دوره في العملية التعليمية و سنبرزها في ما يلي:

المعلم:

وهو مسير العملية التعليمية وله دور فعال وأساسي باعتباره هو من باستطاعته أن يحدد نوعية المادة التعليمية بواسطة خبراته وكفاءاته، ويسببها إلى المتعلم، حيث أن دور المعلم لا يقتصر على حشو المعلومات في ذهن المتعلم، وإنما إعداده للمستقبل سليماً، فهو المرشد والموجه، لذلك لا بد أن تتوفر فيه شروط ليكون قادراً على تأدية رسالته التعليمية بنجاح ومن هذه الشروط نذكر:

- أن يكون متخصصاً كلما بكل مفاهيم التدريس ونظريات التعلم، مستخدماً طرائق استراتيجية تتلاءم وطبيعة المادة الدراسية.

- أن يتقن المعلم دوراً قيادياً، بحيث يوفر جو التعلم وإدارته لنشاطات الحجرة الدراسية.

- توفير الجو المناسب في الصف من خلال تكوين علاقات اجتماعية، وكذا كشف ميول واتجاهات المتعلم

1- أنطوان صباح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، الجزء 1، ط1، 2006، ص14.

ومساعدته على تنمية قدراته.

- القدرة على التعبير والتوضيح والاستمتاع.
- القدرة على التعرف على الكلمات التي تدل على فهم التلميذ أو عدم فهمه.
- القدرة على البحث والاطلاع المستمر.
- القدرة على طرح الأسئلة، وإتاحة الوقت للتفكير واحتمال تأجيل الاستجابات.
- القدرة على إدراك الفروق بين التلاميذ وتقدير سلوكهم.¹

وعليه فالمعلم هو الذي يصنع المتعلم لأنه يعتبر القطب الذي يسيره ويسير العملية التعليمية، ونجاح هذه الأخيرة مرتبطا بشخصية المتعلم، حيث ساد توجه يظهر دور شخصية المتعلم وخصائصه النفسية والجسمية على فعالية التعليم في حجرة الدراسة.

المتعلم:

يعد المتعلم محور العملية التعليمية، فهو الذي يوجه إليه المعلم عملية التعليم، كما يقوم بجمع المعارف والمعلومات التي يستفيد منها ويحتاجها ويصنع جوا مفعم بالحيوية والنشاط لتحقيق النتائج المرجوة. لذلك فإن التعليمية تبدي عناية كبرى له، فتتنظر إليه من خلال خصائصه المعرفية والوجدانية والفردية في تحيز العملية التعليمية وتنظيمها وتحديد أهداف التعليم والمراد تحقيقها فيه، فضلا عن مراعاة هذه الخصائص في بناء المحتويات التعليمية وتأليف الكتب واختيار الوسائل التعليمية وطرائق التعليم.²

وسنلم ببعض الخصائص التي يجب توفيرها في المتعلم حتى يكون قادرا على عملية التعلم وهي:

الدافع: و يكون مرتبطا بمشاعر المتعلم، و مدى تخطيطه لعمل ما من أجل تحقيق مستوى معين من التفوق،

1- أحمد الحسين اللقاني: المناهج بين النظرية والتطبيق، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط4، 2013م، ص 233.

2- سيد إبراهيم الجيار، دراسات في تاريخ الفكر التربوي، مكتبة الغريب، القاهرة، مصر، 2000، ص 288.

فكلما كان دافع المتعلم كبير نحو التعلم زاد معرفته لهدفه الذي يرغب في الوصول إليه.

الاستعداد: هو عامل مهم لإقبال المتعلم على عملية التعلم " ويعرف بأنه مدى قابلية الفرد للتعلم أو مدى قدرته

على اكتساب سلوك أو مهارة معينة إذا ما تهيأت له الظروف المناسبة.¹

النضج: يمثل نضج المتعلم نموه الداخلي عامل أساسي في قدرة المتعلم على التعليم وعلى تقبله للمعرفة العلمية،

حيث يحدث ذلك بطريقة لا شعورية، فكلما كان النمو الداخلي للمتعم سلبيما من جميع الجوانب كلما كان قادرا

على عملية التعلم، والنضج هو " عملية نمو داخلية تشمل جميع جوانب الكائن الحي ويحدث بكيفية غير شعورية فهو

حدث لا إرادي يوصل فعله بالقوة خارج إرادة الفرد، ويمس هذا النضج الجوانب التالية: النمو العقلي، النمو الانفعالي،

النمو المعرفي، النمو الاجتماعي.²

المعرفة (المحتوى التعليمي):

هي عبارة عن مجموعة من المكتسبات و الأفكار و المصطلحات التي يتعلمها المتعلم و هي " تشمل كل ما

يتعلمه المتعلم من المعارف وما يحصله من مكتسبات وما يوظفه من موارد وما يمتلكه من مهارات وما يستثمره من

قدرات وكفاءات في عملية تعلمه التي يقوم فيها ببناء معرفته وباستثمارها في مواقف الحياة المتنوعة".³

فالمنهاج الدراسي يختار من المعارف ما يلاءم عمر المتعلم العقلي حيث أنه يجب أن تكون المعرفة المقدمة

للمتعلم واضحة و متدرجة في مفاهيمها، ليسهل على المتعلم إدراكها ومن ثمة اكتسابها. "إن فكرة العلاقة بين المتعلم

والمعرفة نشأت انطلاقا من فشل التربية التقليدية التي تجعل المتعلم فردا محايدا في العملية التربوية، وكرفض لذلك

جاءت التعليمية لكي لا تعتبر عقول التلاميذ علبا فارغة ينبغي حشوها بالمعرفة، بل هم أفراد فعالون ويشاركون في

1- ينظر: خير الدين هني، تقنيات التدريس، قصر الكتاب، البلدية، الجزائر، 1998، ص 60.

2- المرجع السابق، خير الدين هني، تقنيات التدريس، ص 61.

3- أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، الجزء 2، ط 1، 2008، ص 20.

بناء تعلمهم بالاعتماد على معارفهم السابقة أو بناء على ما اكتسبوه خارج المدرسة".¹ والمتعلم يحصل المعارف من خلال ما يقدمه له المعلم من جهة، ومن خلال ما بناه سابقا من اعتماده على معارف قبلية ليكون فردا فعالا مشاركا في العملية التعليمية، بحيث تكون هذه المعرفة مرهونة بمتطلباته في الموقف التعليمي.

تعد هي هذه أهم العناصر التي تقوم عليها العملية التعليمية فمن خلال ما سبق ذكره نلاحظ أن كل عنصر من هذه العناصر يقوم بدوره داخل العملية التعليمية فبدون تكامل هذه العناصر تكون العملية التعليمية غير فعالة.

4- الخطاب التعليمي:

لقد سبقنا الإشارة إلى مفهوم الخطاب ومفهوم التعليمية كل على حدة، وسنتطرق إلى إبراز مفهوم الخطاب

التعليمي في ما يلي:

الخطاب التعليمي هو عبارة عن خطاب يظهر من خلال الأفكار التي يصدرها المعلم، وتكون ذات طابع تعليمي يهدف إلى إيصال المادة التعليمية للمتعلم، وهو الكلام الذي يدور حول التربية وأوضاعها وقضاياها مشغولاتها وهمومها، سواء كان هذا الكلام مكررا شفويا أم كلاما مكتوبا، وسواء كان هذا الكلام تعبيرا عن فكر علمي منتظم أم كلاما مرسلا عاما.²

إن الخطاب التعليمي هو ذلك "الخطاب الذي يتم داخل الصف، والذي يكتسي طابعا جداليا يجعل النص الأدبي التعليمي بين لغتين: اللغة المرجعية واللغة التعليمية، معناه أنه خطاب يتكرر فيه خطابا آخر، وهي ميزة خاصة بالعمل التربوي ويمكن أيضا تحديده انطلاقا من مقابله مع الخطاب الجدلي."³ وذلك من خلال الاختلاف الموجود

1- وزارة التربية الوطنية، التعليمية العامة و علم النفس، ص6.

2- ينظر: رزقي حورية، لغة الخطاب التربوي في صحيح البخاري، بين التبليغ والتداول، دكتوراه في اللسان العربي، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014، ص22.

3- نورة بو عياد، الحجاج وبعض الظواهر التداولية في الخطاب التعليمي الجامعي، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر2، 2009 م - 2010 م، ص

في العلاقات بين المتكلمين "فالخطاب التعليمي ينطلق من الثنائية (أنا إلى أنت) أو (أنا-أنت) لكن الخطاب الجدلي (السجالي) يقوم على أساس الثنائية (أنا مقابل أنت)."¹

بناءً على التعريفات السابقة، يمكن القول أن الخطاب التعليمي هو خطاب موجه للتلميذ، وهذا ما يستوجب على المعلم إدماجه في الفعل التعليمي، بمعنى إدماجه في تجارب اتصالية مع المعرفة والعمل، فالخطاب التعليمي نوع من أنواع التواصل اللغوي وهو عبارة عن كلام مباشر أو غير مباشر شفوي أو مكتوب. "فالخطاب التعليمي لغته الفنية وشروطه لكي يحدث أثر لدى المتواصلين أو المتفاعلين (المعلم والتلاميذ)"²، حيث أن نجاح الخطاب التعليمي مرهون باستعمال اللغة وتسخيرها وتوظيفها وذلك باستغلالها تبعاً لاحتياجات المتعلمين والوظائف الكلامية.

وبحسب ديويو "خطابات الأساتذة هي تقريبا كلها تعليمية أو تربوية أي عبارة عن مجموعة مغلقة من الأسئلة والأجوبة التي يحاول من خلالها الأستاذ الحكم على المتلقين، وقدراتهم الذهنية، وذلك أثناء تشكيل ملفوظاتهم الذي تعكس مدى استيعابهم للمفوضات الاستاذ، والباقي عن تشكيل تعليم للمفوضات العلمية"³.

إن هدف الخطاب التعليمي هو التعليم، ومنه يستوجب على المعلم التبسيط في حالة تدني مستوى الفهم لدى المتعلم، حيث يكون لدى المعلم جملة من الأفكار العلمية والمعلومات المنسقة في الخطاب بهدف التعليم. من خلال ما تقدم ذكره يتبين أن الخطاب التعليمي يسعى إلى بناء مقارنة تواصلية تعليمية تعليمية بين قطبي التواصل (المعلم والمتعلم) في مجال التعليم وذلك من أجل تحقيق أهدافه التواصلية التعليمية.

1- نورة بوعبياد، المرجع نفسه، ص16.

2- فرحاتي العربي، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها، ديوان المطبوعات الجامعية ط1، الجزائر 2005م، ص 135-136.

3- نورة بوعبياد، الحجاج وبعض الظواهر التداولية في الخطاب التعليمي الجامعي، المرجع السابق، ص131.

ثانياً- أنواع الخطاب التعليمي:

إن تعدد الخطاب التعليمي وتنوعه يزيد من تنوع المعرفة العلمية ويزيد من شغف المتعلم لطلب العلم والمعرفة وإذا كان الخطاب التعليمي نوعاً من الاتصال بين المعلم والمتعلم، فإنه بذلك يحدث تفاعل داخل القسم، حيث يتعدد الخطاب التعليمي ويختلف بتعدد واختلاف الأدوات والوسائل والأهداف الموجودة في الخطاب ويمكن تحديدها في ما يلي:

1- الخطاب التعليمي التربوي:

يحتاج الخطاب التعليمي إلى ربطه بالقيم الأخلاقية التربوية لتكون رسالته الخطابية قيمة تؤثر في سلوك المتعلمين وتوجههم، فقد ينقص مفعول التعليم إذا لم تكن فيه تربية كما قد تصبح التربية فارغة إذا لم تتزود بالتعليم فكلاهما يكمل الآخر، حيث يقدم كل منهما دوراً مختلفاً عن الآخر، "فالتعليم هو تزويد الفرد بمجموعة من الأفكار نضعها في رأسه حتى يكون له بمثابة الإبصار، والتربية هي تزويد من نربيه بعادات يتحرك بها إلى حيث تهديه أفكاره التي حصلها"¹، حيث أن التعليم يعطي للمتعلم الرؤية العلمية الصحيحة والتربية تجعل منه فرداً مستقيماً سلوكياً.

2- الخطاب التعليمي الإلقائي:

الخطاب التعليمي الإلقائي يعد من أهم الطرائق التدريسية، حيث أن المعلم يلقي الدرس على المتعلم ليكون بذلك هذا الأخير "آلة صماء فلا يسمح له بالمناقشة ولا الاشتراك بالبحث؛ والمحاضرة عرض شفوي مستمر للخبرات والآراء والأفكار والمفاهيم يقوم المدرس بإلقائها على المتعلمين دون مناقشة ومن دون أن يكون للمتعلمين رأي في طبيعة المادة التعليمية المقدمة وما عليهم سواه المتابعة وتدوين الملاحظات"²، في هذا النوع من الخطاب

1- زكي نجيب محمود، رؤية إسلامية، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1987 م، ص22.

2 - عمران جاسم الجبوري، حمزة هاشم السلطاني: المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار رضوان للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2013 م،

التعليمي يكون المعلم هو محور العملية التعليمية، لأنه هو الذي يقوم بتسيير الخطاب في مقابل المتعلم مستمع فقط و يتمثل هذا الخطاب في محاضرات تعليمية تلقى على المتعلم من طرف المحاضر وهو المعلم.

3-الخطاب التعليمي الحواري:

يعد الحوار طريقة فعالة في الخطاب التعليمي لإيصال المادة التعليمية من المعلم إلى المتعلم، وهو " تداول الكلام بين شخصين أو فريقين بطريقة متكافئة " ¹ حيث يتبادل وتعرف الخطاب الأفكار العلمية المنتجة بذلك خطاب تعليمي حوارى وفي هذا الخطاب قد يستعين المعلم بطريقة المناقشة وذلك لكي يتيح الفرصة للمتعلم من أجل أن يتفاعل داخل القسم فالحوار هو سلوك حضارى يساعده على اكتساب المتعلمة معارف وخبرات كمان يسهلوا عليه استخراج الحقائق المعرفية المخبئة في ذاته.

ثالثا- مميزات الخطاب التعليمي:

لكل نوع من الخطاب مميزات وخصائص تؤطره وتحدده، فالخطاب التعليمي يتباين بين ما هو مكتوب وهو ما هو ملفوظ، غير أن كليهما لديهما نفس الخصائص فكليهما يسعيان إلى تبليغ وتوصيل المعارف، ولقد لخص "صالح بلعيد" هذه المميزات في نقاط:

- **خطاب تفاعلي:** الخطاب التعليمي يمتاز بالتفاعل وتحفيز المتعلم على الحوار.
- **خطاب توسيلي:** أي يتصف باللين وجذب انتباه المتعلم.
- **خطاب إرشادي:** فالمعلم هو الموجه، المرشد والقائد، في العملية التعليمية.
- **خطاب تخصصي:** فكل مادة معرفية لها مراجعها ومصادرها التي تزيد من أثرها التعليمي، ويدفع بالمتعلم إلى الالتفات للمطالعة وحب المعرفة.
- **خطاب ترويجي:** المعلم يستند دوما على نظريات وأفكار، وفي العملية التعليمية فإنه يحاول جاهدا اقناع

1- أبي عبد الله فيصل بن عبده قائد الحاشدي، فن الحوار أصوله وآدابه، صفات الحوار، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر، 2004م، ص 14.

المتعلم بهذه الأفكار وترسيخها في ذهنه.

- **خطاب إدماجي** : اكتساب المعارف و تطبيقها ضمن أنشطة إدماجية تساعد المتعلم على ترسيخ المعارف

و المعلومات، و يزيد من إمكانية تجسيدها في الحياة العملية.¹

تعد هذه من أبرز الخصائص والمميزات التي يتميز بها الخطاب التعليمي عن غيره من الخطابات فاشتمال

الخطاب التعليمي لهذه الخصائص يجعل منه خطابا ناجحا سواء أكان مكتوبا أو ملفوظا ومن خلال هذه الخصائص

يمكن القول أن الخطاب التعليمي خطاب يسعى فيه المعلم إلى توجيه المتعلم ويجاوب جذب انتباهه أثناء تقديمه

للخطاب من أجل إكسابه للمعارف و ترسيخها في ذهنه، مما يجعل المتعلم قادرا على هذه المعارف المكتسبة في

حياته العملية في حياته.

1- ينظر: صالح بلعيد، المفاهيم العامة في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 192.

المبحث الثاني: الخطاب الحجاجي:

1. مفهوم الخطاب الحجاجي
2. أنواع الخطاب الحجاجي
3. آليات الخطاب الحجاجي
4. خصائص الخطاب الحجاجي

المبحث الثاني: الخطاب الحجاجي: مفهومه، أنواعه وآلياته وخصائصه

سنعالج في هذا المبحث الخطاب الحجاجي من حيث إطاره المعرفي، كما سنتناول أنواعه وأهم الآليات التي

يقوم عليها.

أولاً: الخطاب الحجاجي

يعد الحجاج من المفاهيم كثيرة الالتباس، وذلك لتعدد استعمالاته وتباين تعاريفه من حقل لآخر بحسب

الحقل التواصلية الذي يندمج فيه، وقد وردت له تعريفات لغوية واصطلاحية سنبرزها فيما يلي:

أ- الحجاج في اللغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور " يقال حاججته أحاجه حجاجا حتى حججته، أي غلبته بالحجج التي

أدليت بها والحجة والبرهان، وقيل: الحجة ما دافع به الخصم".¹ ومنه الحجاج هو النزاع بالأدلة والبراهين لإلزام

الخصم، وهو مفهوم مشتق من الجذر الثلاثي (ح ج ج)، وهو من الفعل حاج، يحاج، محاجة وحجاجا.

وقد ورد أيضا في المعجم الوسيط كما يلي: "يقال حاج فلانا فحجه: غلبه بالحجة، احتج عليه: أقام الحجة وعارضه

مستنكرا فعله [...] والحجة الدليل والبرهان".²

1- ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، لسان العرب، مكتبة دار المعارف، القاهرة، مصر (د ط)، ج 1، المادة (ح، ج، ج)، 1979م،

ص 778.

2- مجمع اللغة العربية، إبراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، باب الحاء، 2004م، ص 156-157.

كما ورد الحجاج في أساس البلاغة في مادة (ح ج ج) "حاج خصمه فحججه، و فلان خصمه محجوج"¹ بمعنى غلبه "ومحجوج أي مغلوب، والشخص المتكلم الغالب المحجاج، والسامع المحجاج المغلوب أي أنه اقتنع بحجة المتكلم."²

نستخلص من خلال المعاني السابقة أن المعاجم العربية تتفق في تعريفها للحجاج نوعاً ما، و تحمل دلالات متقاربة، نجدها في معنى المخاصمة و الجدل بين شخصين باستخدام البرهان و الدليل، بمعنى أن المتكلم يعتمد على حجج تتناسب مع مقام المستمع لإقناعه والتأثير فيه، والغلبة بالحجة، ودفاع المتكلم عن قضية معينة.

و قد ورد لفظ الحجاج في القرآن الكريم في عدة مواضع فنجد قوله تعالى ﴿ ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي و أميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر و الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ [البقرة الآية:258]؛ طلب في هذه الآية من إبراهيم دليل على وجود الرب الذي يدعو إليه، فقد جاء لفظ الحجاج هنا في الفعل حاج الذي دل على طلب الدليل والبرهان.

تكاد لا تختلف معاني لفظة الحجاج في القواميس العربية مقارنة بمعانيها في القواميس الغربية، فكلمة حجج في اللغة الفرنسية (Arguments)، و التي أخذت من الفعل (Arguer) بمعنى يجادل و يجعل الشيء واضحاً ويشير مصطلح (Argue) في اللغة الإنجليزية إلى " وجود اختلاف بين الطرفين، و محاولة كل منهما إقناع الآخر بوجهة نظره من خلال تقديم الأسباب و العلل، التي يراها حجة مدعمة أو داحضة لفكرة أو رأي

1- الرمخشري جار الله أبو القاسم، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان، المادة (ح ج ج)، ط1، 1998، ص72.

2- عباس حشاني، مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته، مجلة المخبر، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، بسكرة، الجزائر، العدد 9، 2013، ص

أو سلوك ما.¹ ونجد لفظة الحجج (Argumentation) في المعجم الفرنسي (Le grand Robert) " وهو القيام باستعمال الحجج التي تستهدف نتيجة واحدة، أو هو فن استعمال الحجج أو الاعتراض بها في مناقشة معينة. "2

كما جاء في قاموس (LAROUSSE) في اللغة الفرنسية أن: " الحجج (Argumentation) هو فن الجدل أو مجموعة حجج، و الفعل حاج (Argumenter) هو تقديم حجج لدعم وجهة نظر أو قضية مطروحة."3

ولفظة الحجج في القواميس الغربية لا تخرج عن معناها في المعاجم العربية، و نجدها متمثلة في الجدل و التنازع و تقديم و استعمال الحجج للدفاع عن موقف معين، ولدعم وجهة نظر معينة.

ب- الحجج في اصطلاح:

لقد تعددت تعاريف الحجج من حقل معرفي لآخر فنجد مفاهيم فلسفية واخرى بلاغية واخرى تداولية، حيث يعرفه أوتس ماس (Utz Maas) بقوله: " سياق من الفعل اللغوي تعرض فيه فرضيات ومقدمات وادعاءات مختلفة في شأنها، هذه الفرضيات المقدمة في الموقف الحجج هي مشكل الفعل اللغوي".4

كما جاء الحجج وفق المفهوم الفلسفي متمثلا في الخطوات التي يحاول بها المتكلم توجيه المتلقي المستمع إلى

¹ - علوي حافظ إسماعيل، الحجج مفهومه ومجالاته، دراسة نظرية و تطبيقه في البلاغة الجديدة، عالم اكتب الحديثة، ابرد، الأردن، ط 1، 2010م، ص 02.

2 - Le Grand Robert , Dictionnaire de la langue français , Paris , 1990 , p 53.

³ - LA ROUSSE , petit Dictionnaire , Français , la rousse-bords , 1998 , p 50

⁴ - Maas Utz, Sprachilches Handeln 2 : Argumentation

-نقلا عن محمد العيد، النص و الخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط، القاهرة، مصر، 2014 م، ص 147.

تبني فكرة أو رأي معين، وذلك اعتماداً على تمثيلات ذهنية مجردة أو حصية ملموسة، أو على قضايا جازمة تهدف في الأساس إلى البرهنة على صلاحية رأي أو مشروعيته.¹ وكان لأرسطو رؤية للحجاج تتضح من خلال مؤلفاته الثلاثية: المواضع والتبكيكات السفسطائية والخطابة، وهي كتب تناول فيها مسألة الحجاج، ففي كتاب المواضع اهتم بدراسة الجدل الذي يتمثل في الحجاج في المسائل الفكرية الأخلاقية، أما في التبكيكات فقد قصد إلى الكشف عن قواعد الجدل، وفي كتابه الخطابة عالج الخطاب الحجاجي، وهو خطاب موجه إلى جمهور معين ذي أوضاع خاصة.²

وقد ورد الحجاج عند شايم برمان وتيتيكا (Tytyca et Perlman)، حيث أعدا مؤلف بعنوان مصنف في الحجاج وهو من أكثر المؤلفات إلماماً بقضايا الحجاج، ظهر عام 1958م، من خلاله حاول المؤلفين تخلص الحجاج من تهم المناورة والتلاعب بعواطف ومشاعر المخاطب وإخراجه من صورة الصرامة التي تجعل المتلقي في وضعية خضوع والزام.³

و يعرفه شايم برمان (Chaim Perelman) مركزاً على وظيفته بأنه "حمل المتلقي على الاقتناع

بما

تعرضه عليه أو زيادة في حجم هذا الإقناع".⁴

يتضح من التعريف السابق للحجاج أنه عملية يقوم بها شخص ما بهدف حمل مخاطبه على تبني موقف ما وإقناعه فيه، عن طريق الحجج التي تبين صحة هذا الموقف.

¹ - ينظر: التداولية من أوستين إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ط 10، 2007م، ص 82-83.

² - ينظر: هشام الرفي، الحجاج عند أرسطو: ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجاج إشراف حمادي صمود، كلية الآداب، متوبة، تونس، 1999م، ص 92.

³ - ينظر: عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، ميسكيليان، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس ط 1، 2011م، ص 11-12.

⁴ - عباس حشاني، مصطلح الحجاج وأنواعه وتقنياته، مجلة المخبر، قسم الآداب واللغة العربية، بسكرة، الجزائر، عدد 09، 2013م، ص 44.

إن موضوع الحجاج لم يكن حكراً على الفلاسفة والباحثين الغربيين فحسب، وإنما كان للعرب المسلمين أثراً في هذا الموضوع فقد تناوله الباحثون كل حسب خليفته الفكرية الفلسفية، حيث نجد أن الجاحظ اهتم بفن المخاطبة وأولاه عناية خاصة، فهي تمثل دعامة من دعائم الدعوى، إذ كانت تلجأ المعتزلة إلى هذا الفن والجدال من أجل تأييد أمرهم وتقوية آرائهم وبيان مذهبهم، وأشار إلى تدعيم الخطابة باستشهادات من القرآن الكريم والشعر، ذكراً ما تتطلبه من جهاره القول وترفيه الصوت حتى تتسم بالبهاء والوقار والرفقة والقوة.¹

يظهر الجانب الحجاجي للجاحظ من خلال تعريفه للبيان بقول في ذلك: " والبيان اسماً جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون ضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محموله كائناً ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام؛ فبأي شيء بلغت الإفهام أوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضوع."²

فالبيان يكون دائماً مرتبطاً بغاية الكشف عن المعاني والحاجات لغاية حجاجية.

كما تناول عبد الله صولة موضوع الحجاج باعتباره مبحثاً لغوياً يدل على معنى المشاركة في تقديم الحجاج وعلى مقابلة الحجة بالحجة التي تكون مؤهلة أكثر من كلمة الاستدلال لتؤدي معنى المناقشة والحوار، وهو المفهوم الذي تقوم عليه النظرية الحديثة (L'argumentation)، ففي نظره الحجاج أوسع وأشمل من الاستدلال البرهاني.³

¹ - ينظر: أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1

1998م، ص.10

¹ - المرجع السابق، أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ص.76.

³ - ينظر: عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص.09.5

في المقابل ير طه عبد الرحمن أن الحجاج ذو منهج استدلالي يقوم على صور استدلالية أوسع وأغنى من بنيات البرهان الضيقة، لأن هدفه إقناعي.¹ حيث يستند الحجاج وفق رأيه إلى الآلية الإقناعية " فعندما يطالب المحاور غيره بمشاركته باعتقاداته فإن مطالبته لا تكتسي صبغة الإكراه ولا تندرج على منهج القمع، وإنما تتبع في تحصيل غرضها سبلا استدلالية متنوعة تجر الغير جرا إلى الإقناع برأي المحاور".²

في هذا التعريف أبرز طه عبد الرحمن دور السبل الاستدلالية التي يستعملها المحاور بغرض إقناع الغير وتغيير آرائه والتسليم بوجهة نظره، وذلك من خلال مطالبة غيره بمشاركة آرائه واعتقاداته، والمطالبة بالمشاركة هنا لا تكون بالإكراه.

ويكون الحجاج مرتبطا باللغة وب مستعمليها حيث يبسط: "المحاجج الجانب الحدسي، ويربط منطقيا بخطاب، في لسان يتحكم فيه حيث يتجلى تفكيراً سليماً ولكنه مغر أيضاً يعرفوا كيف يكون جدياً أو ساخراً سخرية خفية دون أن يفقده انسجامه".³

فالحجاج يجمع بين كفاءة المخاطر وبين بناء الخطاب لأنه حاصل نصي منتظم لغويا ومنطقيا، حيث أن "وظيفة الحجاج تكون من بناء التفاسير على أقوال يقع إنشائها حول العالم (وهي أقوال تعالج تجربة أو معرفة) في أفق نظر مزدوج للعقل الاستدلالي العقل الإقناعي".⁴

وقد بين "طاهر عبد الرحمن" أن الحجاج هو كله "منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوة مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"⁵ بمعنى أن المنطوق التواصل الموجه إلى المتلقي حجاج يتضمن دعوى أو قضية تستحق البرهنة

¹ - ينظر: طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000 م، ص 41.

² - المرجع نفسه، طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص33.

³ - كريستان بلانتان، الحجاج، ترجمة: عبد القادر المهيري، دار سيناترا للنشر، تونس، 2008، ص29.

⁴ - باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب، ترجمة: أحمد الوديني، دار الكتاب الجديد، المتحدة للنشر، ط1، 2009، ص17.

⁵ - طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998م، ص217.

والاستدلال، وبهذا يكون كل خطاب حجج بقوله " لا خطاب بغير حجج ولا مخاطب (بكسر الطاء) من غير

أن تكون له وظيفة المدعي ولا مخاطب (بفتح الطاء) من غير أن تكون له وظيفة المعارض.¹؛ وعليه نجد أن

الحجاج يرتبط بالبراهين والاستدلالات ويرتبط كذلك بالخطاب والمفوض.

من خلال كل هذه التعريفات نستخلص أن الحجاج جنس خطابي يقوم بعرض البراهين والأدلة من أجل

التأثير والإقناع، بحيث يكون هذا الخطاب الحجاجي يحمل قضية جدل تسمح بعرض هذه البراهين

والاستدلالات، ومن هنا نستجلي مفهومًا للخطاب الحجاجي.

الخطاب الحجاجي هو ذلك الخطاب الذي تبرز فيه العناصر الحجاجية ولدي يحتوي على وسائل الإقناع التي

تقوي رأي المحاجج، وتسهم في إقناع المتلقي بالأفكار التي تكون ضمن العملية التواصلية.

فالخطاب الحجاجي هو حجج ينشأ داخل الخطاب باعتباره نسقا منظم الأحكام، يقوم من خلال العلاقة

بين الحجج والنتيجة القابلة للاستنتاج من النص أو السياق، كما يمثل أثرا في النشاط التواصلية ما يجعل من الحجج

فعلا قسديا، تعاقديا و تواصليا، إذ يعتبر الخطاب الحجاجي الركيزة الرئيسية في إيصال الأفكار والآراء إلى المخاطب،

وقد يرد شفويا أو مكتوبا.

وعليه يمكن القول أن الخطاب الحجاجي يشمل على الاستدلال والإقناع، حيث يشارك فيه عنصران على

الأقل وهما طرفي الحجج (المخاطب والمتلقي) ويقوم كلاهما بحشد الشواهد والبراهين بهدف استمالة الطرف الآخر

وبالتالي يكون الحوار بينهما حوار تواصلية إقناعية مباشر يسعى فيه كل طرف إلى إثبات موضوع ما أو قضية ما.

ثانيا: أنواع الخطاب الحجاجي:

ينقسم الخطاب الحجاجي إلى خطابات مختلفة باختلاف أصولها المعرفية وامتداداتها المنهجية أهمها خطابات

ثلاثة وهي: الخطاب الحجاجي البلاغي، والفلسفي، والتداولي، سنوضحها فيما يلي:

¹ - المرجع نفسه، طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر، ص 218.

1- الخطاب الحجاجي البلاغي:

أقرت الدراسات العربية القديمة أنه هناك فرق بين البلاغة والخطابة حيث عدت " الخطابة نوعاً من القول والتخاطب أما البلاغة فهي بعد أسلوبية في هذا القول، لذلك حاز الحديث عن بلاغة الخطاب واستحالة العكس".¹

فالبلاغة بهذا طريقة ووسائل متبعة في الكلام لكي تنفذ معانيه إلى المتلقي، وذلك من خلال الإقناع والمحسنات والبلاغة ليست تلك المعاني المزخرفة واستعارات فحسب، بل صارت وسيلة للتأثير والإقناع والمحاكاة، فمفهوم البلاغة منحصر في بعدها الأسلوبية، فهي بذلك تتخطى الخطابة إلى إشكال عديدة من الكتابة كالشعر والفلسفة وغيرها.²

ومنه فالبلاغة آلية من آليات الحجاج، لأنها تستعمل الحجاج وذلك عن طريق الصور البيانية والأساليب الجمالية من أجل إقناع المتلقي واستمالته والتأثير فيه.

وقد كانت البلاغة العربية لفترة طويلة مختزلة في بيب الأسلوب والعبارة، ولم تعمل على تحليل وتوسيع المحاولات التي تناولت الحجة والبرهان، ولكن بعد إعادة قراءة هذا التراث أعيد ترتيب عناصر النظرية البلاغية العربية بطريقة مختلفة، حيث برز تصور واضح لبلاغة الشعر وآخر لبلاغة الحجاج لأن البلاغة العربية في عصر التدوين كانت تستجيب لحاجات معينة نجمت عن سياقات فكرية مذهبية واجتماعية بالغة الخصوصية.³ فاستعمال الخطابة للبلاغة ضروري وذلك لإقناع الجمهور والتأثير فيه، حيث يتم ذلك من خلال الحجج والصور البلاغية التي تستعمل للفت انتباه الجمهور.

¹ - حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد 01، مج 30، سبتمبر 2001م، ص 108.

² - ينظر: هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، منشورات الاختلاف للنشر، الجزائر، ط 1، 2013م، ص 67.

³ - ينظر: محمد سالم ولد محمد الأمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2008م، ص 287.

ولم تكن للبلاغة العربية القديمة وحدها الفضل في إضافة طابع الأدبية على الحجاج البلاغي فحسب، بل كان لصاحب النظرية البلاغية الجديدة **بيرلمان وتيتيكا** الفضل في ذلك أيضا، حيث قال: " لا يوجد أدب بدون بلاغة" لكن على اعتبار هذا المصطلح -أي البلاغة- فنا للتعبير، لحيازته أدوات تفقد فعاليتها بقدر تلقيها، كونها مجرد إجراءات بلاغية تمنح القيمة البرهانية حصانة من الهدر، كما تمنح منتج الخطاب الاتحاد القوي عن نفسه وعن الأشياء، ويقدم لهما بذلك صورة لا تحمل المستمع على الفصل بين الإجراء والواقع.¹

وقد قام **بيرلمان وتيتيكا** بتحديد آراء أرسطو فيما حاول أن يعيد إليها طابعها الفلسفي الحقيقي، فالبلاغة الأرسطية تحصر البلاغة في الإقناع فتعدها خطابا حجاجيا بامتياز مستبعدا تصورات أفلاطون والسفسطائيين لأنها تقوم على الجدل والمغالطة والتشكيك والمناورة وارتبطت البلاغة عند أرسطو بالحجاج والخطاب الإقناعي، وهذا الاقتران نجده كذلك عند **باريلمان وتيتيكا**.² حيث يصف أرسطو البلاغة القديمة بأنها فن الإقناع متخذًا من تحليل الأقوال الخطابية الذي يقوم على الحاجة سبيلا لها، فهي موجهة إلى الجمهور وتستهدف الحصول على تأييده لأطروحاتها.³

وعليه فالحجاج عبارة عن تصور ما لقراءة الواقع، وذلك بالاعتماد على بعض من المعطيات الخاصة بالمحاجج والمقام الذي يتولد فيه الخطاب، حيث يبنى الخطاب الحجاجي وبالخصوص الأدبي منه، صور بلاغية وحجج مختارة تساعد على تنشيط الخطاب من أجل تحقيق الوظيفة الإقناعية فيه.

¹ - صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، 1992م، ص80.

² جميل حمداوي، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، إفريقيا الشرق، المغرب، 2014 م، ص29.

³ - ينظر: عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2000 م، ص52.

2- الخطاب الحجاجي الفلسفي (المنطقي):

يعد الحجاج آليات علمي وإجرائية من إجرائية الفلسفة لما له من بعد جوهري وفيها من حيث المعرفة والتفكير، فالتفكير الفلسفي تفكير حجاجي بامتياز حيث تقاس صلاحية الحجاج الفلسفي بمعايير خارجية تتمثل في: القوة والضعف، الكفاءة وعدمها، النجاح والفشل في الإقناع.

تناول الباحث حبيب أعراب هذا النوع من الحجاج فيما يسميه بـ "حجاج الفلسفة" حيث استجلى وضعية الحجاج في الفلسفة وحدد فضاء الحجاج الفلسفي، ثم أكد على أن الممارسة الحجاجية والاستدلالية في ميدان الفلسفة ليست مقصودة لذاتها، ومن ثمة فهي ليست معزولة كلياً عن الإجراءات والأبعاد الأخرى في هذا النمط من القول.¹

وهنا يستبعد الباحث حبيب أعراب خلو المذهب الفلسفي من الحجاج بغض النظر عن أساليب هذا الحجاج فالحجاج الفلسفي هو حجة الكلام وهو حجاج يخاطب العقل.

3- الخطاب الحجاجي التداولي:

هذا النوع من الحجاج يعني بدراسة مكانة الحجاج في المجال التداولي، وعبر عن مصطلح الحجاج التداولي " عند أحد الباحثين بالقول: " ويوجد تيار ناتج عن التقاء تيارين نابعين من أصلين مختلفين ومتداخلين في الآن نفسه تيار ينبع من أطروحات فلسفية ومنطقية مختلفة، يمكن جمعها تحت عنوان (الفلسفة اللغوية) ويجمع نظريات مختلفة ومتداخلة كالفلسفة التحليلية، والنماذج المنطقية المختلفة، وتيار ينبع من اهتمام اللسانيين بالتخاطب وذاتية المتكلم وخصائص الخطاب، ويتجمع التياران في مجال عام من مشترك بين اللغويين والفلاسفة والمناطقة وعلماء النفس نضعه تحت عنوان عام جدا هو: (الأطروحات البرجماتية).²

¹ - حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، ص 115-116.

² - محمد صلاح الدين الشريف، الشرط والإنشاء النحوي للكون، كلية الآداب بجامعة منوبة، تونس، ج1، 2000م، ص211.

وتبعث لفظة التداولية على استحضار (نظرية الأفعال الكلامية) بوصف الأفعال الكلامية عرضاً رئيسياً التداولية.¹ والتي تربط بقطين اثنين هما أوستن Austin و سيرل Searle، حيث تتمثل هذه النظرية في محاولته أو بتقسيم أوستن Austin للحملة الخبرية إلى وصفية وإنشائية ثم عدوله عن هذا التقسيم إن انطلاقاً من تساؤله: "كم معنى هناك على أساس يكون قول شيء هو نفسه فعل شيء أو يكون متضمناً في قولنا شيئاً فعلنا شيء معين أو يكون بواسطة قولنا شيئاً فعلنا شيء ما".²

وقد ميز أوستن Austin أفعالاً ثلاثة بالقول (فعل القول Locutionnaire وفعل متضمن في القول Illocutionnaire Acte والفعل الناتج عن القول أو الفعل بواسطة القول Perlocutionnaire Acte) وتهتم الأفعال الكلامية بدراسة اللغة في علاقتها بالسياق المرجعي لعملية التخاطب، وبالأفراد الذين تحدث بينهم تلك العملية التخاطبية، وذلك بغية الكشف عن قوة الإنجاز في المتلقي عن طريق الكشف عن مقاصده. تعتبر الحوارية من أهم مستويات تجلي البعد التداولي للخطاب الحجاجي حيث حدد (Jakobs جاكوبس) الحجاج بأنه: "عملية تكييف للمبادئ الحوارية العامة مع متطلبات وظيفة خاصة وهي وظيفة إدارة الخلاف، ذلك أن الحوار - كأى نسق - يتطلب آليات تنظيمية تواجه القضايا الخلافية بوضع الحججة في محيط الخلاف المفتوح أو المتضمن أو المسقط وإعطائها وظيفة تداولية، مادام الخلاف له علاقة بين الأفعال اللغوية الحوارية أيا كانت القضايا المرتبطة بهذه الأفعال".³ والحجاج لا يقتصر على ظاهر النص أو المضمون فقط بل يتعداه إلى دراسة العلاقة التي

¹ ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللسان العربي)، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ط01، 2005م، ص 40-41

² طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية، فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيون العرب، مطبوعات جامعة الكويت 1994 م، ص07.

³ بن أحمد عالم فايزة، الحجاج في اللسانيات التداولية، دراسة لنماذج من القرآن الكريم، جامعة مستغانم-الجزائر، بحث منشور في مجلة الكلمة، الجزائر العدد 75، 05 أكتوبر 2012، ص30.

جمعت بينهما في سياق معين. وهذا يعني أن للخطاب الحجاجي تنوعاً آخر يتمثل في شكلين صريح وضمني فالخطاب الحجاجي بطبيعته الحوارية يتألف من متكلم وهو الجانب المصرح به، والسامع وهو الجانب الضمني.

ولكي يضمن الخطاب وظيفة حجاجية يجب أن تتوفر فيه "أمور هي عماد الخطاب الحجاجي ومنها (المعقولية) التي تحكم أنواع الحجاج وطريقة بنائها وعرضها من الناحية اللغوية والأسلوبية، على صعيد الحقيقة والمجاز.¹، تعتبر هذه من العوامل المساعدة في تكوين خطاب إقناعي حجاجي وهي ما تعرف بالآليات الحجاجية.

ثالثاً: الآليات الحجاجية:

يختار المتكلم حججا ويحدد طريقة بناءها بما يتناسب مع السياق، وذلك من خلال مجموعة من الأدوات التي تساعده في التسلسل إلى مشاعر المتلقي وأفكاره، وتنقسم هذه الأدوات إلى أنواع سنوضحها فيما يلي:

1- الآليات اللغوية:

هناك مكونات لغوية في قواعد الخطاب تضيف على الكلام طابعا حجاجيا يحقق بها المتكلم مقاصده وتمثل في:

- الشواهد والأمثلة:

يستعمل المحاج لدعم حججه وتقوية موقفه أمام المخاطب أمثلة وشواهد تساعده في إبراز حججه وإبطال حجج الخصم وشللها، فالشواهد توضح المعنى وتستعمل لتأكيد الفكرة المطروحة عن طريق تقديم حجة تقوم على المماثلة بين حالتين في مقدمتها، ويراد الاستنتاج نهاية أحدهما شغل من نظر إلى نهاية مماثلها.² يمثل المخاطب أثناء كلامه الموقف الذي يسعى إلى إقناع الطرف الآخر بصحته وموقف آخر يماثله في المقدمة، ويترك مجالاً للمخاطب يستنتج نتيجة القضية المطروحة بالنظر إلى نتيجة التضحية المماثلة ونوضح ذلك بالمثال التالي قال الله تعالى: ﴿وَضْرِبْ

¹ - عبد الله صولة، الحجاج من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص 618-619.

² - عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته من خلال صنف في الخطابة الجديدة لبريمان وتيتيكا، كلية الأدب بجامعة منوبة، تونس، ص 318.

الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون»، [النحل الآية:112]، ففي الآية الكريمة ورد تماثل حالتين في المقدمة الكفر بعد النعم، والمراد استنتاج نتيجة نظر للحالة المشابهة للخوف والجوع.¹ فالتماثل هنا في هذه الآية زاد من تصديق المتلقي لهذه القضية.

- التكرار:

يؤدي التكرار غرض الإلهام والتبليغ، إضافة إلى أغراض أخرى جمالية وفنية، فهو يترك أثرا عند المتلقي حيث أن أغلب الخطابات تستعمل التكرار، فعند عرض أي خطاب عرضا حجاجيا يستعمل المخاطب التكرار، وذلك من أجل مساعدته لإقناع المتلقي بالفكرة التي يريد إيصالها، فتكرار اللفظ يؤكد المعنى ويوصله إلى المتلقي ويؤثر فيه، وهذه هي وظيفة الحجاجية التي يقوم بها.

- الاستفهام:

الاستفهام هنا يعني به طلب العلم بشيء لم يكن معلوما، حيث يقوم الاستفهام في الخطاب بوظيفتين في الوقت ذاته جمالية وحجاجية، ويكون الاستفهام غالبا في قالب السؤال، وهنا يكون الغرض منه الإقناع وإثبات قضية معينة وليس لتحصيل الجواب.

2- الآليات البلاغية:

تعتبر الآليات البلاغية من الأساليب التي تستعمل للتعبير واستمالة رأي المتلقي وتفكيره وكذلك مشاعره، وبذلك تكون هذه الأساليب وقد أدت وظيفتها الإقناعية ومن بين هذه الأساليب نجد:

¹ - عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 2001 م، ص18.

- المجاز العقلي:

وهو من أبلغ الوسائل لما له من دور في المبالغة بطريقة معقولة تصل إلى ذهن المتلقي وتفتح له مجالاً للتخيل، حيث يترك أثراً فيه وهو من الأدوات التي تساعد في إثبات المعنى.

- الاستعارة:

هي عملية ذهنية، وفيها يقوم المخاطب أو المحاور بمخالفة المعنى العادي، حيث يقوم بنقل الألفاظ من موضعها الأصلي إلى موضع غيره بغرض إقناع المتلقي، وتكون أكثر تأثير من الكلام العادي المعتاد، وهنا تكمن حاجيتها فهي أقوى الأساليب البلاغية، وهي أقوى من الحقيقة، لأنها تدفع المتلقي إلى الإقناع وتجرب أثراً في نفسه بما فيها من غرابة.

- التشبيه:

يكنم ظهور التشبيه في توضيح المعنى وتقريبه للمتلقي، وهو عبارة عن وصف بأحد الموصوفين يناب بأداة تشبيه حيث يحدث هذا أثراً في نفس المتلقي، مما يدفعه إلى البحث عن علاقة الصورة المشبهة بالصورة المشبهة بها، وتشبه الصور بصور أحسن منها وأقبح منها، حيث يؤثر هذا على نفسية المتلقي فإما يكون في حالة رغبة أو نفور.

3- الآليات الشبه منطقية:

تتجسد هذه الآلية في السلم الحجاجي بأدواته اللغوية وقد ذكرها ذكرى وسنقوم بإبرازها كما يلي:

- السلاالم الحجاجية:

تحدث ديكرى عن السلاالم الحجاجية في نظرية الحجاج اللغوي، حيث بين أن الحجج تتابع في الخطاب الحجاجي وترتب حسب مدى قوتها من الحجة الضعيفة إلى القوية إلى الأقوى، وهذا التدرج في الحجج عائد إلى

السلم الحجاجي الذي عرفه طه عبد الرحمن على أنه عبارة عن مجموعة غير فارغة من أقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين التاليين:

- كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف على جميع الأقوال التي دونه.

- كل قول كان في السلم دليلاً على مدلول معين ما يعلوه مرتبة دليلاً أقوى عليه.¹

فالسلم الحجاجي من أبرز التقنيات الحجاجية، ومن خلاله يتضح تدرج الحجج وتتابعها من أضعف حجة إلى أقواها

4- الروابط الحجاجية والعوامل الحجاجية:

تظهر الروابط الحجاجية على مستويين مستوى أفقي يضم الأفعال الكلامية وآخر عمودي، وفيه تنتظم الحجج وفق سلم حجاجي، فالروابط الحجاجية "تربط بين قولين أو حجتين على الأصح (أو أكثر) ويستند لكل قول دوراً محدداً داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة، ويمكن التمثيل للروابط بالأدوات التالية: بل، لكن، حتى، لاسيما، إذن، الآن، بما أن، إذ...".²

تؤدي هذه الروابط دوراً مهماً وأساسياً وذلك من خلال: "استثمار دلالاتها في ترتيب الحجج وسحبها في خطاب واحد متكامل، إذ تفصل مواضع الحجج، بل وتقوي كل حجة منها الحجة الأخرى".³

¹ طه عبد الرحمن: اللسان و المميزات و التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ص 277.

² أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، منتديات سور الأزيكية، مصر، ط1، 2006م، ص 27.

³ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004 م،

يقودنا التعريفين السابقين إلى القول أن الروابط الحجاجية عبارة عن تلك الوحدات اللغوية التي يستفيد منها المرسل أثناء محادثته، لما تحققه من انسجام داخل الخطاب واتساقه.

وقد صنفها أبو بكر العزاوي إلى عدة روابط حسب وظيفته الحجاجية داخل الخطاب وهي كما يلي:

- الروابط المدرجة للحجاج مثل: (حتى، بل، لكن، مع ذلك، لأن).

- الروابط المدرجة للنتائج: (إذن، لهذا، وبالتالي).

- الروابط التي تدرج حجاجا قوية: (حتى، بل، لكن، لا سيما).

- روابط التعارض الحجاجي: (بل، لكن، مع ذلك).

- روابط التساوق الحجاجي: (حتى، لا سيما، بل).¹

فكل هذه الروابط تضع العلاقة النحوية السياقية بين المعنيين، كما تلعب دورا في الانسجام التلغفي والتداولي وتساهم في اتساع وتدرج الخطاب، وإضافة إلى هذه الروابط هناك مكونات لغوية أخرى تحقق الوظيفة الحجاجية وهي العوامل الحجاجية.

5-العوامل الحجاجية:

اهتم ديكرو بالعوامل الحجاجية كونها من الأدوات التي تجعل الخطاب قادرا على تسهيل وجهة المتلقي التي يريدتها المتكلم، فالعامل الحجاجي " يقوي درجة التوجيه في الخطاب"²، بمعنى أنه لا يقوم بمهنة توجيه الملفوظ نحو نتيجة معينة فقط، حيث يزيد طاقة الملفوظ الحجاجية. والعوامل الحجاجية "لا تربط بين متغيرات حجاجية (أي بين

¹ - أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص30.

² - عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، صفاقس، تونس، ط1، 2011م، ص13.

حجة ونتيجة او بين مجموعة الحجج)، بل تقوم بحصر وتقييد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما، وتضم مقولة العوامل أدوات من قبيل: ربما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا ما... وحل أدوات القصر.¹

إن هذه العوامل عبارة عن مكونات مختلفة من البنية اللغوية، تقوم بتقييد الجمل من خلال أدوات متعددة نجدها في النفي والاستثناء وكذلك الشرط، وهذه العوامل هي التي تضمن البعد التفظي لبعض الروابط، وذلك من خلال تحقيق التجانس التداولي للجملة.

وتعتبر هذه العوامل الحجاجية من الآليات المهمة التي يركز عليها التحليل الحجاجي للخطاب، بالإضافة إلى الروابط الحجاجية وذلك لأنها تحدث الانسجام النصي، وتقود المتلقي إلى الاتجاه الذي يريده المتكلم، حيث أنها تعد مؤشرا على وجود الحجاج في الخطاب، وذلك من خلال تمركزها في أبنية اللغة.

رابعا: خصائص الخطاب الحجاجي

يتميز الخطاب الحجاجي عن غيره من الخطابات بجملة من السمات والخصائص التي تحقق عملية بناءه وتجعله خطابا فعالا، وقد أوردها " بنوا رونوا" من خلال كتابه (النص الحجاجي) كما يلي:

- القصد المعلن:

وهو إثارة فكرة ما في المتلقي واقتناعه بها، وهذا ما يقابل الوظيفة الإيحائية للكلام عند اللسانيين.² في المقابل سماه طه عبد الرحمان بالإقناعية، حيث يقول في هذا الصدد "عندما يطلب المحاور غيره بمشاركته اعتقاده، فإن مطالبته لا تكتسي صبغة الإكراه، ولا تدرج عن منهج القمع، وإنما تتبع في تحصيل غرضها سبلا استدلالية متنوعة، تجر الغير

¹ - أبو بكر الغزوي، اللغة والحجاج، ص 27.

² - سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيتة وأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 2، 1432هـ-2011م، ص 27.

جرا إلى الإقناع برأي المحاور"¹. ومعنى قوله أن المتكلم لا يستعمل أسلوب الإكراه أو القمع لموافقة المتلقي إلى آرائه وقبولها، بل يلجأ إلى البعد الإيجابي من أجل إقناع مستمعيه وإثارة فكرته داخلهم.

2- التناغم:

وهو من أهم الخصائص التي يتميز بها الخطاب الحجاجي، ويعني توظيف التسلسل الذي يحكم ما يحدثه الكلام من تأثيرات نفسية، حيث يظهر ذلك في البيان لتحقيق انفعال ودلالة الخطاب.² فالخطاب الحجاجي يكون متناغما ومنسجما ومتسلسلا.

3- الاستدلال:

السياق العقلي والتطور المنطقي للخطاب الحجاجي الذي يكون مبنيا على عناصر لغوية وفق نسق لساني تفاعلي يكون مرتبا ترتيبا منطقيًا، تهدف جميعها إلى غاية الإقناع³، فخاصية الاستدلال هي ملازمة للخطاب الحجاجي.

4- البرهنة:

هي الطريقة التي توظف فيها الحجج لإقناع المتلقي، ترد فيها الأمثلة و كل أليات الإثبات والبرهان وأساليبه وأنواعه، ابتداء من أبلغ وأوضح استدلال وصولا إلى أتقن فكرة⁴، حيث عن طريق البرهنة يبلغ المحاجج معارفه وأفكاره بأقل جهد ممكن، لأنها تساعد على اقتناع الطرف الآخر في وقت وجيز.

¹ طه عبد الرحمان، أصول الحوار وتجديد الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 2007، ص38.

² المرجع السابق سامية الدريدي، الحجج في الشعر العربي بينه وأساليبه، ص27.

³ المرجع نفسه، ص27.

⁴ ينظر: طه عبد الرحمان، أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص36.

من خلال ما ذكرناه سابقاً، يتبين لنا أن الخطاب الحجاجي يتميز عن غيره بوصفه خطاباً مبنياً وموجهاً وهادفاً، يلجأ فيه إلى الحجة والاستدلال والمنطق والعقل¹، فالخطاب الحجاجي يتميز بخصائص تجعل منه خطاباً تفاعلياً اقناعياً، يتطلب نقاشاً حججياً يهدف إلى تعديل فكرة ما وإقناع المتلقي بها، ونقد الفكرة المقابلة لها.

¹ ينظر: طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص226.

المبحث الثالث: الخطاب التعليمي الحجاجي:

1. مفهوم الخطاب التعليمي الحجاجي
2. استراتيجيات الخطاب التعليمي الحجاجي
3. الطرق والوسائل المعتمدة في تقديم الخطاب التعليمي الحجاجي

تطرقنا في المبحثين السابقين لمفهوم الخطاب التعليمي والخطاب الحجاجي وسنقوم في هذا المبحث بتوضيح البعد الحجاجي في الخطاب التعليمي.

أولاً: مفهوم الخطاب التعليمي الحجاجي

تستدعي العملية التعليمية تقديم حجج وأدلة من أجل إقناع المتعلم بالخطاب التعليمي واستيعابه له، حيث يقوم الخطاب التعليمي على عمليتي التأثير والإقناع، باعتبار أن الحجاج ميزة من ميزات الخطاب التعليمي وشكلا من أشكال التخاطب والتفاعل، ومما لا شك فيه أن الخطاب التعليمي يبنى على التفاعل والتواصل في إطار العلاقة بين المعلم والمتعلم، وبهذا يكون حجاجيا بالدرجة الأولى لأنه عملية تأثيرية إقناعية، تحدث داخل القسم، يتخذ فيها المعلم دور المرشد والمبلغ، وهنا الخطاب يكون مباشرا أو غير مباشر، شفوي أو مكتوب فيه قصدية التأثير يلقي على المتعلم.

يستخدم المعلم في هذا الخطاب شتى الوسائل والتقنيات اللغوية مدعمة بآليات حجاجية من روابط وعوامل حجاجية تساعد على إقناع المتعلم والتأثير فيه بغية إيصال المادة التعليمية بوضوح وحدوث التفاعل من قبل المتعلم ومنه نجاح العملية التعليمية؛ حيث يعد الحجاج من الأساليب اللغوية التي تستعمل في الخطاب التعليمي بغرض توصيل المعرفة العلمية إلى المتعلمين وإقناعهم والتواصل معهم.

يقول أبو بكر العزاوي "لا تواصل من غير حجاج، ولا حجاج من غير تواصل"¹، والتعليم بطبيعته يقوم على التواصل فلا تعليم من غير حجاج، فالحجاج هو توجيه خطاب إلى متلقي من أجل تعديل رأيه وسلوكه، ولا يكون ذلك إلا ببذل الجهد بغاية الإقناع، حيث نجد الخطاب التعليمي قائما على الحجة والدليل ومقتزنا بالإقناع، يقوم فيه المعلم بتقديم المعرفة العلمية بطريقة إقناعية و تأثيرية تجعل المتعلم قانعا بالأفكار التي يقدمها له المعلم،

¹ - أبو بكر العزاوي، حوار حول الحجاج، الدار البيضاء الأحمدية للنشر، المغرب، ط1، 2010 م، ص 108.

فممارسة هذا الأخير لأسلوب الحجاج في خطابه التعليمي يسهم في استيعاب المتعلم للخطاب المراد توصيله، وبهذا يهدف الخطاب التعليمي إلى إقناع المتعلم، "فكل خطاب يهدف إلى الإقناع يكون له بالضرورة بعد حجاجي"¹ وبدوره يكون الخطاب التعليمي الحجاجي له بعد سياقي وبعد منطقي، وفيه يقوم المعلم بعرض خطابه التعليمي مدعوماً بالتبريرات ينطلق فيه من أقوال مترابطة ترابطاً منطقياً، بهدف إقناع المتعلم بصدق خطابه؛ وللحجاج خاصية متميزة تتمثل في كونه يعطينا صورة كاملة عن قطبي عملية التخاطب (المتكلم والمتلقي).²

والحجاج يمثل في الخطاب التعليمي شكلاً من أشكال التفاعل والتواصل والتخاطب، باعتباره " ظاهرة اجتماعية وثقافية له علاقة بالاستدلال والمنطق، محايث لنظام اللغة الداخلي، ومنفتح على العالم الخارجي ومرتبطة بدواعي القول."³ فمحور الاتصال في الحياة هو الإعطاء والأخذ في الخطاب، فالموقف في الخطاب الحجاجي التعليمي هو موقف المخاطب (الأستاذ) والمخاطب (التلميذ)، أي أن هذا الأخير يكون مشاركاً للرأي متأثراً فيه، ومن خلال سياق الاستقبال يتم التأثير والتواصل ومن ثم التغيير عن طريق تمثيلات الحجج بتوظيف اللغة.⁴ لهذا يجب على المعلم أن يراعي مستوى المتعلم عند تقديمه للحجج الهادفة للتأثير والإقناع.

من خلال ما سبق نجد أن للخطاب التعليمي بعداً حجاجياً يتمثل في الوضعية التواصلية التبليغية بين المتعلم والمعلم أثناء تقديم هذا الأخير لخطابه التعليمي مستخدماً جملة من التقنيات الحجاجية من أجل التأثير في المتعلم وإقناعه، ومنه فالخطاب التعليمي خطاب حجاجي يفترض متكلماً ومستمعاً، وتكمن حجاجيته في كونه متلفظاً

¹ - الحواس مسعودي، علم النص، (البنية الحجاجية في القرآن الكريم)، مجلة اللغة و الأدب العربي (ملتقى) العدد 12 ، 12 ديسمبر 1997، ص 330.

² - بوعياذ نورة، تداولية الخطاب التعليمي الجامعي للغة العربية، مجلة إنسانيات، ع 14-15 ماي-ديسمبر 2001م، ص 129.

³ - عشير عبد السلام، عندما نتواصل نغير، مقارنة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، أفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2006م، ص 125.

⁴ - حلقوم نورة، حجاجية الخطاب التعليمي للغة العربية في المرحلة الثانوية، مقارنة تداولية، مجلة لغة الكلام، غليزان، الجزائر، السنة الثالثة، مج 3، العدد 01، مارس 2017م، ص 77.

به، يتضمن قصديّة التأثير من قبل المعلم نحو المتعلم، من أجل إيصال رسالة ترمي إلى تعديل فكرة وموقف المتعلم وتغييره عن طريق استعمال الوظيفة الحجاجية.

ثانياً: استراتيجيات الخطاب التعليمي الحجاجي

يعد موضوع استراتيجيات الخطاب من الموضوعات ذات أهمية، حيث تبرز أهميته في أغلب مجالات الحياة باعتبار أن للمجتمع سياقات عديدة تتطلب خطابات متنوعة، فاختيار استراتيجية مناسبة تساعد على تبليغ مقصد المخاطب؛ وقبل أن نتطرق إلى الاستراتيجيات الحجاجية التي يعتمدها المعلم في خطابه التعليمي، سنقوم بتوضيح دلالة مصطلح الاستراتيجية.

1- مفهوم الاستراتيجية:

استعمل هذا المصطلح في ميادين معرفية وحضارية، فهو اصطلاح عسكري استخدم أولاً في الحياة العسكرية، حيث يعتبر " لفظ استراتيجية من فن قيادة عمليات جيش في ميدان القتال (وهو يقابل Tactique خطة) إلى حد أنها آلة إلى تعيين جزء من الفنون العسكرية"¹، فهي الطريقة التي توضع في إدارة المعارك وهي "علم وفن ينصرفان إلى الخطة والوسائل التي تعالج الوضع الكلي للصراع... من أجل تحقيق طريق هدف السياسة"².

إن هذه المفاهيم تدل على أن الاستراتيجية تتعلق بإعداد الخطة ذات الأهمية لتحقيق أهداف معينة، ثم انتقل هذا المصطلح إلى ميادين معرفية أخرى، حيث نشأ في العلوم الإنسانية، باعتبار أن الإنسان يقوم في حياته بسلوكيات في مجتمعه للوصول إلى أهداف معينة، وذلك بوضع طريقة واستراتيجية محددة تحقق هذه الأهداف.

¹ باتريك شارودو، دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار سياترا المركز الوطني للترجمة، تونس،

2008م، ص 352.

² الهيثم الأيوبي وآخرون، الموسوعة العسكرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ج 1، 1981م، ص 66.

ويعرفها بن ظافر الشهري على أنها " طرق محددة لتناول مشكلة ما أو القيام بمهمة من المهمات، أو هي مجموعة من العمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة، أو هي تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة والتحكم بها".¹ وعليه فالاستراتيجية تعني باختيار كل ما يناسب من الأدوات المادية و غير المادية للوصول إلى هدف معين و تحقيق غاية ما.

3- مفهوم الاستراتيجية في الخطاب التعليمي:

تعد دراسة الخطاب و استراتيجياته من التوجيهات الحديثة و المعاصرة، و يربط هذين المصطلحين نجد "أن للاستراتيجية جانبان : جانب عقلي ذهني يتعلق بالخطط الذهنية، و هذا هو الأساس، و جانب مادي إجرائي يتعلق بتنفيذ بعض أجزاء تلك الخطط، أما بعضها الآخر وأخص التفاصيل الجزئية غير المهمة فيرتبط بالتكتيك، وهذان المعنيان متحققان في اللغة العربية الفصيحة المعاصرة"²، وعادة ما تكون التكتيكات ذات مفهوم أقرب إلى الإجراءات منها إلى الخطة الذهنية.

ففي العملية التخاطبية " لا ينتج المرسل خطابه غفلا من اعتبار السياق، فلا خطاب دون انخراط في سياق معين، لا يتجلى الخطاب دون استعمال العلامات المناسبة، فقد يستعمل المرسل اللغة الطبيعية، كما قد يستعمل بعض العلامات غير اللغوية ليمارس بها خطابا، و لبلوغ هذا فإن الناس يعتمدون إلى استعمال اللغة بكيفيات منظمة و متناسبة تتناسب مع مقتضيات السياق،.... و يتجلى هذا التنظيم عند المتلفظ بالخطاب في ما يسمى باستراتيجية الخطاب، وهذا يعني أن الخطاب المنجز يكون خطابا مخططا له بصفة مستمرة و شعورية."³ فاستراتيجية الخطاب

¹ - بن ظافر الشهري، عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004 م، ص 53.

² - جمعان عبد الكريم، إشكالات النص، دراسة لسانية نصية، المركز الثقافي العربي، 2009م، ص 173-174.

³ - المرجع السابق، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ص 56-57.

عملية ذهنية وذلك في مرحلة إنتاج الخطاب الأولى ولا تتضح استراتيجية الخطاب إلا بالتلفظ به، حيث تتجلى هذه الاستراتيجية في المنهج التنظيمي الذي يتبعه المخاطب أثناء تلفظه بالخطاب.

وإذا خصصنا مجالاً لتطبيق الاستراتيجيات في قطاع التعليم فإنها استراتيجيات كثيرة سيكون التركيز فيه على الاستراتيجيات الخطابية و المنهجية، أي استراتيجيات الخطاب التعليمي، وتعني "الخطة العملية الإجرائية المتضمنة للمعايير والقواعد النظامية والتنظيمية التي يتوخاها المعلم في توجيه الدرس وتنفيذ العملية التعليمية، وذلك لكونها من أهم المؤشرات التي يمكن ان ترصد من خلالها التفاعل الوظيفي بين المعلم والمتعلم أثناء الدرس، وبالتالي يمكن قياسها كمتغير فاعل ضمناً متغيرات الفاعل"¹، وبذلك فهي مجموعة من الإجراءات والممارسات التي يعتمد عليها المعلم داخل الفاصل للوصول إلى الأهداف المرجوة، وتتمثل في مجموعة من الوسائل والأنشطة وأساليب التقويم.

بالإضافة إلى ذلك تعد هذه الاستراتيجيات مجموعة من إجراءات التدريس التي يقدمها المعلم أثناء تقديمه

لخطابه التعليمي، ويختارها سلفاً حيث يخطط لاستخدامها من أجل تحقيق الأهداف التدريسية.²

وعليه فإن استراتيجية الخطاب التعليمي تكمن في تلك الإجراءات التي يحددها المعلم مسبقاً، من أجل جعل العملية التعليمية أكثر سهولة وبساطة، حيث أن كل استراتيجية من استراتيجيات التعليم تتكون من مجموعة من طرق التعليم، ولضمان نجاح الاستراتيجية المختارة في الخطاب التعليمي يجب على المعلم أن يتقن تقديم آليات هذه الاستراتيجية، ومن بين الاستراتيجيات المستعملة في الخطاب التعليمي هي الاستراتيجية الحجاجية، وتظهر هذه الاستراتيجية من خلال الخطاب نفسه وذلك عبر الأدوات اللغوية المستعملة منها الصوتية والصرفية والتركيبية وغير اللغوية كالتعابير وكذلك الإيماءات، حيث يستعمل المعلم في العملية التعليمية استراتيجيات حجاجية تجعل من

¹ - فرحاتي العربي، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها: دراسة ميدانية لدروس اللغة في المدرسة الأساسية

الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2010م، ص 67.

² - حسن شحاته وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية عربي إنجليزي، إنجليزي عربي، مراجعة عمار حامد، أصول استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 1، 2014م، ص 39. بتصرف.

خطابه خطاب تعليمي حاجي، تساعده على إقناع المتعلم وتتضمن هذه الاستراتيجية آليات وتقنيات الحاج من روابط وعوامل حاجية يستخدمها المعلم أثناء تبليغ خطابه بغية الوصول إلى الأهداف المرجوة.

4- استراتيجيات الخطاب التعليمي الحاجي:

استخدم الحاج كاستراتيجية تعليمية يختارها المعلم من أجل إقناع المتعلم بخطابه التعليمي، حيث تكون استراتيجية الحاج مناسبة للسياق الذي يستعمله المعلم أثناء تقديمه لخطابه، وبذلك يكون الخطاب التعليمي حاجي بالدرجة الأولى، ومن بين الاستراتيجيات الحاجية التي يتبعها المعلم في خطابه التعليمي ليكون خطابا حاجيا هي:

1- استراتيجية الإقناع:

يسعى المعلم إلى التأثير على المتعلم وإقناعه بشتى الوسائل، ولتحقيق ذلك يستعين باستراتيجية الإقناع، حيث تركز هذه الأخيرة على الأثر الذي يحدثه الخطاب التعليمي الحاجي على المتعلم، فتوظيف آليات الإقناع في الخطاب التعليمي يجعل المتعلم قانعا وتدفعه إلى تبني الأفكار المطروحة إليه من قبل المتعلم، وبالتالي تنامي الخطاب التعليمي ووصوله إلى المتعلم بوضوح.

يعرفها بن ظافر الشهري على أنها "استراتيجية تداولية تكتسب اسمها من هدف الخطاب المتمثل في الإقناع، حيث يبني فعل الإقناع وتوجيه دوما على افتراضات سابقة بشأن عناصر السياق خصوصا المرسل إليه والخطابات المتوقعة".¹، حيث تعتبر استراتيجية الإقناع من أهم العوامل التي تضبط الخطاب التعليمي الحاجي، فالمعلم عندما يقوم بتقديم مادته التعليمية في شكل خطاب تعليمي حاجي يستعمل حججا وبراهين مؤثرة ومقنعة تجر المتعلم إلى الاقتناع، وتكون بذلك ذات قدرة أكبر على التأثير في نفسه وتوجيه سلوكه، وتجد من أدوات الإقناع في الخطاب

¹ - بن ظافر الشهري عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ص 456.

التعليمي الحجاجي بعض الإجراءات الأدبية وكذلك اللسانية التي يعتمد عليها المتعلم لتعزيز تواصله مع المتعلم، بغرض تحقيق التأثير والاستمالة كإنتقاء التراكيب البسيطة الواضحة و المفردات الموحية، لإثارة المتعلم واعتماده على أسلوب التكرار الذي يؤدي إلى زيادة حضور الموضوع في ذهن المتعلم، وكذلك اللجوء إلى الإيجاز والتلميح وإلى التضمين من أجل تعزيز الاتصال كاستدعاء الشخصيات المعروفة والوقائع التاريخية حيث تعد هذه الإجراءات من أقوى التقنيات المحققة للإقناع.

4- استراتيجيات القياس:

يعرف القياس في اللغة على أنه التمثيل والتشبيه ويستعمل القياس لإثبات حقائق سبق العلم بها، ويعتبره بعض الباحثين من أحد طرق الاستبدال لكن بطريقة غير مباشرة، يربط القياس بين مكونات الحجاج كما يقوم بربط المقدمات بالنتائج ارتباطاً منطقياً ودلالياً، وتعتبر استراتيجيات القياس من أهم وأول الخطوات في التعليم التي يقوم بها المعلم، حيث يقوم هذا الأخير بتقديم مقدمة أولية عند بداية خطابه التعليمي الحجاجي، وتكون هذه المقدمة بديهية ومسلمة عند المتعلم سبق له العلم بها، ليضيف بعد ذلك المعلم مقدمة أخرى تكون قاعدة للاستنتاج. وهنا تظهر وظيفة القياس، فعند استعمال المعلم لاستراتيجيات القياس أثناء تقديمه للخطاب التعليمي، يقوم المتعلم في المقابل باستقبال المسلمات والبديهيات المقدمة إليه ليصل إلى نتائج الحجاج، وبهذا يكون المعلم قد أشرك المتعلم في الخطاب بغية إيصاله إلى الاقتناع وإخراجه من حيز الشك إلى اليقين ومنه تسهيل العملية التعليمية، ويعتبر القياس المنطقي من أكثر أنواع القياس في الحجاج شيوعاً واستعمالاً، حيث ينتج من خلال قول سابق يمهد للنتيجة وفيه يستعمل الحجاج من أجل إخراج المتلقي من حيز الشك.

وبالنظر إلى استراتيجيات القياس نجد أنها تساعد المتعلم على فهم المواد والمفاهيم الجديدة والصعبة، ويتم استخدام المجاز للتحليل، فهذه الاستراتيجية تحليلية تقاربية، واستخدامها بفعالية يحقق الفهم لدى الطلبة، تتكون عملية القياس أو التشبيه من أربعة مكونات رئيسية:

أولاً المشبه: ويقصد به المادة غير المألوفة المراد تعلمها، وقد يكون المشبه مشكلة أو مبدأ أو مفهوم أو

نظرية.

ثانياً المشبه به: أو المتناظر، وهو عبارة عن المادة أو الموضوع المألوف ويستخدم كجسر يعبر عليه المتعلم

إلى المشبه.

ثالثاً صفات التشابه: وهي الخواص التي يشترك فيها المشبه والمشبه به.

رابعاً صفات الاختلاف: وهي تلك الخصائص المختلفة بين المشبه والمشبه به.¹ حيث تقوم استراتيجية

القياس على بناء جسر بين المفاهيم غير المألوفة، لذا تساعد المتعلم على تكوين بنية معرفية جديدة خاصة بالمفاهيم

المجردة، ويمكن فهم أي مشكلة غريبة وغير مألوفة من خلال عملية القياس، كما تلعب استراتيجية القياس دوراً مهماً

في خلق التنافر المعرفي لدى المتعلم، فتدفعه للبحث عن المعرفة للتخلص من حالة التوتر نتيجة للتشابه وهو الاختلاف

بين المفاهيم.²

ومنه فاستراتيجية القياس هي بنية أساسية في الخطاب التعليمي الحجاجي، فهي تساعد المتعلم على فهم ما

هو غير مألوف له وتوصله إلى المادة التعليمية المراد تعلمها.

¹ - يوسف داود ومحمد صوالحه، أثر استراتيجية القياس في تعلم المفهوم، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، وكالة الغوث الدولية، الأردن،

24 أكتوبر 2017م، مج 32، ص 1455.

² المرجع نفسه، يوسف داود ومحمد صوالحه، أثر استراتيجية القياس في تعلم المفهوم. ص 1455.

2- الاستراتيجية التوجيهية:

يقوم الحجاج بدور مهم من حيث الجانب التوجيهي، ويظهر ذلك في الإجراءات التعليمية التي يقدمها المعلم من خلال النصائح والإرشادات، فالمعلم مسوغ باستعمال الاستراتيجية التوجيهية، وذلك لتفاوت مستوى التفكير بينه وبين المتعلم، لأن غايته في خطابه التعليمي التبليغ والإقناع، وللوصول إلى ذلك وجب على المعلم أن يراعي في العملية الختامية التعليمية موقف المتعلم ومدى إمكانية قبوله بالأفكار المطروحة عليه. ويعرفها بن ظافر الشهري بأنها الاستراتيجية "التي يولي المرسل فيها عنايته لتبليغ قصده وتحقيق هدفه الخطابي بإعمال جانب التأدب التعادلي الجزئي في الخطاب، كما يريد من خلال هذه الاستراتيجية أن يفرض قيда على المرسل إليه بشكل أو بآخر، وإن كان القيد بسيطاً، وأن يمارس فضولاً خطايا عليه، وأن يوجهه لمصلحته بنفعه من جهة وإبعاده عن الضرر من جهة أخرى."1، ومنه فالاستراتيجية التوجيهية من استراتيجيات الخطاب التعليمي الحجاجي التي يختارها المعلم، وهي من الاستراتيجيات المباشرة حيث يتطابق فيها القسط مع دلالة الخطاب، والغرض من اختيار المعلم لهذه الاستراتيجية في خطابه التعليمي هو توصيل المعرفة للمتعلم بطريقة إرشادية تتضمن آليات حجاجية تجعل المتعلم أكثر تأثيراً.

إن الاستراتيجية التوجيهية استراتيجية خطابية ضرورية تتحقق من خلالها أغراض نفعية للمتعلمين، فهي

توجه سلوكهم وتكسبهم القدرة على التفاعل والتشارك في المواقف التعليمية.

3- الاستراتيجية التلميحية:

يختار المعلم الاستراتيجية التلميحية بدافع عوامل معينة، فالأستاذ أثناء قيامه بالفعل التعليمي وعند إنجاز خطابه تواجهه بعض الصعوبات، حيث يلجأ إلى التلميح لتلاميذه من أجل إيصال قصده، ويعرفها بن ظافر الشهري بأنها "الاستراتيجية التي يعبر بها المرسل عن القصد بما يغير معنى الخطاب الحرفي لينجز بها أكثر مما يقوله،

1- بن ظافر الشهري عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ص222.

إذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه فيعبر عنه بغير ما يقف عنده اللفظ مستثمرا في ذلك عناصر السياق¹، فالمرسل يتبنى استراتيجية خطابية غير مباشرة لتبليغ مقاصده وهي الاستراتيجية التلميحية، وقد "يلمح بالقصد عن مفهوم الخطاب المناسب للسياق لينتج عنه دلالة يستلزمها الخطاب ويفهمها المرسل إليه"²، فهذه الاستراتيجية تستعمل من قبل المعلم أثناء قيامه بخطابه التعليمي، حيث يوظف فيها عدة آليات منها اللغوية والبلاغية والآليات شبه المنطقية، من خليل المجاز والتشبيه والكناية والاستعارة المعتمدة على التضمين التي يلمح بها إلى قصده.

هذه أبرز الاستراتيجيات التي يختارها المعلم لتبليغ خطابه التعليمي الحجاجي ولضمان نجاحه، حيث يستعمل كل استراتيجية من هذه الاستراتيجيات استجابة لدواعي سياقية و مقامية، ويوظفها من خلال مختلف الآليات والتقنيات الحجاجية التي تلعب دورا هاما في إيصال الخطاب التعليمي إلى المتعلم وإقناعه به.

¹ - المرجع نفسه، بن ظافر الشهري عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ص 367

² - المرجع السابق، بن ظافر الشهري عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ص 367.

ثالثا: الطرائق والوسائل التعليمية المعتمدة في الخطاب التعليمي الحجاجي

1- الطرائق المعتمدة في الخطاب التعليمي الحجاجي:

تعددت الطرائق التعليمية وذلك بحسب المواقف التعليمية ودواعي استعمالها من قبل المعلم، من أجل الوصول إلى اقتناع المتعلم واستمالته، وقبل التطرق إلى هذه الطرائق التعليمية سنقوم بتوضيح معناها.

1.1- الطريقة التعليمية:

"تعني بمفهومها الواسع مجموعة الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم المجال الخارجي للمتعلم من أجل تحقيق أهداف تعليمية، وهي وسيلة توصيل المعرفة"¹، فهي عبارة عن الوسائل الإجرائية المستخدمة التي يعتمد عليها المعلم لخلق جو تعليمي مناسب للمتعلم، يسعى من خلاله إلى ترسيخ فكرة ما في ذهنه وإقناعه بها، حيث تعددت الطرائق التعليمية في الخطاب التعليمي الحجاجي من أجل الوصول إلى الغاية المرجوة وهي التأثير والإقناع، لذلك يقوم المعلم باختيار الطريقة التعليمية المناسبة التي تساعد على جر المتعلم إلى الاقتناع بالمحتوى التعليمي؛ ومن بين هذه الطرائق الأكثر تداولاً نذكر:

1- طريقة الإلقاء (المحاضرة):

تعرف هذه الطريقة على أنها أقدم الطرائق التعليمية، حيث يلعب المعلم فيها دورا فعالا لأنه هو من يقوم بإلقاء المعلومات على المتعلم دون مشاركة هذا الأخير في المحاضرة؛ ويسعى المعلم في هذه الطريقة إلى تعزيز وجهة نظر المتعلم السليمة، وذلك بتدعيمها بمجموعة من الحجج والبراهين التي تؤذي إلى عدول سلوك المتعلم وفكره، قد اعتبر (منصور حسن الغول) حسب تعريفه أن هذه الطريقة مملّة وفيها ينعدم عنصر التفاعل لأن عدم اشتراك المتعلم

¹ - مناع أمينة، أقطاب المثلث الديناميكي في التراث العربي على ضوء اللسانيات الحديثة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، غرداية، الجزائر، 2014

في الخطاب بحمد الدافعية لديه وتؤدي إلى فقدان تركيزه، وقد تدفعه أحياناً إلى كره المادة الدراسية¹، لكن تعد هذه الطريقة مفيدة من جانب سيطرة وتحكم المعلم بإدارة الصف باعتبارها تعتمد على جهد المعلم من خلال إلقاء المعلومات ومعارف تعليمية مقنعة مدعومة بحجج وبراهين تزيد من اقتناع المتعلم بالمعلومات الملقاة عليه في شكل محاضرة "متسلسلة العبارات يسردها المدرس مرتبة مبوبة، بأسلوب شائق جذاب"².

ولهذه الطريقة عيوب كما لها مزايا فين من عيوبها نذكر:

- طريقة مملة وتدفع بالحاجة إلى النوم في كثير من الأحيان.
 - تستخف بالطلبة ولا تنظر إليهم إلا كآلات يديرها عمال ماهرون³.
 - شرود ذهن التلميذ في تتبع المحاضرة لأسباب عديدة، وبالتالي يكون المستفيدين فيها قليل.
 - تجعل المتعلمين منعدمين التفاعل، حيث يكون المتعلم في عملية التعليم سلبياً.
 - تغرس فيهم روح الاتكال والاعتماد على المدرس في حصولهم على معلومات المادة⁴.
 - تقتصر على المعلم وحده. حيث ينعدم فيها الاتصال.
- أما مزايا هذه الطريقة فتكمن في كونها:
- توفر العناء والجهد في الشرح حيث تكون مناسبة في المواقف التي يقتل فيها عدد المتعلمين.

¹ - ينظر: منصور حسن الغول، مناهج اللغة العربية، طرائق وأساليب تدريسها، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ط 2009 م، ص 23.

² - عبد اللطيف فرج بن حسين، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، عمان، الأردن، ط 1، 2005 م، ص 92.

³ - منصور حسن الغول، مناهج اللغة العربية، طرائق وأساليب تدريسها، ص 23.

⁴ - عبد اللطيف فرج بن حسين، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، صفحة 53.

- الاقتصاد في وقت التعليم "فنظرا لطول المقررات الدراسية في معظم مناهجها العربية، فإن قيام المعلم باستخدام تلك الطريقة يضمن تغطية أجزاء المقرر في زمن محدد، ومن ثم أكساب التلاميذ لحد معقول من المعارف المرغوبة"¹.

- تنمي ملكة الإصغاء الاستماع لدى التلاميذ.
- تعد طريقة جيدة لتوصيل المادة التعليمية للمتعلم وإقناعه، لأنها تحدث تغييرا في آرائه وتدفعه إلى قبول المعرفة. إن الاستعمال الجيد لهذه الطريقة من طرف المعلم و تركيزه على توضيح خطابه التعليمي وشرحه تجعله باستطاعته أن يقود المتعلم إلى العدول عن رأيه وإقناعه بالمحتوى التعليمي.

2- طريقة المناقشة والحوار:

يرى أغلب المختصين في التعليمية من معلمين و ديداكتيكيين أن هذه الطريقة ناجحة في الخطاب التعليمي الحجاجي باعتبار أن الحوار في طبيعته يتضمن أغراض حجاجية، وتعد هذه الطريقة "من الطرائق القديمة المستخدمة في التعليم منذ القدم، حيث استخدمها الفيلسوف اليوناني (سقراط) في تعليم الفضيلة وتدعى بالطريقة السقراطية، حيث كان يستخدم الحوار الجدلي لاستخراج الأفكار من عقول المتعلمين وعلى المعلم أن يتدرج في الحوار للكشف عن المعلومات واستخراجها عن طريق السؤال والجواب"² حيث يقوم المعلم في هذه الطريقة باستخدام الحوار الجدلي بينه وبين المتعلم، ويرى عبد اللطيف أنها "السبيل إلى تحسين عقول ومدارك الطلبة فهي التي ينظر مستخدمها إلى المتعلم باعتبار أنه الغاية من التعليم."³، فبهذه الطريقة يستطيع المعلم أن يقدم خطابه التعليمي الحجاجي لأنها طريقة قائمة على التواصل مما يجعل المعلم قادرا على تحديد مستوى تلاميذه، حيث يكون هنا هو الموجه والمرشد،

¹ - وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر، عمان، ط6، 2014م، ص 261.

² - السكران محمد، أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1989م، ص 129.

³ - عبد اللطيف فرج بن حسين، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرون، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005 م، ص 92.

وتكون هذه الطريقة في شكل حوار يقوم على تبادل الآراء والأفكار داخل الصف بين المعلم والمتعلم، مما ينمي التفكير لدى المتعلم خلال الأدلة التي يقدمها لدعم الاستجابات أثناء المناقشة. ، فهي طريقة تقوم على تقديم الأدلة من الطرفين هذه الطريقة في الخطاب التعليمي الحجاجي من خلال الحوار القائم على الجدل.

ولهذه الطريقة مزايا عديدة أوردتها سعاد الوائلي كما يلي:

- طريقة المناقشة تعتبر من أبرز آليات تحليل الخطاب التعليمي، حيث تعين دارس المجال وكذا المعلم على اكتشاف الأخطاء وتقويمها ومعرفة الصعوبات وتسهيلها.
- تفتح مجالاً للمتعلم الفرصة يفصح عن ميولاته وعن العوائق التي يواجهها.
- هي عامل تحفيز وترغيب للتعلم والتعليم معاً، فقابلية المتعلم على التعلم تدفع بالمعلم جهد في التعليم مع الرغبة في ذلك.
- تساعد هذه الطريقة على تقويم المهارة الشفوية، وتطوير مهارة الاتصال والتواصل.
- أبرز طريقة لإنجاح الخطاب التعليمي وتحقيق التواصل النفسي والفكري بين المعلم والمتعلم والمادة، وبالتالي وسيلة أنجح لتحقيق الأهداف المسطرة.¹

إضافة إلى هذه المزايا نذكر مزايا أخرى لهذه الطريقة:

- تدرّب المتعلم على التحليل والاستنتاج وكيفية استخدام الأدلة والبراهين أثناء الحوار.
- تساعد المعلم على التعرف على مستوى متعلميه من خلال أسلوب مناقشتهم.

وكما لهذه الطريقة مزايا نجد لديها في المقابل عيوباً، باعتبار أن كل مختص في التعليمية يناصر طريقة تعليمية

معينة حسب تجربته الخاصة معها ومن عيوب هذه الطريقة وسلبياتها نذكر:

¹ - ينظر سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004 م، ص 62.

- تضعف دور المعلم في التوجيه والإرشاد وتنقص دوره في المناقشة.

- انتشار الفوضى داخل قاعة التدريس، مما قد يولد تشتتاً للمتعلمين يصرفهم عن التركيز.

وحسب (سعاد الوائلي) فطريقة المناقشة تعارض المعايير التي يقوم عليها الخطاب التعليمي وذلك في كونها: تضع عامل الموضوعية وكذلك عامل الحيادية، ومراعاة الفروق الفردية للمتعلمين، فالمناقشة والحوار عموماً يشارك فيه المتعلمون ذوي القدرات العالية وهنا يعتبر إجحافاً في حق البقية من المتعلمين.¹ لذلك يجب على المعلم أن يحرص على مشاركة جميع المتعلمين في المناقشة وتقديم آرائهم، وفي مقابل ذلك يقوم المعلم بتقديم آراءه هو الآخر وطرحها للمتعلم بطريقة جدلية تحمل الحجة والبرهان من أجل الوصول إلى الأهداف المسطرة من هذا الخطاب التعليمي.

إضافة إلى هاتين الطريقتين المتداولتين هناك طرائق تعليمية أخرى ساهمت في نجاح الخطاب التعليمي

الحجاجي

وهي طرائق حديثة متداولة في الوسط التعليمي كطريقة التعلم التعاوني وطريقة حل المشكلات.

3- طريقة التعلم التعاوني التشاركي:

وهي من الطرق الحديثة تعتمد على العمل الجماعي حيث "تعد أحد الأساليب التعليمية الهادفة لتنمية التحصيل الأكاديمي المعزز لشخصية الفرد، من خلال الجماعة التي ينتمي إليها، حيث ينبغي أن تتكون المجموعة من 2-6 أفراد أو من 3-5، كما أن للجماعة أهداف تسعى إلى تحقيقها من خلال ما يوكل لها من مهام تعليمية."² يتطلب في هذه الطريقة أن يتخذ أعضاء أو أفراد المجموعة قرارات مشتركة أثناء المناقشة الجماعية، تعرض

¹ - ينظر: المرجع السابق، سعاد الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، ص 67.

² - عبد اللطيف فرج بن حسين، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، ص 27.

على المعلم بحيث تقوم كل مجموعة بعرض ما وكل إليها محاولة إقناع المجموعات الأخرى وإيصال الفكرة المراد تبليغها، في المقابل يقوم المعلم بوضع تقييم جماعي بغية معرفة مدى تحقيق المجموعة للأهداف المرجوة.

ولهذه الطريقة كبقية الطرائق ميزات تتمثل في:

- أثبتت هذه الطريقة في التعلم أنها أكثر فائدة ومتعة من التعلم الفردي، لأنها تختصر الوقت والجهد وتبعد المتعلمين على الانانية وتقوي لديهم روابط الصداقة وتطور علاقاتهم الشخصية.
- تكسب المتعلمين مهارات القيادة والاتصال والتواصل مع الآخرين، لأنها تبعدهم عن روتين التلقي للمعلومات، ويتم من خلالها التعرف إلى الواقع المحيط وملامسته والتفاعل معه.¹
- تتيح الفرصة للمتعلم في إبداء رأيه وتزرع روح المشاركة والتعاون الفكري، بحيث يحاول كل فرد من المجموعة استخراج ما لديه من المعلومات والمعارف العلمية ويدعمها بالأدلة لكي يقنع أفراد المجموعة بصحة أفكاره ومن تبنيتها ثم عرضها على المعلم لتقييمها.
- تسهل للمعلم أداء العملية التعليمية وتحقيق مخرجاتها بحيث لا يكون هو المصدر الوحيد لإعطاء المعلومات. أما بالنسبة لعيوب هذه الطريقة فسنعرض أبرزها:
- عدم اقتناع بعض المتعلمين بجدول هذا النوع من التعلم وبالتالي انعكاسها على مشاركتهم.
- تستدعي وقتاً داخل الحجرة، فقد يحتاج أعضاء المجموعة إلى وقت في العمل بعضهم مع بعض ليكونوا مجموعة عمل فاعلة.²

¹ - مركز نون للتأليف والترجمة، التدريس: طرائق واستراتيجيات جمعية المعارف الإسلامية الثقافية للنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2011 ص 160.

² - المرجع نفسه، مركز نون للتأليف والترجمة، التدريس: طرائق واستراتيجيات، ص 170. بتصرف.

4- طريقة حل المشكلات:

تعد هذه الطريقة من الطرق الشائعة والمتداولة " ويتم التركيز عليها في تدريس العلوم، وذلك لمساعدة الطلبة على إيجاد الحلول (للمواقف المشكلة) بأنفسهم انطلاقاً من مبدأ هذه الطريقة التي تهدف إلى تشجيع الطلبة على البحث والتنقيب والتساؤل والتحريب...، وعليه يصبح الغرض الأساسي من طريقة حل المشكلات هو مساعدة الطلبة على إيجاد الأشياء بأنفسهم ولأنفسهم عن طريق القراءة العلمية وتوجيه الأسئلة وعرض المواقف والوصول إلى حلها.¹، فهذه الطريقة تنمي مهارات المتعلمين لأن دورهم يكون فعالاً حيث يقتصر دور المعلم هنا في اختيار المشكلة وتقسيمها للمتعلمين، وهي "طريقة تتضمن تحديد المشكلة وصياغة فروض لها واختبار صحة تلك الفروض قبل قبولها.²، في هذه الطريقة يحاول المتعلم إيجاد الحلول من خلال تأكيد الفروض وإثبات صحتها.

وبهذا تكون هذه الطريقة فعالة في تقديم الخطاب التعليمي الحجاجي كونها قائمة على الاستنتاج والتأكد من الفرضيات.

ولهذه الطريقة مزايا نبرزها فيما يلي:

- تنمي التفكير العلمي لدى المتعلم وتجعله قادراً على حل المشكلات العلمية.
- تشجع المتعلم على البحث وإيجاد الأشياء بأنفسهم.

أما عيوب هذه الطريقة فتتمثل في:

¹ - عبد اللطيف فرج بن حسين طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، المرجع السابق، ص 125.

² - حسن شحاتة وزينب النجار، مراجعة: حامد عمار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، ط1، ج1 2003م،

- يحتاج استخدامها إلى وقت طويل ويعتبرها بعض المعلمين طريقة غير فعالة في الخطاب التعليمي كونها تأخذ جهد أكبر ووقت أطول.

- طريقة حل المشكلات لا تصلح لجميع المواقف التعليمية، فهي غالباً ما يركز عليها في تدريس العلوم. تعتبر هذه أبرز الطرائق التعليمية المنتشرة في الوسط التعليمي، حيث أن لهذه الطرائق الفضل في نجاح الخطاب التعليمي الحجاجي وتبليغه، وساعدت في كيفية استعمال المعارف التعليمية، فقد أصبح استعمال الطرائق التعليمية ضرورة ملحة كونها تساعد المتعلم للوصول إلى فهم المحتوى التعليمي من خلال تقديمها تفسيرات ودلالات مقنعة للمعارف المدرسة، كما يظهر دور هذه الطرائق التعليمية أكثر في المتعلم رصيذاً من المعرفة وتأهيلهن طرح ومعالجة القضايا اللغوية والمعرفية والدفاع عن آرائه بالحجة والبيان.

2- الوسائل التعليمية المعتمدة في تبليغ الخطاب التعليمي الحجاجي:

يعتمد المعلم على مجموعة من الوسائل التعليمية من أجل إيصال خطابه التعليمي الحجاجي للمتعلم، حيث تعد الوسائل التعليمية ركناً هاماً من أركان العملية التعليمية، بل أصبحت جزءاً لا يتجزأ من منظومة المنهج الدراسي باعتبارها تساعد على الإدراك والاستيعاب وقبل التطرق إلى أهم هذه الوسائل لا بد من تحديد مفهومها.

1.2- مفهوم الوسائل التعليمية:

وردت تعاريف كثيرة لمصطلح الوسائل التعليمية نظراً لاختلاف وجهة النظر بين المختصين في علم التربية والتعليم، حيث يعرفها أحمد حساني بأنها " كل وسيلة تتدخل لمساعدة المعلم في تحقيق الأغراض التعليمية والبيداغوجية أثناء تعامله المباشر مع مادته من جهة ومع المعلم من جهة أخرى"¹، أي كل ما يستعمله المعلم من وسائل في عملية التعلم ويستعين بها لتوضيح خطابه التعليمي الحجاجي.

وعرفها حسن زيتون بقوله "مجموعة من المواقف والمواد والأجهزة التعليمية والأشخاص الذين يتم توظيفهم

¹ - أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط1، 2000م، ص 152.

ضمن استراتيجية التدريس بغية تسهيل عملية التعلم والتعليم، مما يسهم في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة في نهاية المطاف¹

وبالتالي يمكن القول أن الوسائل التعليمية تتعدى كونها أداة توضيحية إلى أشمل من ذلك المواقف التعليمية المتمثلة في الأحداث التي يعيشها المتعلمون داخل الصف الدراسي وخارجه، وكذلك الأجهزة التعليمية التي تستخدم لعرض المحتوى التعليمي والأشخاص الذين يتم الاستعانة بهم في مساعدة المتعلمين على التعلم.

2.2- أنواع الوسائل التعليمية:

إن ما يزيد من أهمية هذه الوسائل هو تصنيفاتها المختلفة، حيث قام المختصون في مجال تقنيات التعلم بتصنيف الوسائل التعليمية إلى عدة تصنيفات اعتماداً على معايير مختلفة بحيث نجد وسائل تصنف على أساس الحواس وأخرى على أساس السمع، ومن بين الوسائل التي تصنف على أساس الحواس نذكر

1- الوسائل البصرية **visuel**:

هي الوسائل التي تعتمد على حاسة البصر، منها الأشياء والعينات والنماذج والشرائح والرسوم والملصقات ومجلات الحائط والرحلات والمعارض والخرائط والأفلام الثابتة والصامتة والمتحركة²، حيث تعد من الوسائل التي تزيد من اقتناع المتعلم بالخطاب التعليمي، وهي وسائل ملموسة يستعين بها المعلم لتوضيح المفاهيم المعقدة وشرح الفكرة التي يرغب في توصيلها ومن أبرز هذه الوسائل البصرية نذكر منها:

1.1- السبورة:

من أكثر المسائل استعمالاً باعتبارها تساعد المتعلم على نقل المعلومات بطريقة سهلة، وهي من الوسائل

¹ - حسن زيتون، مهارات التدريس، رؤية في تنفيذ التدريس، قسم طرق التدريس وأساليب التعلم، عالم الكتب للنشر، مصر، القاهرة، ط1، 2001م ص69.

² - مركز نون للتأليف والترجمة، التدريس طرائق واستراتيجيات، ص 201.

التقليدية التي اعتمدت في التعليم منذ تأسيس المدارس؛ حيث تعد إحدى الوسائل الأوسع انتشاراً في العالم¹، وهي وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها أثناء تقديم الخطاب التعليمي لأنها تخلق التركيز للمتعلم، فقد يكون المعلم متمكناً في مهارات التدريس الفعال إلا أنه يفشل في إقناع التلميذ بذلك إذا فشل في استخدام السبورة أثناء تقديم درسه، فمن خلالها يقوم المعلم بترتيب أفكاره وتنظيمها وفق تسلسل منطقي وذلك أثناء شرحه للدرس، حيث يستخدمها لإثبات الموضوعات ورسم الأشكال من أجل إبراز وتوضيح الفكرة أكثر للمتعلم وإقناعه بها، فهي تثير اهتمام المتعلمين وتتيح فرصاً عديدة للتنوع والتغيير في طريقة عرض الدرس والسبورة نوعان: السبورة الثابتة الطباشيرية أو القلمية والسبورة الذكية.

1- السبورة الثابتة الطباشيرية أو القلمية:

وهي عبارة عن لوح من الخشب تدهن غالباً باللونين الأخضر أو الأسود، أما السبورة القلمية فتكون بيضاء وتشمل على أقلام حبرية للكتابة، ومن مزايا هاتين السبورتين نذكر:

- تكون متوفرة دائماً في المدارس.
- يمكن إجراء تعديلات أو إضافات في الدرس بسهولة.
- ثابتة في مكانها ولا تحتاج إلى نقل أو تركيب.
- لا تتطلب أدوات أو أجهزة.

أما عيوبها فتظهر في:

- لا تبقى عليها المعلومة ثابتة.
- غالباً ما تعرقل المعلم عند استخدامها أثناء الدرس مما يتطلب منه أن يأتي إلى قاعة التدريس قبل وقت الحصة الدراسية والانشغال عليها خاصة عند حاجتي إلى رسم الرسومات العلمية الصعبة.

¹ - ينظر: محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعليمية، دار المسيرة للطباعة والنشر، الأردن، ط1، 1998م، ص 105.

2- السبورة الذكية (السبورة التفاعلية):

تعد السبورة الذكية من أحدث الاستكشافات التعليمية، وهي عبارة عن جهاز تفاعلي تعمل من خلال توصيلها بالحاسوب وجهاز عرض البيانات، من شأنها أن تسهل العملية التربوية من خلال إثارة الحوار والنقاش أثناء العرض لأنها تجذب الانتباه وتجعل تركيز الطلاب منصبا على المادة العلمية التي يتم عرضها.¹ حيث تسهل السبورة الذكية على كل من المعلم والمتعلم سير العملية التعليمية، وذلك لما لها من مزايا تتمثل في النقاط التالية:

- سهولة استرجاع الدروس والمعلومات المخزنة كاملة من خلال مشاركة مساحة تخزينها على شبكة الانترنت مما يدفع المتعلم ويحفزه على مواصلة العملية التعليمية.
- تسهل السبورة التفاعلية على المعلم تدريس المفاهيم الصعبة، وتيسر فهمها ومنها اقتناع المتعلم أكثر بالمادة التعليمية.
- تتيح للمعلم طباعة ما تم شرحه مثلا وتوضيحه وتوزيعه على التلاميذ.
- أما بالنسبة للعيوب التي يمكن أن تؤثر في استخدام السبورة الذكية نذكر :
 - ارتفاع تكلفتها ومنها صعوبة شرائها وتوفيرها في جميع المدارس.
 - انقطاع الكهرباء يكون عاملا سلبيا، حيث أنه يلغي الاستفادة منها.
- ومن خلال ما سبق نجد أن لهذه السبورة دور فعال في العملية التعليمية، حيث يستخدمها المعلم لتوضيح المفاهيم كرسمة للرسوم التوضيحية كذلك استخدامها لكتابة الأمثلة وعرضها من أجل الوصول إلى إقناع المتعلم.

¹ - نور الدين مصطفى، الوسائل التعليمية الحديثة وأهميتها في تدريس اللغة العربية في الطور الثانوي، مجلة جسور المعرفة، الجزائر، العدد10، جوان 2017م ص 554.

2.1- الكتاب المدرسي:

يعد الكتاب المدرسي من أكثر الأدوات أهمية وفاعلية، حيث يعرض الموضوعات الدراسية مدعومة بالرسوم وهذا ما يجعل الكتاب المدرسي وسيلة لإقناع المعلم المتعلم ولبناء فكره، ويساعده على حصر اهتمامه بالموضوعات المطلوبة فهو ينظم المادة التعليمية وي طرحها بأسلوب توضيحي مما يسهل على المعلم تحديد الأفكار.

فهو دليل الأستاذ لأنه يتبنى مواقف التدريس اليومية باعتبارها وحدات المناهج وهو قاسم مشترك بين الأستاذ

والتلميذ.¹

وللكتاب المدرسي وظائف هامة في العملية التعليمية وهي:

- تقديم المادة الدراسية بشكل منظم للتلاميذ.
- تقديم مادة علمية صالحة للنقاش.
- تنمية مهارات القراءة والتذكير الناقد لدى التلاميذ.
- طرح أسئلة على موضوعات مختلفة ومتعددة.²
- بالإضافة إلى الكتاب المدرسي يعتمد المعلم أحيانا على الكتب الخارجية تساعده على تسهيل عملية نقله لخطابه التعليمي الحجاجي.

¹ - نور الدين مصطفى، الوسائل التعليمية الحديثة وأهميتها في تدريس اللغة العربية في الطور الثانوي، ص 554.

² - زهدي محمد عيد، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص 233.

3.1- الصور التعليمية والرسوم التخطيطية والخرائط:

وهي جميع الصور الفوتوغرافية وصور الصحف والكتب، حيث يمكنها تمثيل أي موضوع تمثيلاً واقعياً وتكون ذات بعدين (طول وعرض) فهي من وسائل التعليم التي يستخدمها المدرس في توضيح المعلومات والمعارف العلمية التي تخص موضوع الدرس، وقد يقوم المدرس بتجهيزها أو يقوم برسمها على السبورة خلال الحصة الدراسية ومنها تلك الرسوم الهندسية والرسوم البيانية، وكذلك الخرائط التي تستخدم فيها الرسومات الخطية بالإضافة إلى خرائط صناعية تاريخية واقتصادية؛ وتعد هذه الصور التعليمية والرسوم التخطيطية وكذلك الخرائط من وسائل الاتصال التعليمية وهي تتميز بقدرتها على جذب الانتباه والتأثير في السلوك¹

ومن فوائد استخدام هذه الوسيلة في الخطاب التعليمي الحجاجي نذكر منها:

- تجسيد المعاني والخبرات اللفظية إلى مادية يمكن أن يدركها المتعلم بسهولة.
- تؤدي إلى التشويق وشد انتباه المتعلم.
- تؤدي إلى فهم موضوع المتعلم دون الحاجة إلى لغة لفضية، ولهذا فإنها تصلح لتعليم الفئات التي لا تحسن القراءة مثل الأميين والأطفال ما قبل سن الدراسة.
- تختصر الوقت اللازم لتوضيح بعض المفاهيم التي يحتاجها المدرس لشرحها لفظياً.²
- بالإضافة إلى كونها تعمل على تأكيد الظاهرة المراد تثبيتها سواء تاريخية كانت أو سياسية.
- وتعد هذه الوسيلة من الوسائل التي تساعد المعلم على برهنة وتعليل خطابه التعليمي، بحيث تزيد من تفاعل التلاميذ وتركيزهم على الموضوع.

2- الوسائل السمعية (Audio):

¹ ينظر محمود الحيلة تصميم وانتاج الوسائل التعليمية التعلمية دار المسيرة للطباعة والنشر، الأردن، ط1، 1998م، ص69.

² عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2000م، ص168.

تشمل الوسائل السمعية الوسائل التي تعتمد على حاسة السمع مثل: اللغة اللفظية والمسموعة والتسجيلات الصوتية والإذاعة المدرسية حيث تساعد هذه الوسائل على توضيح دلالات الموضوعات الدراسية وتساعد على إقناع المتعلم من خلال ما يلي:

- الشرح:

الذي يقوم بوظيفة التحليل والتعليل وشرح الأمثلة والبيانات وكذلك الرسوم، وتظهر هنا كفاءة المعلم العلمية وقدراته على تفسير وتوضيح الحقائق والمعارف وتعزيز مصداقيتها لإقناع المتعلم بها.

- التسجيلات الصوتية:

وتكون بواسطة الأشرطة وتتميز هذه الأشرطة بالبساطة في الاستعمال والسهولة في نقلها من مكان إلى آخر، فهي تصلح للتدريب على النطق وحسن الإلقاء وهي تعمل على التشويق في الدراسة¹، حيث تشمل هذه التسجيلات على نماذج جيدة من (الترتيبات القرآنية أو إلقاء الأناشيد) ونماذج الشعر المنتقاة، أو الخطب السياسية أو العسكرية والتي لها علاقة ببعض الدروس.²

- الإذاعة المدرسية:

تتم الإذاعة التعليمية بالتعليم كعملية موجهة أساساً إلى المتعلمين بمختلف مستوياتهم بغرض إثراء معلوماتهم وإمدادهم بالزاد العلمي³ حيث يستخدم المذيع كوسيلة تعليمية في الخطاب التعليمي الحجاجي وله فوائد منها:

- تدرب المعلم والتلاميذ على احترام الوقت واستغلاله.

- تنمي لدى التلاميذ القدرة على الاستماع وتسجيل المعارف المذيعه لمناقشتها وتحليلها فيما بعد

¹ - نواف سمارة، الطرائق والأساليب، ودور الوسائل التعليمية في تدريس العلوم، مركز يزيد للنشر، الأردن، ط1، 2005م، ص174.

² - خير الدين هني، تقنيات التدريس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع والطباعة، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر، ط1، 1999م، ص91.

³ - عبد الرحمن إبراهيم سناسفة، طرائق تدريس اللغة العربية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2011م، ص269.

- الاستفادة من خبرات المدعين في تنظيم المعارف وطريقة تقديمها، وقدرتهم البلاغية والتفنن في الخطابة والإلقاء وحسن الأداء وجودة تمثيل المعاني، مما يؤدي إلى تقليد التلاميذ لهم ومحاسنهم.¹

من هنا تظهر أهمية هذه الوسيلة في إقناع المتعلم وفهمه، حيث يستعملها المعلم من أجل توضيح الموضوعات التعليمية التي تستدعي استعمال المذيع إلى أن هذه الوسيلة غالباً ما تستعمل في العملية التعليمية.

3- الوسائل السمعية البصرية (Audio-visual):

وهي الوسائل التي تعتمد في عملية التعلم على حاستي السمع والبصر في آن واحد، وتمثل في: التلفاز التعليمي والأفلام التعليمية، وتشمل جميع المواد والأدوات والأجهزة والطرق التي تعتمد أساساً على حاستي السمع والبصر معاً، بحيث يمكن سماعها ورؤيتها في آن واحد.² ومن بين هذه الوسائل نذكر:

- التلفزيون:

يعتبر التلفزيون وسيلة تقنية متطورة، تساعد كل من المعلم والمتعلم على مواجهة المشكلات التعليمية التربوية، حيث يعد وسيلة تعليمية ناجحة من خلال المراجع التربوية والأفكار العلمية التي يعدها المختصون من معلمين وتربويين، التي تعود بالنفع على التلاميذ، وتكمن أهمية التلفزيون في التعليم فيما يلي:

- تدعيم المنهاج الدراسي لما يعرضه من تجارب علمية.
- يعد وسيلة ناجحة في الدراسات الجغرافية والتاريخية، وذلك بتوضيح الأحداث التاريخية، وتقديم نماذج واقعية للبيئات الجغرافية.

ولكي يكون التلفزيون وسيلة إعلامية تربوية هامة في المجال التعليمي لا بد أن تكون برامجها مواكبة لتطور

¹ - المرجع السابق، خير الدين هني، تقنيات التدريس، ص 96.

² - عبد المحسن بن عبد العزيز أبانمي، الوسائل التعليمية مفهومها وأسس استخدامها، ص 74.

تنظيم المنهاج المدرسي واستخدام أفضل للوسائل التعليمية وتدريب المعلمين وتأهيلهم للاستفادة منه في هذا المجال.¹

-الحاسوب:

تتعدد مجالات استخدام الحاسوب في العملية التعليمية وتكثر استخداماته خاصة مع الأجيال الصاعدة المواكبة للتطور التكنولوجي، ففي مجال التعليم يمكن للحاسوب تقديم دروس تعليمية مفردة إلى الطلبة مباشرة، وهنا يحدث التفاعل بين هؤلاء الطلبة، يقدم من خلالها المعلومات وأبرز الأفكار.²

2.2- فوائد الوسائل التعليمية في إبلاغ الخطاب التعليمي الحجاجي:

للوسائل التعليمية فوائد، تجعل من الخطاب التعليمي الحجاجي خطابا سهلا لإبلاغه للتلاميذ وذلك

بالاستعمال الجيد والمتكرر لها، وتبرز هذه الفوائد فيما يلي:

- تعمل الوسائل التعليمية على إثارة دافعية المتعلم وتحفيزه.
 - تعمل على نقل المعارف العلمية بطريقة أوضح.
 - تعدد الوسائل التعليمية وتنوعها يبعث الروح في الحصص التعليمية ويبعد الملل فيها.
 - باستعمال الوسائل التعليمية ونقل المتعلم إلى المستوى التطبيقي يكون التعلم أكثر أثرا وإقناعا.
 - تفاعل المتعلم مع الوسيلة ينمي قدراته ويجعله أكثر قابلية للاستيعاب.³
- من خلال هذه الوسائل يستطيع المعلم أن يسير العملية التعليمية بسهولة مما يجعل من خطابه التعليمي

¹- عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، عمان ط 2، 2006م، ص 82-83.

²- الرجوع نفسه، عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، ص 253.

³- ينظر: محمد عيسى الطيطي وآخرون، إنتاج وتصميم الوسائل التعليمية، دار عالم الثقافة للنشر، عمان، الأردن، ط 1، 2008م، ص 20-21.

خطابا حجاجيا إقناعيا بالدرجة الأولى، فهذه الوسائل تعزز مادته التعليمية، وتخلق جوا من التفاعل والنشاط داخل الصف.

المبحث الرابع: المقاربة النصية وعلاقتها بالخطاب الحجاجي التعليمي

يعتبر النص وحدة قاعدية تتجلى فيه الآليات اللغوية والسياقية والدلالية وهو نوعان نص أدبي وآخر تواصلية باعتباره يرتكز على وظيفتين لغويتين اثنتين وهما الوظيفة التواصلية من خلال ما اصطاح عليهم النص التواصلية الذي لا يكون بالضرورة مثلاً أدبياً والوظيفة الشعرية التي تكون بالضرورة في النص الأدبي، ومن خلال هاتين الوظيفتين التواصلية والأدبية على الأنماط المختلفة للنص بحسب البنية العميقة الخاصة بكل نص¹، بمعنى أن الأنماط النصية تترجم انطلاقاً من هاتين الوظيفتين، لكن في المقابل يرى جول ميشال آدام " أن نقطة المقطع هي الوحيدة المكونة للنص ويرى أنه من الخطأ الحديث عن أنماط النصوص " ذلك أن النص في حسيه وحدة جد مركبة وغير متجانسة لا يمكنها أن تمثل انتظاماً لسانياً قابلاً للحصر"²، أي أن النص عبارة عن متواليات من المقاطع، فهو وحدة قاعدية تتجلى فيه الآليات اللغوية والسياقية والدلالية، وقد ركزت المقاربة النصية على النص من خلال التعليم بالكفاءات، حيث انتقلت البحوث اللسانية إلى الدراسات النصية، فلسانيات النص علم موضوعها النص لذلك أولت اهتمامها بالنص واستخلاص مكوناته ومرتكزاته التركيبية والدلالية.

ولقد حاول المشتغلون بحقل التعليم الاستفادة من الدراسات اللسانية النصية في العملية التعليمية التعلمية من خلال الاعتماد على المقاربة النصية، باعتبارها من أهم المقاربات التي استهدفت النص أو الخطاب، وقبل الحديث عن المقاربة النصية وعلاقتها بالخطاب التعليمي لا بد من التطرق إلى أبرز المفاهيم والمصطلحات الأساسية لهذا المبحث.

¹ - ينظر: أحمد سعيدي، منهجية المقاربة النصية في تعليمية اللغة العربية، مرحلة ما قبل الجامعة، مجلة اللغة والاتصال، العدد6، 2010م، ص37.

² - سعاد مبرود، مخططات التنظيم النصي في الدراسات النصية الحديثة (البنية المقطعية عند جون ميشال آدم)، مجلة التواصلية، الجزائر، العدد9،

31ديسمبر2016م، ص193.

أولاً: المقاربة النصية :

يمثل هذا مصطلح مركب وصفي من كلمتين (المقاربة والنص) وسنقوم بإبراز مفهوم كل منهما.

1- مفهوم المقاربة النصية:

1.1- مفهوم النص:

للنص مفاهيم عديدة تعددت بتعدد وجهات نظر الدارسين والباحثين، حيث يعرف على أنه "مجموعة الملفوظات اللغوية التي يمكن إخضاعها للتحليل، فالنص عينة من السلوك اللغوي الذي يمكن أن يكون مكتوباً أو منطوقاً".¹ ويعرف أيضاً بأنه "مجموعة من الجمل والفقرات والمقاطع و المتواليات المترابطة شكلاً ودلالة ووظيفة، ضمن سياق تداولي وتواصلية معين، ومن ثم يحمل مقصديات مباشرة وغير مباشرة، ويهدف إلى الإبلاغ والإمتاع والتأثير والإقناع والحجاج".² فالنص هو نسيج من العبارات والجمل والفقرات، وأغلب مفاهيمه التي شهدتها الدراسات اللغوية سواء العربية أو الغربية تشترك في كونه وحدة لغوية مترابطة فيما بينها تشكل نصاً متجانساً. وبالتالي يكون النص ذو وظيفة تعليمية وركيزة أساسية تركز عليها المقاربة النصية والتي من خلاله تعمل على تعليم اللغة فهو نقطة انطلاق عدة أشعة وأهمها المقاربة النصية.

¹ - بوغنجة جميلة، المقاربة النصية وتحليلاتها في تعليمية النحو العربي، الطور الثانوي أ نموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، سنة 2014-2015م،

ص 26.

² - فاتح بوزري، أهمية المقاربة النصية في تحليل النصوص المدرسية، مرحلة التعليم المتوسط، مجلة قراءات، المجلد 14، العدد 1 2022م، ص974.

2.1- مفهوم المقاربة:

قبل معرفة معنى المقاربة لابد من تحديد مفهومها اللغوي أولاً ثم معناها الاصطلاحي، ورد في لسان العرب لابن منظور: أن المقاربة هي مصدر الفعل قارب "قارب الخطو داناه، والمقاربة والقرب والمشاغرة للنكاح".¹ بمعنى الدنو والتقرب إلى الشيء، وهي مشتقة من الفعل اقترب، يقترب، اقتربا.

أما اصطلاحاً: فهي تختلف باختلاف المجال الذي تستعمل فيه فنجد فيها معنيين:

هي "عبارة عن خطة موجهة لتنشيط فروع اللغة العربية من جانبها النصي، باعتبار النص بنية كبرى تظهر فيه مختلف المستويات اللغوية والبنائية والفكرية والأدبية والاجتماعية"،² فهي عبارة عن دراسة منهجية النص ومكوناته التركيبية والدلالية.

أما فيما يخص المعنى الثاني: فهي "عبارة عن مجموع الطرائق التي تستخدم في التعامل مع النص وتحليله بيداغوجياً لتحقيق أغراض تعليمية معينة وتفكيك مكوناته من أجل معرفة كيفية اشتغال الظواهر اللغوية فيه، عن طريق دراسة كل مستوياته المتباينة والمتداخلة والتي تعد من مستويات المقاربة النصية التي لا تتحقق إجرائياً إلا من خلال تجسيد نظرية الوحدة في تعليم الأنشطة اللغوية وذلك باتخاذ النص محورياً لتدريس جميع الفروع".³ وتكون هنا مقارنة تعليمية تعالج مشكلات النص منهجياً وفق خطة محددة تساعد على تنمية الأفكار اللغوية لدى المتعلم.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005م، ص611.

² - عبد المؤمن رحمان، تعليمية النحو في ضوء المقاربة النصية، دراسة تطبيقية في مستوى السنة الرابعة ابتدائي، مجلة الآداب واللغات، العدد 2، ديسمبر، 2015م، ص33.

³ - مخلوف نجيب، تعليمية القواعد النحوية في ظل المقاربة النصية في مرحلة التعليم المتوسط، كتاب السنة الرابعة متوسط، مذكرة الماجستير في تعليم اللغة العربية، 2017 2018م، صفحة 51-52.

من خلال ما سبق يمكن القول بأن المقاربة النصية هي من إحدى الطرائق والتقنيات التي تجعل من النص محوراً رئيسياً، وذلك لما يحتويه من أنشطة لغوية صرفية دلالية بلاغية نحوية، والتي تجعل من المتعلم محوراً رئيسياً ومفادها تعليم اللغة العربية ضمن السياق النصي لها.

2- أهمية المقاربة النصية:

- تكمُن أهمية المقاربة النصية في كونها تمكن المتعلم وتعود عليه بالنفع وذلك من خلال:
- الوصول بالمتعلمين إلى فك أسرار النصوص من حيث خصوصيتها، أي آليات اشتغال النصوص المستهدفة وبالتالي إلى إنتاج ما يماثلها حينما يقضي المقام إلى ذلك، ويتم بتعويد المتعلمين على مقارنة النصوص المختلفة المعتمدة في الكتب المدرسية، مع التدريب المتواصل عليها قصد ترسيخ الكفاءة النصية لديهم.
 - تتمثل في كونها وسيلة الاتصال في اللغة ذات القدرة النصية، وذات القيمة النصية.¹
 - تعد المقاربة النصية إصلاحاً تربوياً حديثاً ترمي إلى تحسين المستوى التعليمي وتفعيل مقاربات لسانية حديثة في تعليمية النص في اللغة العربية.
 - هي وسيلة تواصلية وتبليغية في العملية التعليمية، تساعد على تحقيق الأهداف البيداغوجية لعمليات التعلم.²
 - ربط تعليم اللغة بالنصوص، أي توجه العناية إلى مستوى النص، فتعلم اللغة يعني التعامل معها من حيث هي خطاب منسجم العناصر متسق الأجزاء، ومن ثم تنصب العناية على ظاهري الاتساق والانسجام وذلك بالوقوف على مظاهر الاتساق كالضمائر، التعريف، ربط السابق باللاحق.³

¹ - فطيمة بغراحي، مفهوم المقاربة النصية وتطبيقاتها التربوية في تعليم اللغة العربية، مجلة تعليمات، المجلد 1، العدد 5، 5 جانفي 2021م، ص 15.

² - فاتح بوزري، أهمية المقاربة النصية في تحليل النصوص المدرسية، مرحلة التعليم المتوسط، مجلة قراءات، المجلد 14، العدد 1، 2022م، صفحة 981-982.

³ - المرجع السابق، فطيمة بغراحي، مفهوم المقاربة النصية وتطبيقاتها التربوية في تعليم اللغة العربية، ص 15.

3- مستويات المقاربة النصية:

تعتمد المقاربة النصية على مستويات وهما المستوى الفكري والمستوى البنائي.

1-المستوى الفكري:

يعد المستوى الفكري محور لكل التعليمات، وحوله تدور الأنشطة جميعا من أدب ونصوص ومطالعة وتعبير، ولا بد من المتعلم أن يثري رصيده اللغوي حتى يتمكن من المضي في سبيل تلك المقاربة، وذلك من خلال إثراء رصيده اللغوي بمفردات جديدة ذات دلالة، بالإضافة إلى إطراء رصيده الفكري بأمر كثيرة كملامح بنية النص والاطلاع على النمط بخصائصه، عن طريق اكتشاف معطيات ذلك النص المدروس ومناقشتها، مع تفحص ترطيب فقراته ومدى اتساقها وانسجامها.

2- المستوى البنائي: ويشمل:

- مدى تحكم في أدوات اللغة.
- النظر إلى النص من حيث:
- المعجم.
- التركيب.
- الظواهر النحوية والصرفية.
- البلاغة.¹

تشكل هذه المستويات الركائز الأساسية التي تنطلق منها المقاربة النصية، فدراسة النص تقوم على دراسة بنيته و تركيبه الفكري.

¹ - نعمان عبد السميع متولي، المقاربة النصية، دار العلوم والإيمان، مصر، ط 1، 2014م، ص 28.

4- أهداف المقاربة النصية:

- تهدف المقاربة النصية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نبرزها فيما يلي:
 - تنمية قدرات المتعلمين على توظيف اللغة توظيفا سليما شفويا وكتابيا.
 - الربط بين اللغة العربية ومختلف المواد التعليمية، مما يؤدي إلى تكامل المعرفة في أذهان التلاميذ ويؤدي إلى الربط بين الحقائق والمعلومات الموجودة في مواد المنهج المختلفة.
 - تكوين شخصية المتعلم بشكل متكامل وفعال تتعامل مع مختلف الوضعيات وتبدع في إيجاد الحلول من خلال توظيف المعارف والمهارات والقدرات.
 - تكييف مناهج التعليم ومحتوياته وفقا لطبيعة الكفاءات المراد تحقيقها دون التقييد بمادة معينة.¹
- هذه أهم الأهداف التي جاءت بها المقاربة النصية في حين أنها تقوم أيضا على مجموعة من المبادئ والتي تتمثل فيما يلي:

5- مبادئ المقاربة النصية:

- تقوم المقاربة النصية على مجموعة من المبادئ وهي نذكر:
- ترك حرية التعبير للمتعلم لإكسابه الثقة بنفسه وبناء شخصيته.
- التأكيد على أن المتعلم هو جوهر ومحور العملية التعليمية.
- استثمار رصيد المتعلم وخبراته السابقة والعمل على تطويرها والبناء عليها.
- التعامل مع اللغة على أنها وحدة متكاملة ومترابطة العناصر.

¹ - حنين قادري، المقاربة النصية وتطبيقاتها في الأنشطة اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي، دراسة تقويمية درجة الدكتوراه، تخصص لسانيات

النص وتعلمية اللغة العربية، 2019 2020م، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص 26.

- ضرورة تفاعل المتعلم مع الخبرة المباشرة ذات معنى ومغزى في حياته.¹

يمكن القول من خلال هذه المبادئ أن المقاربة النصية تركز بشكل عام على المتعلم، حيث تساعده في تفعيل مكتسباته و تحقق الكفاءة لديه وتسمح له في التحكم بقدراته اللغوية أثناء حل المشكلات المتعلقة بالنص.

ثانيا: المقاربة النصية وعلاقته بالخطاب الحجاجي التعليمي:

تعمل المقاربة النصية على جعل النص أو الخطاب التعليمي الهدف الأسمى للدراسة، وهي من المقاربات البيداغوجية المعتمدة في عملية التعليم، تتخذ من الخطاب محورا تدور حوله جميع فروع اللغة العربية، كونه يمثل الدعامة الأساسية في التدريس بشتى تخصصاته، ذلك بكون الخطاب هو نص سواء كان شفويا أو مكتوبا، تظهر فيه جميع المستويات، والتي تعمل من خلالها على تنمية قدرات المتعلمين على الفهم والإنتاج، وذلك بفهم النصوص إلى جانب كيفية بنائها بطريقة حجاجية مؤثرة، وإنتاجه لنصوص تشبه محتوى النصوص المعروضة في كتاب اللغة العربية لما تحمله من جانب إقناعي مكونة لمحذ ذهنية متماسكة تؤدي إلى التأثير في الآخرين... وتكمن العلاقة بين المقاربة النصية والخطاب التعليمي الحجاجي في كونها تسهم في اكساب المتعلم من خلال هذا الخطاب وإثراء قاموسه اللغوي والمعجمي ذات دلالات تؤدي إلى إثراء رصيده الفكري وتنمي فيه مهارة الاستماع والتعبير والتواصل، كما تنمي مهارة القراءة والكتابة، فباعتماد المتعلم على النصوص السابقة في التحليل إلى بنياته الفكرية واللغوية وفق المستويات الصرفية والنحوية والتركيبية والدلالية تؤدي به إلى سهولة التعامل مع النصوص وتداركها وإنتاج نصوص متشابهة لها وتكمن الغاية القصوى من المقاربة النصية في الوصول بالمتعلم إلى تحقيق الكفاءة اللغوية والتواصلية التي يحتاجها في خطاباته تأهيلا له للولوج إلى الحياة الاجتماعية التي تعج بنصوص مختلفة²، منها النصوص الحجاجية وبالتالي تكسبه

¹ - المرجع نفسه، حنين قادري، المقاربة النصية وتطبيقاتها في الأنشطة اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي، ص26.

¹ مخلوف نجيب، تعليمية القواعد النحوية في ظل المقاربة النصية في مرحلة التعليم المتوسط، كتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط، أ نموذجاً مذكراً

ماجستير في تعليمية اللغة العربية، سنة 2017-2018م، ص 52.

مهارات الحجاج وكيفية التعامل مع النصوص الحجاجية وإبراز الحجة والدليل، سواء كان حججا ظاهرا أو ضمينا وتنمي مهاراته التعبيرية وقدرته على إبداء الرأي ونقد رأي الطرف الآخر، وتعزيز روح المشاركة والمناقشة في الحوارات وتعزيز ثقته بنفسه.

الفصل الثاني:

واقع الخطاب التعليمي الحجاجي لمادة

اللغة العربية

للسنة الرابعة متوسط

المبحث الأول: التعريف بمجتمع الدراسة وتحديد عينة البحث

1. التعريف بمجتمع الدراسة وحدوده المكانية والزمانية

2. تحديد عينة البحث

المبحث الأول: التعريف بمجتمع الدراسة وتحديد عينة البحث:

1.1- التعريف بمجتمع الدراسة و حدوده المكانية و الزمانية:

لإعداد أي دراسة ميدانية لا بد من مجتمع الدراسة والذي نقصد به تلك المجموعة التي يتم اعتبارها للدراسة أو التفكير الإحصائي وهولا يقتصر على البشر فقط ، فممكّن أن تكون عبارة عن إنسان أو حيوان أو قياسات... الخ

ولقد اعتمدنا في دراستنا على الوسط التربوي، وخصصنا أستاذة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط كمجتمع للدراسة.

2.1- مجال الدراسة و حدود المكانية والزمانية:

والمتمثل في تحديد المجال الزماني والمكاني للدراسة الميدانية.

1.2- الحدود المكانية للدراسة:

أجريت هذه الدراسة الميدانية على مستوى متوسطات ولاية سكيكدة بالتحديد دائرتي الحروش ورمضان جمال، وقد حددنا أربع متوسطات متوسطتين في دائرة الحروش، بلدية الحروش وهما: متوسطة "خنشول يوسف" المتواجدة في وسط مدينة الحروش في منطقة عمرانية، ومتوسطة "ابن زيدون" الواقعة في شارع نغير محمود بجانب دار الشباب "أحمد مسيعد" والمسح البلدي النصف اولمي؛ إضافة متوسطتين في بلدية رمضان جمال وهما: متوسطة "الشهيد مانع عيسى" الواقعة في وسط البلدية مقابلة لمركز الحماية المدنية، ومسجد "أبو الصديق" وبجانبها مركز خاص بأطفال التوحد وعيادة طبية خاصة، كما أنّها متواجدة في الشارع الرئيسي وبالتالي يسهل التنقل إليها، ومتوسطة "رابح شكاط" الواقعة في نفس البلدية.

2.2-الحدود الزمانية للدراسة:

وهي المدة التي استغرقتها الدراسة بشقيها النظري والتطبيقي، حيث أجريت دراستنا خلال الموسم الدراسي 2022 / 2023، وقد استغرق إنجاز الدراسة الميدانية تقريبا 05 أشهر.

بعد حصولنا على تصريح مباشرة الدراسة الميدانية من قبل رئيس قسم اللغة والأدب العربي لجامعة 20 أوت 1954م بسكيكدة، الأستاذ مقدم عمار، بدأت الدراسة بعد موافقة مديري المتوسطات، وقد قمنا بتوزيع الاستبيانات في يوم 05 مارس 2023 إلى غاية 22 مارس 2023، في فترة امتدت قرابة 20 يوم.

-أهداف الدراسة الميدانية:

-تهدف الدراسة الميدانية التي قمنا بها إلى:

- تحديد ملامح الحجاج للخطاب التعليمي لكتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط ، وهذا من خلال دراسة تحليلية لبعض النصوص التي جاء بها كتاب اللغة العربية ، ومعرفة واقع الخطاب التعليمي الحجاجي في الكتاب المدرسي، ومدى أهمية بلوغ مقاصد الخطاب التعليمي ونجاحه والآليات الحجاجية المستخدمة فيه، إضافة إلى معرفة واقع استخدام الحجاج في الخطابات التعليمية ودورها في بناء وتكوين المهارات الحجاجية إلى جانب معرفة أهم الصعوبات التي تواجه الأساتذة أثناء إبلاغهم الخطاب التعليمي .

ولتحقيق الأهداف التي ذكرناها سابقا اعتمدنا في هذا العمل على حضور بعض الحصص والتي مكنتنا من إعداد الاستبانة وهذه الأخيرة، احتوت على أسئلة والتي يستهدف كل منها الإجابة عن إشكالية معينة ، ثم وزعناها على عدد من الأساتذة في هذا الطور، حيث ساعدتنا للوصول إلى هدفنا؛ بعد ذلك قمنا بتحليل هذه الأسئلة على شكل أرقام إحصائية وحولناها إلى نسب مئوية في شكل جداول ونحن بدورنا قمنا بالشرح والتعليق على هذه النتائج.

-منهج الدراسة الميدانية:

يعد المنهج المتبع في الدراسة من أهم أساسيات البحث العلمي، فكل دراسة منهجا خاص بها، هو الذي يتبعه الباحث لإنجاز دراسة ناجحة وهادفة، وهناك مناهج عديدة تختلف باختلاف موضوع مشكلة البحث. واقتضى موضوع دراستنا الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي - دراسة وصفية تحليلية - حيث يقوم على أربعة أركان:

-وصف الظاهرة القائمة على معاينة واقع الخطاب الحجاجي التعليمي ورصد طرائق تطبيقه، معتمدين في ذلك على المعاينة الميدانية، وحضور بعض الحصص التدريسية مع المعلمين وتقديم استبانات لهم لرصد حقيقة واقع الخطاب الحجاجي للغة العربية، والوصول إلى تحقيق الأهداف المطروحة وإحصاء النتائج المتوصل إليها في شكل أرقام ونسب مئوية، كما قمنا بوصف الكتاب شكلا ومضمونا.

والمرحلة الثانية المتمثلة في تحليل الخطاب التعليمي الحجاجي لمعرفة مكوناته و طرائق تطبيقه وأثره في التحصيل اللغوي للمتعلم استنادا إلى الاستبانات والملاحظات والمعينات الميدانية ، ثم المرحلة الثالثة المتمثلة في استخلاص النتائج في شكل أحكام تقييمية لواقع الخطاب التعليمي الحجاجي؛ وقد تم اختيار هذا المنهج لأنه يتناسب مع طبيعة هذه الدراسة من حيث جمع البيانات والمعلومات وتبويبها وتنظيمها ومن ثم تحليلها، إضافة إلى أنه يتناسب مع بناء أداة الإستبانة.

2- تحديد عينة البحث:

1- تعريف عينة البحث:

" هي مجمع الدراسة التي يجمع فيه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزء من الكل يسعى أن نأخذ مجموعة من أفراد المجتمع لتتحرى عليها بالدراسة ، فهي إذن جزء معين من أفراد المجتمع الأصلي"¹ ، وتحدد عينة البحث طبقا لنطاق الدراسة وطبيعة الموضوع ، فلكل موضوع عينه بحث خاصة به وهي تقوم على اختيار الباحث ، حيث تعد العينة شرط أساسي من شروط البحث العلمي.

2- تحديد العينة:

قمنا باختيار العينة بطريقة قصدية، وقد تمثلت عينة بحثنا على معلمي السنة الرابعة من التعليم المتوسط حيث كان المجموع الكلي للعينة 15 أستاذا و أستاذة متوزعين على أربع متوسطات.

¹ - بوحوش عمار، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط3، 2001، ص 47.

المبحث الثاني: أدوات الدراسة

1. المعاينة الميدانية
2. التعريف بالاستبانة
3. الكتاب المدرسي

المبحث الثاني: أدوات الدراسة

لكل دراسة أدواتها وأساليبها الخاصة بها والمعتمدة عليها، يستعين بها الباحث لجمع المعلومات الخاصة بالبحث المتعلقة بمشكلة الدراسة، والتي من شأنها أن تساعد الباحث في الوصول إلى الهدف المراد منه من وراء بحثه العلمي، كما تعينه على تنظيم عملية جمع البيانات عن الظواهر المختلفة التي يشملها البحث. من بين هذه الأدوات والأساليب نذكر: أساليب الملاحظة، المعاينة الميدانية، والاستبانة والمقابلة، واستخدام الاستمارات المتعددة؛ وفي هذه الدراسة اعتمدنا على الدراسة الميدانية و الإستبانة كأدوات لجمع البيانات من مجتمع البحث، إضافة إلى الكتاب المدرسي.

1- المعاينة الميدانية:

تعد المعاينة الميدانية جوهرية البحث العلمي الأكاديمي والتي من خلالها يرقى البحث العلمي إلى استثمار المفاهيم والمعطيات النظرية المتوصل إليها. فمن خلال المعاينة الميدانية يمكن تطبيق الجانب النظري من البحث العلمي على أرض الواقع ، من أجل معرفة كل التفاصيل و إزالة العموم عن المعطيات النظرية؛ حيث قمنا بحضور عدة حصص في المتوسطات المعنية بالدراسة الميدانية في مختلف ميادين اللغة العربية وذلك من أجل أخذ نظرة أوسع وأشمل ومنه سهولة تحليل وتفسير النتائج المتوصل إليها و إعطائها التفسيرات المناسبة.

2- الاستبانة:

هي من أهم الأدوات التي يعتمد عليها في الدراسة والتي تساعد في تحقيق النتائج المراد الوصول إليها وتعرف الاستبانة بأنها: " مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة، والمرتبطة ببعضها الآخر شكل يحقق الهدف أو الأهداف التي يسعى إليها الباحث، و ذلك في ضوء موضوع البحث والمشكلة التي اختارها ".¹

¹ - عمار قندلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية "أسسه ، مفاهيمه، أدواته"، دار المسيرة عمان، الأردن، ط2 2010 م، ص 165.

الفصل الثاني: واقع الخطاب التعليمي الحجاجي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط

فالاستبانة أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع الدراسة ، حيث اعتمدنا في هذه الاستبانة على تحضير مجموعة من الأسئلة المفتوحة والمعلقة التي تخدم موضوع بحثنا ، وبعد اطلاع الأستاذ المشرف على هذه الأسئلة والموافقة عليها من قبله ، قمنا بتوزيعها على الأساتذة للإجابة عنها في مدة معتبرة وبعد ما تمت عملية جمع الاستبانات ومراجعتها، قمنا بتحليل النتائج المتوصل إليها والتعليق عليها، وتحويلها إلى بيانات إحصائية، وهي بذلك تعد من أبرز الأدوات التي اعتمدنا عليها في جمع المعلومات المتعلقة بدراستنا وتحصيلها، والكشف عن مدى مساهمة الخطاب التعليمي الحجاجي في توصيل المحتوى التعليمي للمتعلم وإقناعه به.

3- الكتاب المدرسي:

يعد الكتاب المدرسي من أهم الوسائل التي تترجم المنهاج الدراسي، فهو مصدر المعرفة، سهل التعاطي معه من قبل التلاميذ وتعتبر وسيطا بين التلميذ وبين المصادر الثقافية للمادة الدراسية ، ويعرفه " محسن علي عطية" بأنه " التطبيق العملي للمنهج ويخصص لاستخدام الطالب في عملية التعلم واستخدام المعلم في عملية التعليم¹، وهو وسيلة تعليمية لأنه تحتوي على مجموعة من المعلومات المختارة والمبوبة والمبسطة التي يمكن تدريسها² فالكتاب المدرسي هو السند الرسمي والموثوق، فهو متوفر داخل المؤسسة وخارجها، وذلك لأهميته البالغة حيث يساهم في إنجاح العملية التعليمية كونه مصمم وفق شروط تراعي مستوى المتعلمين، ورغم تعدد الوسائل والمصادر التعليمية وتطورها في ظل تكنولوجيا التعليم ، نمو منبع العلم وأساس التعليم في المؤسسات التعليمية.

1.3- كتاب اللغة العربية:

اللغة العربية من أسمى وأفصح اللغات و هي لغة تبليغ وتواصل تستعمل في كافة المجالات الأدبية وكذلك العلمية ، حيث قالت عنها " سعاد الوائلي " أنها تفردت بميزة التجاوز الاجتماعي فلم تعد لغة قوم وجماعة، ولكنها

¹ - محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن ط1، 2013، ص24.

² - المركز الوطني للوثائق التربوية، المعجم التربوي، تصحيح وتنقيح عثمان آيت مهدي، ملحقة سعيدة الجهوية ، الجزائر، 2009 ، ص 84.

الفصل الثاني: واقع الخطاب التعليمي الحجاجي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط

أصبحت إلى جانب ذلك لغة عقيدة¹ . وما يزيد لها عزة هو أنها لغة كتاب الله تعالى المنزل على رسوله صلى الله

عليه وسلم وهي بذلك لغة ديننا الحنيف، وتتميز اللغة العربية بعدة مميزات وضحتها سعاد الوائلي كما يلي:

— أنها لغة إعراب، وذلك لوجود حركات وقواعد تنضبط أواخر الكلمات، وهذه خاصية تميزت بها عن باقي اللغات .

— لغة يرتبط فيها الصوت بالمعنى ارتباطا وثيقا، وبتناغم جميل.

— كثرة الألفاظ والمفردات، مما يوفر مترادفات تمكن مستعملها في الإبداع والتميز في التعبير²

2.3- دراسة وصفية لغللاف كتاب اللغة العربية:

لقد قمنا بدراسة وصفية لغللاف كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط و فهم الدلالات التي توحى بها الصور والكتابات الموجودة على إعلان فالكتاب يعرف موضوعه عادة من عنوانه أو من غلافه ، وهو بذلك يعد نافذة للولوج إلى ما داخل الكتاب ومعرفة مضمونه، وبعد معاينة الغلاف الخارجي للكتاب يجد أنه مصنوع من الورق السميك الأملس يغلب عليه اللون البني الذي يوحي إلى لون التراب أي الأرض، والتي تدل على الانتماء وهو لون يحيل إلى التفكير أيضا، كتب عليه، باللون الأبيض المظلل وبخط عريض " اللغة العربية " وهذا اللون يوحي على الصفاء و النقاء والطهارة، مما يدل أن اللغة العربية هي لغة أصيلة، وتتوسط صفحة الغلاف كرة أرضية مكتوب عليها حرف الضاد، و هو رمز يشير إلى لغة الضاد التي كنيته بها اللغة العربية كونها هي الوحيدة التي تتفرد بهذا الصوت اللغوي، و الكرة الأرضية تشير إلى ان اللغة العربية لغة عالمية، إضافة إلى بعض الصور من الآثار القديمة ومعالم ترمز إلى البعد التاريخي للغة العربية وإلى قدمها منذ عصور زمنية مضت كما نجد تحت الكرة الأرضية كتاب مفتوح والذي يرمز بدوره إلى الثقافة والتطور والعلم ، في حين يعتليها عنوان بالخط الأحمر " السنة الرابعة من

¹ - سعاد عبد الكريم الوائلي ، طرائق لتدريس الأدب والبلاغة والتغيير بين التنظير والتطبيق، ص21.

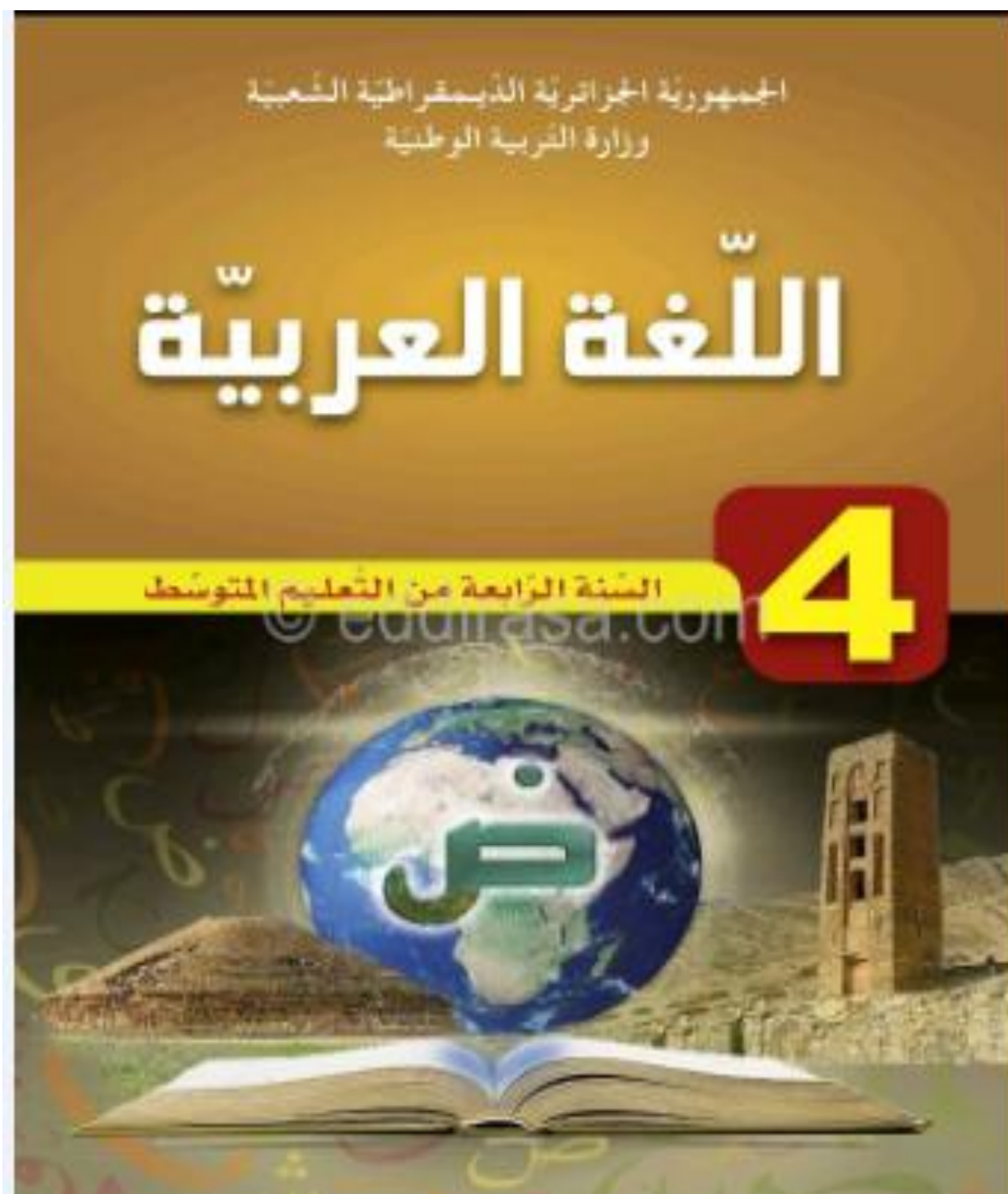
² - ينظر المرجع السابق، سعاد عبد الكريم الوائلي ، ص 23-24.

الفصل الثاني: واقع الخطاب التعليمي الحجاجي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط

التعليم المتوسط" على شريط أصفر وبجانبه كتب رقم (4) أربعة بالخط العريض، والذي يدل على المستوى أو المرحلة التعليمية التي تعنى بهذا الكتاب ، فكل هذه الصور التي أدرجت على الخلاف تدل على محتواه.

كما نجد أنه قد كتب أسفل الكتاب " منشورات الشهاب " ، بالخط المتوسط و باللون الأبيض، وهي دار النشر التي نشرت هذا الكتاب المدرسي، أما في أعلى الكتاب فقد كتبت "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية " وأسفلها " وزارة التربية الوطنية " باللون الأبيض، حيث نلاحظ أن الخط الذي كتب به على غلاف الكتاب هو خط مطبوعي مقبول وواضح .

فمن خلال دراستنا الوصفية لغلاف الكتاب المدرسي للغة العربية السنة الرابعة متوسط، نجد أنه غلاف يجذب انتباه التلميذ ويجفزه أيضا على دراسة محتواه.



3.3- دراسة استكشافية تحليلية للكتاب ومحتواه:

كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط هو وثيقة تعليمية وجهت إلى التلاميذ، فهو مرشد لهم ويمكن وصفه على النحو الآتي:

صدر هذا الكتاب على الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ونشر في موسم 2009م عن مستورات الشهاب في باتنة الجزائر، تم تأليفه وإعداده من طرف عدة مؤلفين و مشرفين تربويين، ساهموا في إنجاح هذا الطرح اللغوي وهم : الدكتور حسين شلوف، والدكتور أحسن الصيد، والأستاذ بوبكر خيشان وأحسن طعيوج ، وأحمد زويير، وسلمان بورنان، وقام بتركيبه فاتح فينو و محمد أمين زواقي، أما تنسيقه فقد أشرف عليه محمد أمير لعراي وقام بتصميم الغلاف ناصرية سي عبد الرحمان .

يتكون الكتاب من 168 صفحة وهي مصنوعة من الورق الجيد الأملس، طوله 20.5سم وعرضه 19,5 سم وسمكه 1سم، جاء في الصفحات الأولى للكتاب المعلومات التي تخصه من عنوان وأسماء المؤلفين وقد أدرج تحت كل اسم الوظيفة والصفة العلمية ، وهذه الأهمية الكبرى في عملية انتقاء وتنظيم المحتوى وسنة النشر والبلد وغيرها من المعلومات التي ذكرناها سابقا.

بعدها نجد مقدمة الكتاب وهي موجهة إلى تلاميذ السنة الرابعة متوسط مبرزين فيها أهمية الكتاب كونه مرافقا لهم في مشوارهم الدراسي ويهيئهم لمزاولة التعليم الثانوي، فهو بوابة تنفتح على مرحلة دراسية تنتظرهم كما جاء فيها محتوى الكتاب وتقسيماته ، وطبيعة النصوص الواردة فيه، واختتم الخطاب في هذه المقدمة برسالة تحفيزية للتلاميذ؛ ثم نجد فهرس المحتويات وفيه تقديم للنصوص ، والظواهر اللغوية والإنتاج الكتابي ، وإدماج التعليمات وتقييمها ومن خلال هذا الفهرس يسهل على التلميذ والمعلم معرفة رقم الصفحة الخانة التي ينتمي إليها الموضوع مما يسهل عليهم عملية البحث ومنه اقتصاد الوقت .

الفصل الثاني: واقع الخطاب التعليمي الحجاجي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط

اشتمل الكتاب على ثمانية (8) مقاطع تعليمية، يندرج تحتها خطابات فهم المنطوق، نصوص فهم المكتوب، الظواهر اللغوية، الإنتاج الكتابي، إدماج التعليمات وتقييمها، وأما محتوى المقاطع الثمانية فقد تناولت قضايا اجتماعية، الإعلام والمجتمع، التضامن الإنساني، شعوب العالم، العلم والتقدم التكنولوجي، التلوث البيئي الصناعات التقليدية، الهجرة الداخلية والخارجية؛ وتضم المستويات الخمسة التي تتدرج تحت هذه المقاطع عدة نصوص في ميدان فهم المنطوق، ونصوص فهم المكتوب وتختلف هذه النصوص من ما هو شعري وما هو نثري والذي بلغ عددها الإجمالي أربعة وعشرون 24 نصا؛ يغلب عليه النصوص النثرية باختلافها من نصوص تاريخية، إنسانية، ثورية، اجتماعية، علمية، تراثية... وهذا يعود بالنفع على التلاميذ من أجل إكسابهم القيم الإنسانية ومعرفة عادات وتقاليد الشعوب وتاريخها، ويبرز في هذا الميدان مهارة الاستماع والحديث.

أما بالنسبة للمستوى الثالث فهو مخصص للظواهر اللغوية (قواعد اللغة العربية منها ما تم التطرق إليه السنوات السابقة من التعليم في جزئيات ومنها ما هو جديد، وتمثلت في أربعة وعشرون 24 ظاهرة لغوية موزعة بقدر النصوص النثرية والشعرية، فكل نص من النصوص يعرض في محتواه ظاهرة لغوية حيث تأخذ أمثلة من النصوص وتدرس ومن ثمة يتم استنباط القاعدة اللغوية.

أما المستوى الرابع فيتناول نشاط التعبير الكتابي وطريقة كتابة النصوص (نص تفسيري، نص وصفي، نص قصصي يغلب عليه نمط الوصف، مقال يغلب عليه نمط التفسير، كتابة نص تفسيري وصفي، وكتابة مقال يغلب عليه لها الوصف، وفي الأخير كتابة نص تفسيري حجاجي، وما يميز هذا النشاط هو كونه يعتمد ويركز على بناء الكفاءة اللغوية الإنتاجية لدى المتعلم، فتبرز هنا مهارة الإنتاج اللغوي في هيكلية وبناء نصوص كتابية تخدم الموضوع المطروح وذلك باستخدام القواعد اللغوية التي سبق التطرق إليها كون الظواهر اللغوية تعزز للمعلم الملكة اللسانية عنده، لهذا نجد هذا النشاط يلي مباشرة نشاط القواعد اللغوية من أجل توظيف مهارة اكتساب الملكة اللغوية مع

الفصل الثاني: واقع الخطاب التعليمي الحجاجي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط

مراعاة قواعد الإنتاج الكتابي، من علامات الوقف والكتابة الواضحة والتنظيم الجيد للورقة، وذلك لبناء جيل يكتب أكثر مما يقرأ.

ونجد النشاط الخامس والأخير والمعنون بـ " إدماج التعليمات وتقييمها " أنه يعمل على تنظيم معارف المتعلم من أجل توظيفها بطرق محكمة تسهم في حل المشكلات وإنتاج وضعيات إدماجية بطريقة منظمة.

من خلال ما ذكرناه سابقا في وصف الكتاب المدرسي وتحليله ومن خلال معاينته يجد أن طبيعة المقرر والمحتوى الدراسي ثم فيه مراعاة أعمار التلاميذ وقدراتهم العقلية حيث ساعدهم على اكتساب الملكة اللغوية والإنتاجية وأكسبهم مهارة الاستماع والحديث والقراءة وكذلك مهارة الإنتاج الكتابي.

المبحث الثالث: دراسة وصفية للعينه وتحليل النتائج

1. دراسة وصفية للعينه

2. تحليل نتائج الاستبانة الموجهة للأساتذة

1- دراسة وصفية للعيينة:

كما ذكرنا سابقا أنه تم اختيار العينة بطريقة قصدية والتي تمثلت في تلاميذ و أساتذة السنة الرابعة من التعليم

المتوسط وقد تم توزيع العينة حسب المواصفات الآتية:

1-1 دراسة عينة الأساتذة:

- من حيث الجنس كان أغلبيتهم من جنس الإناث وثلاثة أساتذة من جنس الذكر.
- أما من حيث المستوى العلمي، وكان معظمهم ذات شهادات جامعية المتمثلة في ليسانس.
- من حيث الخبرة المهنية أغلبيتهم فاقت عشرين سنة.

1.2- دراسة عينة التلاميذ:

- من حيث عدد تلاميذ القسم: تراوح عددهم من 38 إلى 42 تلميذ وتلميذة في كل قسم.
- من حيث أعمارهم: تراوحت ما بين 14 سنة و16 سنة.
- من حيث سلوكهم الانفعالي داخل القسم: عدم المشاركة والتفاعل داخل القسم.

تحليل نتائج الاستجابة الموجهة للأساتذة :

من خلال الاستبانة التي قمنا بتوزيعها على أساتذة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط في أربع متوسطات والتي كان عددها 15 استبانة، سنحاول التعليق على إجابات الأساتذة وتحويلها إلى بيانات إحصائية، حيث اعتمدنا طريقة الجداول و الدوائر النسبية من أجل معرفة نسب التكرارات في الإجابة عن الأسئلة ، وقانون النسبة المئوية هو :

$$\frac{\text{التكرار} \times 100}{\text{عدد التكرارات}}$$

وقد تنوعت أسئلة الاستبانة من أسئلة مفتوحة يمكن من خلالها الحصول على إجابات واسعة و أخرى مختصرة؛ بعد جمع جميع الاستبانة و مراجعتها قمنا بتحليلها، وتحويلها إلى إحصائيات، و سنحاول عرض نتائج الاستبانة في جداول و دوائر توضيحية تتضمن نسب مئوية لإجابات الأساتذة.

1.2- تحليل البيانات الشخصية وأسئلة الاستبانة :

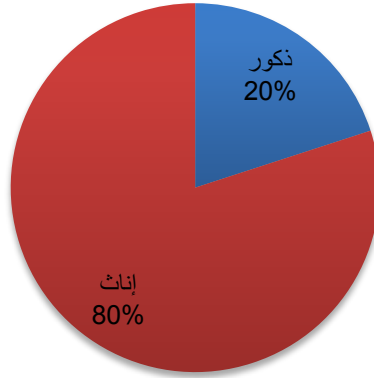
1- البيانات الشخصية :

- من حيث الجنس:

الجنس	ذكر	إناث	المجموع
التكرارات	03	12	15
النسبة المئوية	% 20	%80	% 100

الجدول 01: يوضح أفراد العينة من حيث الجنس.

مخطط يوضح أفراد العينة من حيث الجنس



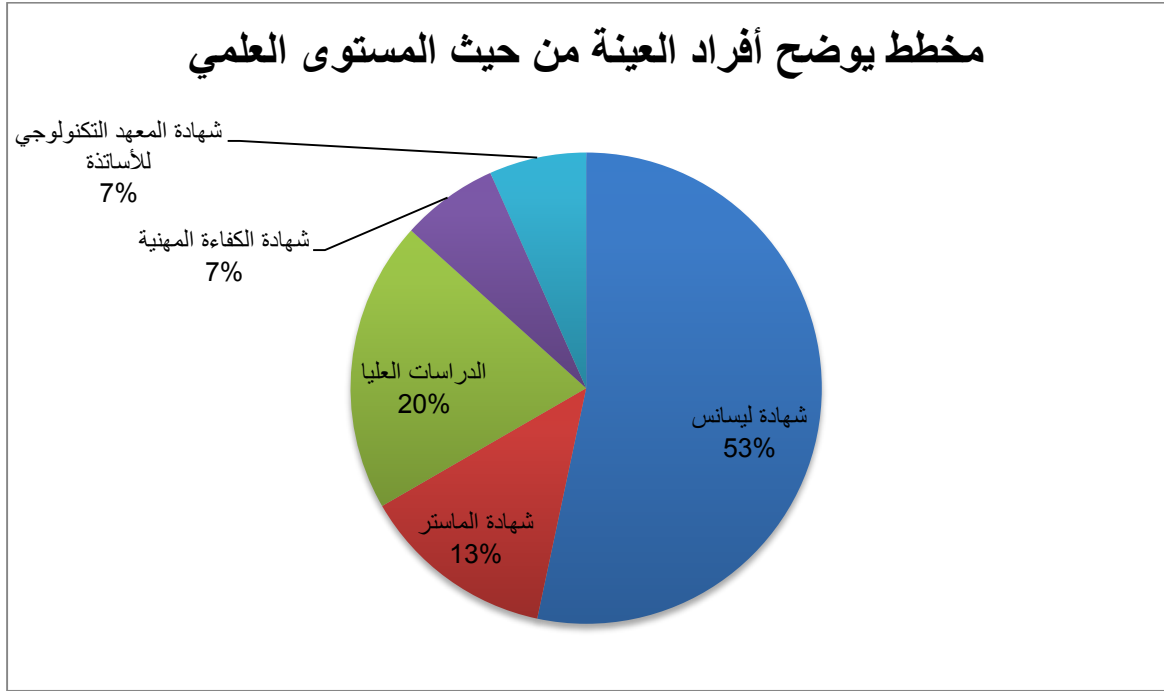
التحليل:

نلاحظ من خلال الجدول ونتائجه أن أغلب الأساتذة هم من جنس الإناث، وبلغت نسبتها 80% وعدددهم 12 أساتذة، أما فيما يخص عدد الأساتذة الذكور فقدت نسبتهم بـ 20% وبلغ عددهم بـ 3 أساتذة ولعل السبب في ذلك يعود إلى ميل المرأة إلى قطاع التربية والتعليم لما يتناسب قدراتها، في حين نجد عدول الأساتذة الذكور عن هذه المهنة وعن قطاع التعليم كونهم يميلون أكثر إلى التخصصات العلمية.

- من حيث المستوى العلمي:

المجموع	المعهد	شهادة التكنولوجي للأساتذة	شهادة الكفاءة المهنية	الدراسات العليا	شهادة الماستر	شهادة ليسانس	المستوى العلمي
15		01	01	03	02	08	التكرارات
%100		%6.66	%6.66	%20	%13.33	%53.33	النسبة المئوية

الجدول 02: يوضح أفراد العينة من حيث المستوى العلمي.



التحليل:

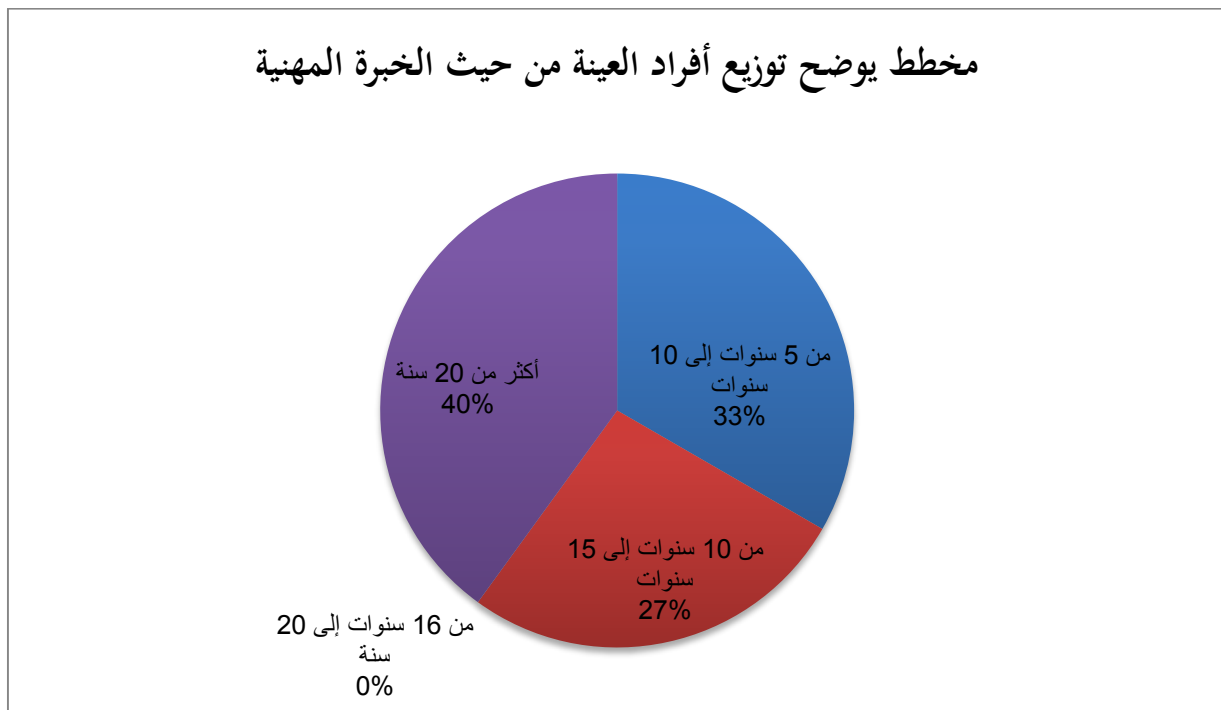
من خلال الجدول المرفق أعلاه لنا اختلاف في الشهادات العلمية المتحصل عليها كما يتضح أن أكثر الأساتذة متحصلين على شهادة ليسانس حيث أكثر الأساتذة متحصلين على شهادة ليسانس حيث بلغ عددهم (08) أساتذة بنسبة قدرت بـ 53.33 % ، يليها أساتذة الدراسات العليا يعدد (03) أساتذة بنسبة بلغت بـ 20 % ، بينما بلغ عدد الأساتذة المتحصلين على شهادة الماجستير ، اثنان (02) بنسبة 13.33 % من أصل 15 أستاذ(ة)، ويعود ذلك إلى كون هذه الشهادات بتخصصاتها الأدبية هي الأنسب من حيث التوظيف في هذا القطاع، تليها شهادة التخرج من المعهد التكنولوجي للأساتذة و شهادات لكفاءة المهنية ، حيث بلغ عدد الأساتذة في كل منهما بـ(01) أستاذ(ة) ، بأقل نسبة قدرت بـ 6.66 %.

وما نلاحظه من خلال هذا التحليل أن نسبة الأساتذة المتحصلين على شهادة ليسانس هي أعلى نسبة مقارنة بشهادتي الماجستير و الدراسات العليا ويعود ذلك إلى توجه عاملي هذه الشهادات إلى التدريس في الثانويات لتوافق ومناسبة شهادتهم مع المرحلة التعليمية .

- من حيث الخبرة المهنية:

الخبرة المهنية	من 5 سنوات إلى 10 سنوات	من 10 سنوات إلى 15 سنوات	من 16 سنوات إلى 20 سنة	أكثر من 20 سنة	المجموع
التكرارات	05	04	00	06	15
النسبة المئوية	33.33%	26.66%	00%	40%	100%

الجدول 03: يوضح توزيع أفراد العينة من حيث الخبرة المهنية.



التحليل:

نلاحظ من خلال ما أبرزته نتائج الجدول أن الأساتذة الذين لديهم خبرة أكثر من 20 سنة يحتلون الصدارة

بنسبة 40% ، بعدد قدر ب (06) أساتذة بفارق بسيط عن عدد الأساتذة الذين يمتلكون خبرة مهنية من 5 إلى

10 سنوات و بلغ عددهم ب 5 أساتذة بنسبة 33.33% بينما تعود نسبة الأساتذة أصحاب الخبرة من 11

سنة إلى 15 سنة ب 26.66% والمقدر عددهم ب (04) أساتذة ونستنتج من خلال ما تم عرضه من نتائج

الفصل الثاني: واقع الخطاب التعليمي الحجاجي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط

الجدول أن الأساتذة الذين يمتلكون خبرة أكثر من 20 سنة، هم أكثر الأساتذة المكلفون بتدريس تلاميذ السنة الرابعة متوسط رغبة من الإدارة في تحقيق نتائج جيدة و ذلك لكفاءتهم و خبرتهم المهنية.

2- تحليل أسئلة الاستبانة :

- السؤال الأول:

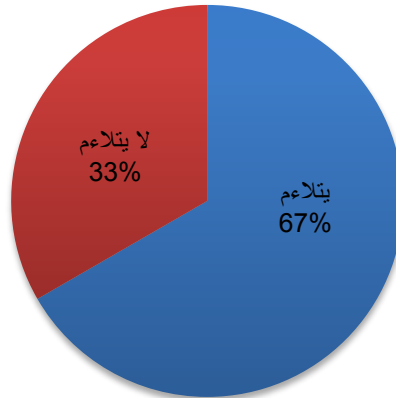
- ما رأيك في كتاب اللغة العربية من جهة بناءه الحجاجي و تناسبه مع قدرات المتعلمين ؟

- هل هو مبني على أسس وظيفية حجاجية يتلاءم مع الواقع الاستعمالي للتلاميذ ؟

الإجابة	يتلاءم	لا يتلاءم	المجموع
التكرارات	10	05	15
النسبة المئوية	% 66.66	% 33.33	% 100

الجدول 04: يوضح رأي الأساتذة حول بناء كتاب اللغة العربية و مدى تناسبه وقدرات المتعلمين.

مخطط يوضح رأي الأساتذة حول بناء كتاب اللغة العربية
و مدى تناسبه وقدرات التلاميذ



التحليل:

حسب ما هو ملاحظ في الجدول أن أغلب الأساتذة إجابتهم كانت أن كتاب اللغة العربية من جهة بناءه الحجاجي يتلاءم مع الواقع الاستعمالي للتلاميذ و قدراتهم ، بنسبة قدرت ب 66.66 % و الذي بلغ عددهم ب (10) أساتذة، في حين بلغ عدد الأساتذة الذين قالوا بأنه لا يتلاءم ب 5 أساتذة بنسبة 33.33% والملاحظ أن الأساتذة الذين كان رأيهم إيجابيا في كون الكتاب يتلاءم مع استعمال التلاميذ و قدراتهم من جهة بناءه الحجاجي ووظيفته الحجاجية ، لأن هذا يساهم في إبراز و تعزيز وظائف الحجاج و منه سهولة إقناع المتعلم و التأثير فيه .

- السؤال الثاني:

- ما رأيك في النصوص الشعرية والشعرية التي تعرض فيها الظواهر الحجاجية ؟

- هل هي مقنعة أم غير مقنعة ؟

الإجابة	مقنعة	غير مقنعة	المجموع
التكرارات	13	02	15
النسبة المئوية	86.66 %	13.33 %	100 %

الجدول 05: يوضح رأي الأساتذة حول النصوص الشعرية والشعرية في كتاب اللغة العربية من

حيث الإقناع.

التحليل:

نلاحظ أن الغالبية أجابت بأن النصوص الشعرية والشعرية التي تعرض فيها الظواهر الحجاجية مقنعة بنسبة قدرت ب 86.66 % و الذي كان عددهم ب13 أستاذ(ة) ، أما الأساتذة الذين أجابوا بأنها غير مقنعة كانت بنسبة أقل و الفرق واضح و التي قدرت ب13.33 % و البالغ عددهم ب2 أستاذ(ة)، ومن خلال هذه الإجابات يظهر دور الحجاج في أقناع و التأثير على المتعلم ، و هذا من شأنه أن النصوص باختلافهما و التي تحمل في سياقها

الفصل الثاني: واقع الخطاب التعليمي الحجاجي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط

الظواهر الحجاجية تساعد المتعلم على إقناع التلميذ و تسهل عليهم إلقاء المحتوى التعليمي ، في حين تعود وجهة نظر الأساتذة الذين أجابوا بأنها غير مقنعة إلى كون ان التلاميذ داخل القسم لا يبدون أي تفاعل مع مثل هذه النصوص ، وهو السؤال الموالي المطروح في الاستبانة .

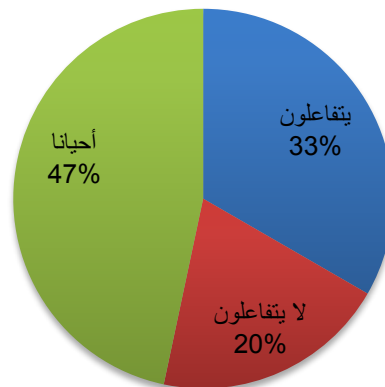
- السؤال الثالث:

- هل يتفاعل التلاميذ مع النصوص اللغوية الواردة في كتاب اللغة العربية ؟

الإجابة	يتفاعلون	لا يتفاعلون	أحيانا	المجموع
التكرارات	05	03	07	15
النسبة المئوية	% 33.33	% 20	% 46.66	% 100

الجدول 06 : يوضح مدى تفاعل التلاميذ مع النصوص اللغوية الواردة في كتاب اللغة العربية .

مخطط يوضح مدى تفاعل التلاميذ مع النصوص اللغوية الواردة في كتاب اللغة العربية



التحليل:

الملاحظ على الجدول أن آراء الأساتذة حول مدى تفاعل التلاميذ مع النصوص اللغوية الواردة في كتاب اللغة العربية متقاربة فيما بينها نوعاً ما عدد الأساتذة الذين أجابوا بأن التفاعل يكون أحياناً هو 07 أساتذة بنسبة قدرت بـ 46.66 % وهي أعلى نسبة ، بينما نسبة الأساتذة الذين أجابوا بأن التلاميذ لا يتفاعلون من النصوص اللغوية قدرت بـ 20 % ، وبلغ عدد 03 أساتذة، وهي النسبة الأقل ، و قد يعود ضعف تفاعل التلاميذ مع هذه النصوص هو عدم قدرة التلاميذ على الاستيعاب و صعوبة فهمهم لمثل هذه النصوص كونها تفوق قدراتهم ، في حين نجد الفئة التي أقرت بتفاعل التلاميذ مع مثل هذه النصوص قدرت بنسبة 33.33 % والذين كان عددهم 05 أساتذة ، وقد يرجع هذا لدور الأساتذة الفعال و طريقتهم في تسهيل إيصال الفكرة إلى ذهن ذهنه ، حيث أن الأستاذ يلعب دور في قوة و ضعف تفاعل التلاميذ داخل القسم مع جميع النصوص باختلافها .

- السؤال الرابع: متكون من عبارة تكون الإجابة فيها ب (صح) أو (خطأ).

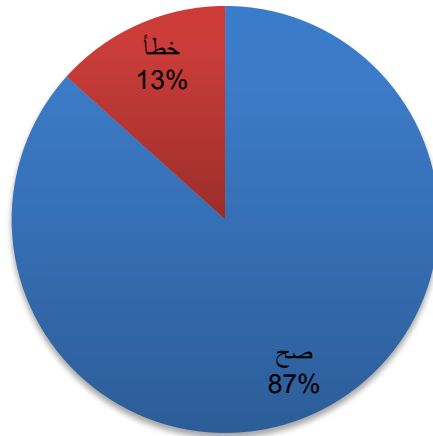
- العبارة 01 : النصوص اللغوية تهتم بعرض الأساليب الحجاجية و بيان كيفية توظيفها، (صح)

أو (خطأ).

الإجابة	صح	خطأ	المجموع
التكرارات	13	02	15
النسبة المئوية	% 86.66	% 13.33	% 100

الجدول 07 : يوضح مدى اهتمام النصوص اللغوية بعرض الأساليب الحجاجية و بيان كيفية توظيفها.

مخطط يوضح مدى اهتمام النصوص اللغوية بعرض الأساليب الحجاجية
و بيان كيفية توظيفها



التحليل:

من خلال الجدول أعلاه تتضح إجابات الأساتذة على النحو التالي :

أغلب الأساتذة كانت إجاباتهم بـ صح و اتفقوا أن النصوص اللغوية تهتم بعرض الأساليب الحجاجية وبيان كيفية توظيفها، والبالغ عددهم بـ 13 أستاذة) بنسبة 86.66 % ، ورأيهم هذا يدل على أن كتاب اللغة العربية يهتم بشكل رئيسي في بناءه على عرض النصوص بأساليب حجاجية مع إبراز كيفية توظيفها وهذا يساعد التلاميذ على استخدام الأساليب الحجاجية و توظيفها في تعابيرهم وخطاباتهم، فيحين نجح د فئة قليلة من الأساتذة الذين أجابوا بـ خطأ ، و الذي بلغ عددهم بـ 02 أساتذة بنسبة قدرت بـ 13.33 % ، وقد أجابوا بعدم اهتمام النصوص اللغوية بعرض الأساليب الحجاجية و بيان كيفية توظيفها و أقرروا بأنها غائبة نوعا ما في النصوص اللغوية .

الفصل الثاني: واقع الخطاب التعليمي الحجاجي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط

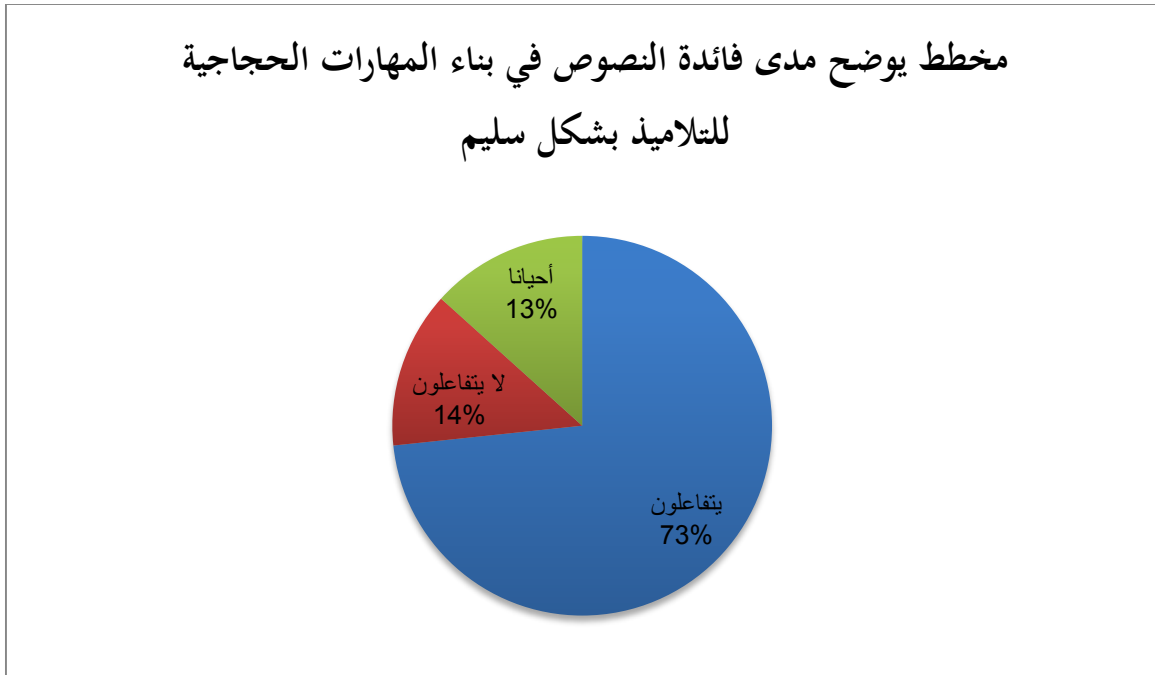
- السؤال الخامس: في شكل عبارة تكون إجابتها ب (صح) أو (خطأ).

- العبارة 02 : النصوص المقدمة للتلاميذ تفيد في بناء و تكوين المهارات الحجاجية بشكل سليم؛

(صح) أو (خطأ).

الإجابة	يتفاعلون	لا يتفاعلون	أحيانا	المجموع
التكرارات	11	02	02	15
النسبة المئوية	% 73.33	% 13.33	% 13.33	% 100

الجدول 08 : يوضح مدى فائدة النصوص في بناء المهارات الحجاجية للتلاميذ بشكل سليم.



التحليل:

توضح لنا نتائج الجدول أن نسبة الأساتذة الذين أجابوا بـ صح بلغت 73.33% والذي كان عددهم بـ 11 أستاذ(ة) ، وهي أعلى نسبة مقارنة مع النسب الخرى ، و نلاحظ في نتائج الجدول إجابة بعض الأساتذة بكلمة نسبيا أي أنهم لم يثبتوا ولم ينفوا فائدة النصوص المقدمة للتلاميذ في بناء مهاراتهم الحجاجية وقد بلغ عددهم بـ 02 أستاذ(ة) ، بنسبة قدرت بـ 13.33% وهي مساوية لنسبة الأساتذة الذين أجابوا بـ خطأ.

من خلال النتائج السابقة يمكن القول أن النصوص المقدمة للتلاميذ لها دور فعال في بناء مهارات التلاميذ الحجاجية و مساعدتهم على كيفية بناء الحجج و قدرتهم على استمالة الطرف الآخر، وذلك لما توفره هذه النصوص من أساليب حجاجية تسهم في تكوين مهارات حجاجية بشكل سليم لدى التلاميذ وتمكنهم من فرض آرائهم ومناقشة الطرف الآخر لإثبات رأيه والدفاع عنه باستخدام المهارات التي اكتسبها من خلال هذه النصوص في بناء المهارات الحجاجية ، وكذلك الذين أجابوا بـ نسبيا إلى كون أنهم لا يرون في مثل هذه النصوص القدرة على تكوين مهارات الحجاجية لدى التلاميذ و ذلك لعدم قدرة التلاميذ على توظيف التقنيات الحجاجية في مناقشاتهم والذي يعود إلى عدم استيعابهم للنصوص نفسها حسب رأيهم .

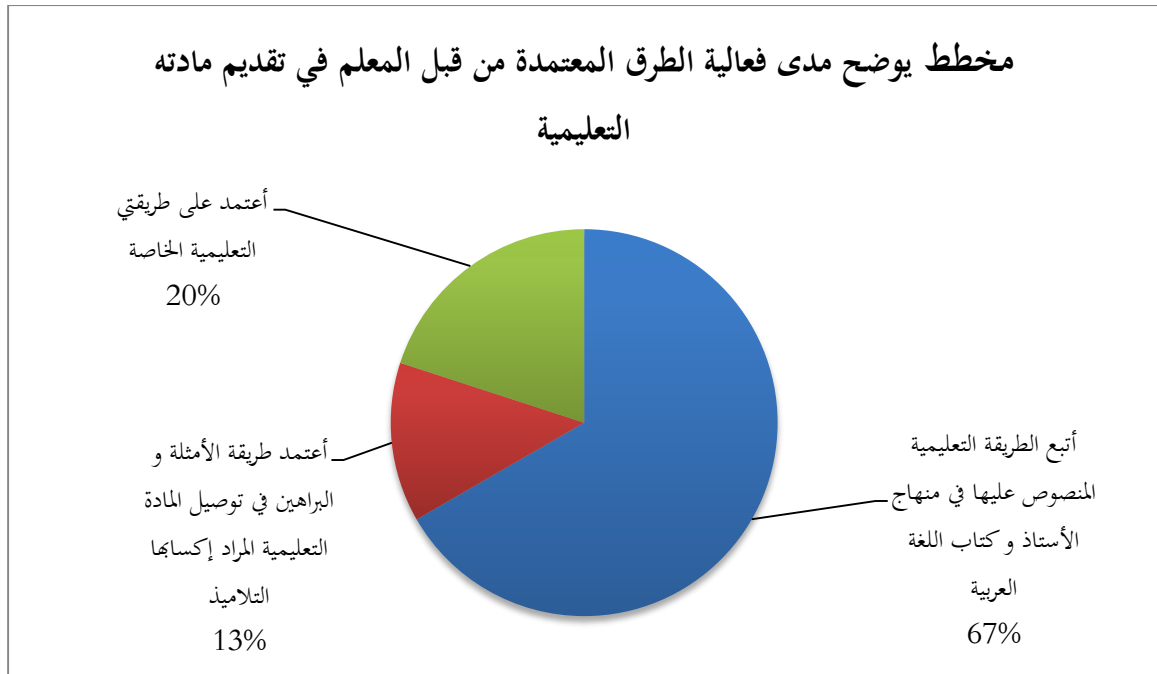
الفصل الثاني: واقع الخطاب التعليمي الحجاجي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط

- السؤال السادس:

- ما هي الطريقة التي تتبعها في تقديم المادة التعليمية ؟

الإجابة	أتبع الطريقة التعليمية المنصوص عليها في منهاج الأستاذ وكتاب اللغة العربية	أعتمد طريقة الأمثلة والبراهين في توصيل المادة التعليمية المراد إكسابها للتلاميذ	أعتمد على طريقتي التعليمية الخاصة	المجموع
التكرارات	10	02	03	15
النسبة المئوية	% 66.66	% 13.33	% 20	100 %

الجدول 09 : يوضح مدى فعالية الطرق المعتمدة من قبل المعلم في تقديم مادته التعليمية.



التحليل:

حسب ما هو ملاحظ في الجدول أعلاه و الذي يوضح لنا الطرق التي يعتمدها المعلم أثناء تقديمه خطابته التعليمي، نجد أن عدد الأساتذة الذين يتبعون طريقة المنهاج المنصوص عليه الكتاب المدرسي بلغ (10) أساتذة بأكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى ، والتي قدرت بـ 66.66 %، ويعود ذلك إلى الطريقة المبسطة التي جاء بها منهاج الأستاذ وكذلك الكتاب المدرسي الذي يساعد على العرض المنظم والمتسلسل للنصوص ومنه سهولة توصيل المادة التعليمية للتلاميذ، بينما نجد نسبة الأساتذة الذين يعتمدون على طريقة الأمثلة والبراهين في توصيل المادة التعليمية للتلاميذ بـ 20 %، والذي بلغ عددهم بـ (03) أساتذة ، أما بالنسبة للمعلمين الذي يتبعون طريقتهم الخاصة في التعليم فنسبتها قدرت بـ 13.33 % بمعدل (02) أستاذة) حيث تعود نسبة الأساتذة الذين يعتمدون على طريقة الأمثلة و البراهين حسب رأيهم إلى كون أن الكتاب المدرسي و الطريقة الممنهجة أحيانا لا يشملان على براهين مقنعة و غالبا ما تكون الأمثلة سطحية ، مما ينقص قدرة استيعاب التلاميذ و فهمهم للمادة التعليمية ، والنسبة الأضعف تعود الفئة التي اعتمدت على الطريقة الخاصة بها في إيصال المادة التعليمية للتلميذ و التي حسب رأيهم ساعدتهم في إقناع التلاميذ و ساهمت في استيعابهم للمادة .

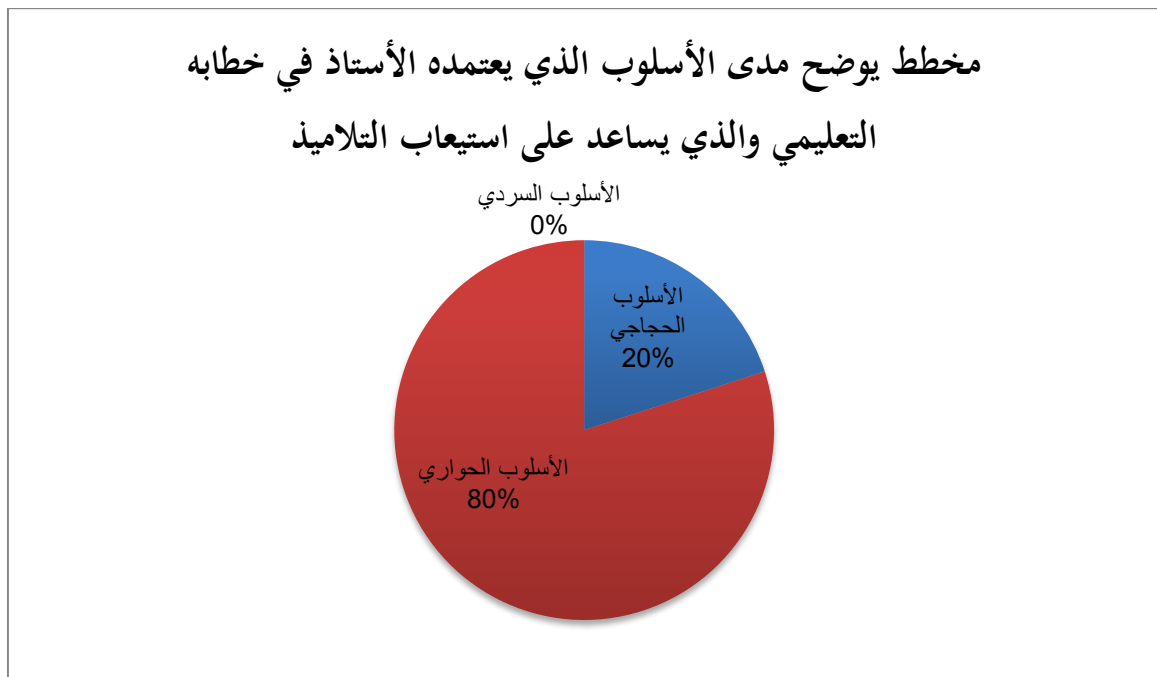
الفصل الثاني: واقع الخطاب التعليمي الحجاجي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط

- السؤال السابع:

- ما هو الأسلوب الذي تتعمده في أغلب خطاباتك التعليمية ليكون أكثر استيعاباً للتلاميذ؟

الإجابة	الأسلوب الحجاجي	الأسلوب الحواري	الأسلوب السردى	المجموع
التكرارات	03	12	00	15
النسبة المئوية	% 20	% 80	% 00	% 100

الجدول 10: يوضح الأسلوب الذي يعتمده الأستاذ في خطابه التعليمي والذي يساعد على استيعاب التلاميذ.



التحليل:

نلاحظ أن غالبية الأساتذة أجابوا بأن الأسلوب الحواري هو الذي يساعد على استيعاب التلاميذ أثناء

تقديم الخطاب التعليمي وتوصيله لهم، بنسبة قدرت بـ 80% والذي بلغ عددهم بـ (12) أستاذة) وهذا يميل إلى

أن طريقة المناقشة والحوار التي يعتمدها الأستاذ تساعد على استيعاب التلميذ و ذلك من خلال تبادل الأفكار

الفصل الثاني: واقع الخطاب التعليمي الحجاجي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط

و المعلومات، ومنه ترسيخ المادة التعليمية في ذهن التلميذ، بينما تليها نسبة الأساتذة الذين يعتمدون الأسلوب الحجاجي بنسبة تقدر بـ 20% و بلغ عددهم بـ (2) أستاذة)، وتوضح الإجابة هذه أن تقديم البرهان و الحجة أثناء تقديم الخطاب التعليمي يساعد على وصول الفكرة المراد إكسابها للتلميذ وإقناعه بها و بالتالي سهولة استيعابه وفهمه، أما بالنسبة للأسلوب السردي والذي لا يجذب الأساتذة استعماله و ذلك في كونه يدفع التلاميذ إلى الركود وعدم التفاعل داخل القسم لما يحمله الطابع السردي من استخدام المعلم لجهد أكبر، حيث قدرت نسبته بـ 0% ، فنلاحظ أن الأساتذة غالبا ما يستخدمون في خطابه التعليمي أسلوب الحوار والمناقشة ويعتمد على المحاور بصيغة السؤال والجواب، والذي يؤدي إلى إزالة الغموض بطرح أسئلة تساعد على الوصول إلى الحلول وإلى استنتاج القواعد، فأشراك التلميذ في الخطاب التعليمي، وعدم إبقائه كطرف متلقي فقط، يزيد من سرعة استيعابه للمادة التعليمية المقدمة كما يعزز ثقته في نفسه وتنمي مهاراته اللغوية، إضافة إلى أن اعتماد هذا الأسلوب من طرف المعلم يضيف على العملية التعليمية جانب النشاط والحيوية داخل القسم.

الفصل الثاني: واقع الخطاب التعليمي الحجاجي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط

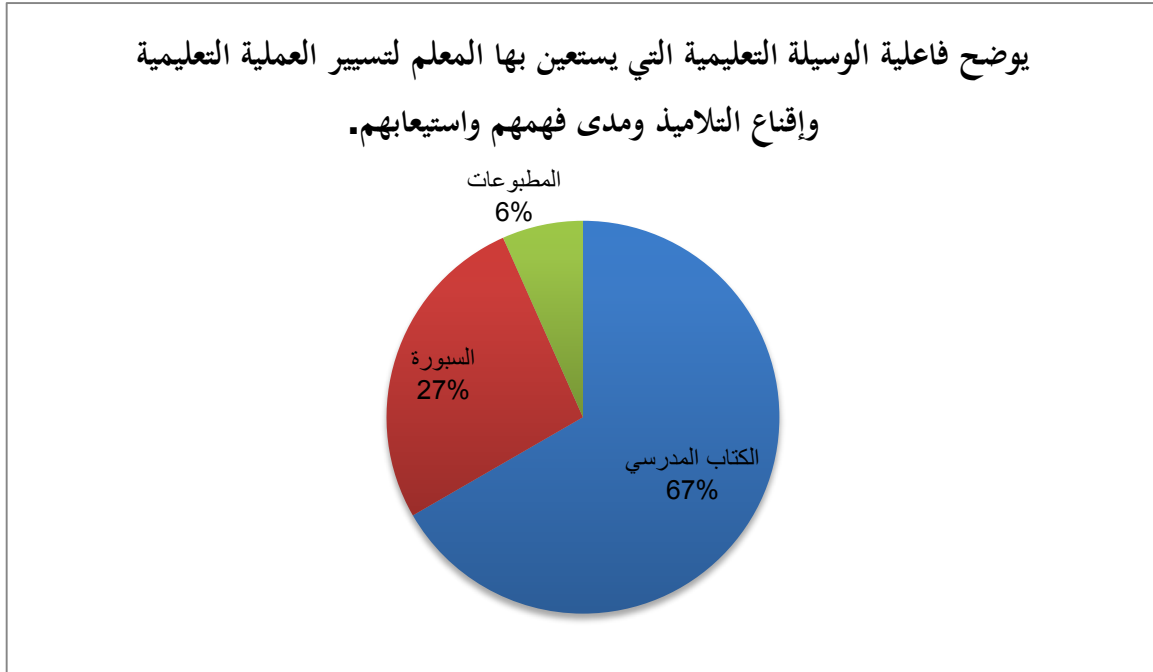
- السؤال الثامن:

- ما هي الوسيلة التعليمية التي تستعين بها أثناء تقديمك للخطاب التعليمي والأكثر فاعلية لتسهيل العملية التعليمية

وإقناع التلاميذ وفهمهم واستيعابهم؟

الإجابة	الكتاب المدرسي	السيورة	المطبوعات	المجموع
التكرارات	10	04	01	15
النسبة المئوية	% 66.66	% 26.66	% 6.66	% 100

الجدول 11: يوضح فاعلية الوسيلة التعليمية التي يستعين بها المعلم لتسيير العملية التعليمية وإقناع التلاميذ ومدى فهمهم واستيعابهم.



التحليل:

يتضح من خلال النتيجة المتحصل عليها أن نسبة الأساتذة الذين أجابوا بأنهم يعتمدون على الكتاب المدرسي في تقديمهم للخطاب التعليمي قدرت بـ 66.66% والبالغ عددهم (10) أساتذة، في حين نجد عدد الأساتذة الذين أجابوا بأن السبورة هي أكثر الوسائل التعليمية اعتماداً أثناء الخطاب التعليمي (04) أساتذة بنسبة 26.66%، أما بالنسبة للمطبوعات فكان اختيارها من قبل أستاذ(ة) واحد فقط بنسبة 6.66%.

ونلاحظ من خلال إجابات الأساتذة أن أكثرهم يعتمدون على الكتاب المدرسي كوسيلة تعليمية لتوصيل الخطاب التعليمي أكثر من الوسائل الأخرى، باعتبار أنه المحرك الذي يجعل عملية التعليم فعالة، لكونه يعمل على تطبيق المنهج المسطر و المعتمد عليه في التدريس، بالإضافة إلى كونه الدليل والمرشد لكل من الأستاذ والمعلم

أما بالنسبة للأساتذة الذين اعتبروا السبورة أكثر الوسائل اعتماداً في سير الخطاب التعليمي وإلقائه، فحسب رأيهم أن السبورة هي مركز انتباه وجذب للتلاميذ و من خلالها يستطيع الأستاذ إيصال المعلومة، والفكرة بصورة أفضل وأكثر إقناعاً، وذلك من خلال كتابة الأمثلة عليها و شرحها إلى جانب المخططات و الرسومات التي من شأنها أن تعزز المعلومة أكثر للتلاميذ و تدعمها خصوصاً إذا استخدمت الألوان في الكتابة، كذلك يمكن عرض الصور عليها ورسم الخرائط، وكتابة المصطلحات الجديدة... إلى غيرها من المعلومات التي تخدم الدرس، ونجد أستاذ(ة) واحد(ة) اعتبروا أن المطبوعات من الوسائل التعليمية التي تساعد الأستاذ على توصيل خطابه التعليمي، وذلك من خلال طبع بعض المواضيع وتوزيعها على التلاميذ، وقد يعود استعمال الأساتذة لهذه الوسيلة كونها تمكن التلاميذ من الرجوع إليها فيما بعد، إضافة إلى أنها تسهل على الأستاذ استخدامها في الأنشطة المختلفة و ما تحمله من مخططات وجداول توضيحية التي تخدم محتوى الكتاب و ما جاء فيه.

إن الاختلاف في استخدام الوسيلة التعليمية الأكثر اعتماداً يعود إلى طريقة كل أستاذ في إلقاء خطابه التعليمي، وفي تفاعل التلاميذ باستخدام تلك الوسيلة.

الفصل الثاني: واقع الخطاب التعليمي الحجاجي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط

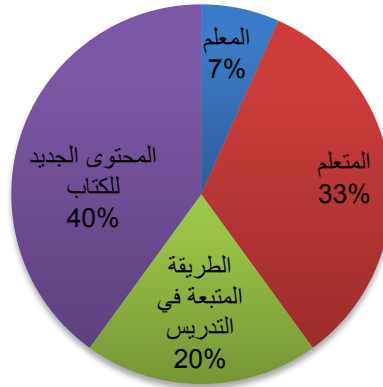
- السؤال التاسع:

- حسب رأيك إلى ماذا تعود مشكلة عدم قدرة المتعلمين على استيعاب الدروس والنصوص التعليمية؟ (المعلم، المتعلم، الطريقة المتبعة في التدريس، المحتوى الجديد للكتاب).

الإجابة	المعلم	المتعلم	الطريقة المتبعة في التدريس	المحتوى الجديد للكتاب	المجموع
التكرارات	01	05	03	06	15
النسبة المئوية	6.66 %	33.33 %	20 %	40 %	100 %

الجدول 12 : يوضح مشكلة عدم قدرة المتعلمين من استيعاب الدروس والنصوص التعليمية .

مخطط يوضح مشكلة عدم قدرة المتعلمين من استيعاب الدروس والنصوص التعليمية



التحليل:

حسب نتائج الجدول الموضح أعلاه و الذي يبين نسبة الأساتذة المجهين عن السبب في عدم قدرة المتعلمين على استيعاب الدروس و النصوص التعليمية حيث نجد أن نسبة الأساتذة الذين أرجعوا السبب إلى المحتوى الجديد للكتاب هي أكبر نسبة وقدرت بـ 40 و الذي بلغ عددهم بـ 6 أساتذة ، وتليها نسبة الأساتذة الذين أجابوا بأن المشكلة تعود إلى المتعلم بنسبة 33.33 % و بلغ عددهم 5 أساتذة ، في حين نجد أن نسبة الأساتذة الذين أجابوا بأن الطريقة المعتمدة في التدريس هي السبب في عدم استيعاب التلاميذ و عدم قدرتهم على الفهم ، وقدرت بـ 20 % و بعدد بلغ 3 أساتذة ، و النسبة الضعيفة نجدها في نسبة الأساتذة الذين أرجعوا السبب إلى المعلم و التي قدرت بـ 6.66 % والتي تم اختيارها من طرف أستاذ(ة) واحدة) من أصل 15 أستاذا .

ومن خلال التحليل السابق نلاحظ أن نسبة الأساتذة الذين أرجعوا سبب عدم فهم التلاميذ وعدم استيعابهم إلى المحتوى الجديد للكتاب قد سجلت أعلى نسبة ويمكن تفسير ذلك إلى كون وجود بعض النصوص التي تفوق قدرات المتعلمين خاصة بالنسبة للقواعد اللغوية التي عرفت بصعوبتها وعدم تمكن التلاميذ من استيعابها بسهولة إضافة إلى افتقار المحتوى الجديد للمعلومات المهمة مقارنة بكتاب الجيل الأول الذي كان في متناولهم، أما بالنسبة للأساتذة الذين اعتبروا المتعلم هو السبب الرئيسي في عدم فهمه وعدم قدرته على الاستيعاب، فتفسير ذلك هو عدم اهتمام التلاميذ بالدراسة وإهمالهم لواجباتهم المدرسية ، و عدم بدلمهم لمجهودات داخل القسم أو في المنزل، إلى جانب نظرهم السلبية حول المادة في كونها مادة صعبة و لا يمكن الإلمام بها، في حين نجد الأساتذة الذين أجابوا بأن الطريقة المتبعة في التدريس هي السبب و المشكلة في عدم قدرة التلاميذ على استيعاب وفهم الدروس، باعتبار أن طريقة الأستاذ في التدريس تلعب دورا في فهم التلميذ وقدرته على الاستيعاب فإتباع طرق تدريسية فاشلة كطريقة حشو المعلومات في أسرع وقت ممكن و ذلك بإلقاء وحشو أكبر عدد من المعلومات و تقديم أكثر من درس في

الفصل الثاني: واقع الخطاب التعليمي الحجاجي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط

حصة واحدة و هذا ما جعل التلاميذ غير قادرين على استيعاب كل هذه المعلومات في مدة وجيزة، بينما نجد نسبة

ضئيلة أرجعت السبب إلى المعلم و ذلك في كون أن بعض المعلمين بمهنة التدريس

على أكمل وجه و أنهم لا يبذلون جهدا كافيا لجعل المتعلم قادرا على فهم الدروس.

- السؤال العاشر: هو سؤال مفتوح كالتالي :

- كأستاذ(ة) اللغة العربية ما هي أبرز الصعوبات التي تواجهك أثناء إبلاغك للخطاب التعليمي، وتقديمه للمتعلم

وإقناعه به ؟

- الإجابة:

كانت الإجابة عن هذا السؤال في مجملها لها رؤى واحدة ، حيث جاءت الإجابات متقاربة لحد بعيد وبناء

على ما قدم لنا نجمل تلك الإجابات في النقاط التالية :

- غياب المجهود الذاتي للمتعلم، وعد تحضيرهم للدرس عدا فئة الممتازين.

- النقص الواضح في التقويمات الشخصية على الكتاب المدرسي .

- الاكتظاظ داخل القسم أثر سلبا على نوعية التدريس.

- عدم مناسبة بعض النصوص مع مستوى التلاميذ.

- ابتعاد التلميذ شيئا فشيئا عن الاهتمام بالمادة و اعتمادهم على الغير (الكراريس القديمة، شبكة الأنترنت) .

- عدم حبه للمادة ، مما يؤدي إلى قلة مجهوداتهم و منه عدم تحقيق نتائج أفضل .

- ضيق وقت الحصة، وتعدد المواضيع المتناولة للمادة في الأسبوع الواحد مما يصعب على المتعلم استيعابها كلها.

- غياب مراقبة الأولياء لأبنائهم و عدم متابعتهم دراسيا.

- برجة دروس لا تتماشى و القدرات العقلية للمتعلم، وأغلبيتها مبتورة بحجة الإيجاز.

الفصل الثاني: واقع الخطاب التعليمي الحجاجي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط

ومن هنا يجب على واضعي المحتوى الجديد لكتاب اللغة العربية أن يراعوا مستوى المتعلم في برمجة دروس الكتاب، من جهة أخرى يجب على المتعلم أن يهتم بمواده الدراسية و يأخذها بعين الاعتبار ، وكذا يجب على المعلم أن يجب مادته للتلاميذ من خلال إتباعه لطرائق تعليمية تساعدهم على الفهم واستخدامه وسائل مناسبة لتسهيل عملية التعليم و منه سهولة إقناع المتعلم بالمحتوى التعليمي.

المبحث الرابع: ملامح الحجاج في الخطاب التعليمي
لكتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

إن اللغة في استعمالاتها التخاطبية تؤدي وظيفة حجاجية و ذلك لأنها تقوم على اليات و تقنيات يعتمدها المخاطب من اجل استمالة المخاطب و حمله على التسليم براه و تبني موقفه .
وسنقوم في هذا المبحث باستخراج ابرز الملامح الحجاجية و رصدها في نصوص مختارة من كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط.

النموذج الأول: نص الصحافة والأمة (فهم المكتوب)

" حضرة العلامة العامل الصحفي البارع أخي العزيز الشيخ أبي اليقظان حفصه الله ،السلام عليك و
رحمة الله و بركاته:

أخي ماذا أقول و بماذا أعبر لك عن الآلام المحيطة بي إحاطة السوار بالمعصم ؟ و هل صحيح
وقع ما كنت اخشاه من تعطيل جريدتنا الوحيدة؟.....".

نص الصحافة و الأمة هو نص نثري نمطه الغالب هو الحجاج تحدث الكاتب في هذا النص على ما آلت
اليه جريدة "وادي ميزاب" التي تم توقيفها من قبل المستعمر و تحسره عليها ، و أصر علي استعادتها لكونها تفصح
عن حال الأمة ، وقد اعتمد الكاتب في هذا النص على اسلوب الحجاج من خلال الاستدلال بالأمثلة
والشواهد، طرح الأسئلة و الاجابة عليها ، و استخدام أساليب الاقناع من الروابط و العوامل الحجاجية؛ حيث
وظف جمل على شكل سؤال في صيغة حال مثال ذلك قوله: « و كيف حلت النائبة بذلك اللسان الذي كان
يرسل أشعة الهداية في العالم ... و تبالغ الفتك بها الى حد الازهاق؟ » ، فغرض الجملة هذه محاولة اظهار
جرمة الاستعمار الشنعاء و التي تمثلت في توقيفهم للجريدة التي كانت بمثابة لسان للشعب ، كذلك نجد يقول :
«كيف تقدم أيدي العتاة الى اعدام متكلم أمة بأسرها... وكشعب حي حتى تترقق في عروقه مياه العزة
والكرامة؟»؛ هنا يريد الكاتب أن يقنع المتلقي من خلال استفهامه بعدم الموافقة على ما يفعله الاستعمار
فاستعمل هنا حجاجية الاستفهام، حيث اجتمعت مشاعر الكاتب من حيرة و تحسر جراء ما فعله المستعمر من

الفصل الثاني: واقع الخطاب التعليمي الحجاجي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط

توقيف الجريدة عن التصدير معتمدا في ذلك على الاستفهام الاستنكاري فهو لا ينتظر على اسئلته، و تعد حجاجية الاستفهام من العوامل الحجاجية التي تساعد على اقناع المتلقي .

إضافة الى ذلك نجد أن الكاتب وظف في هذا النص أسلوب التوكيد في قوله: «لقد استهان أولئك بهذا الشعب و هم يزعمون احترام البطولة...» وذلك من خلال استعماله أداة التوكيد لقد بغرض الإثبات والتأكيد على صحة الجملة ، حيث تعمل حجاجية التوكيد على إزالة الإبهام و الشك و منه ترك أثر في نفس المتلقي، لأن إثبات الكلام يجر المتلقي إلى الاقتناع ، و الكاتب هنا يؤكد على ما فعله المستعمر للشعب محاولا إقناع المتلقي بصحة كلامه؛ و نجد في قوله أيضا «حقا إن الاستعمار من أغرب أساليب الظلم و أقبح شريعة أسسها الشيطان...» في هذه العبارة يؤكد الكاتب أن الاستعمار ظالم ، و اعتمد أداة التوكيد إن التي تعمل على إثبات الكلام و إزالة الإبهام عنها، إضافة إلى استعماله للفظة "حقا" التي تظهر صحة الكلام ، حيث أن لأسلوب التوكيد وظيفة حجاجية تحقق من خلال استخدام ادوات التوكيد، ويعود استعمال الكاتب للعامل الحجاجي "إن" ليؤكد على ظلم الاستعمار لشعبه ؛ كذلك نجده استعمال أداة التوكيد إن في قوله: «إن الصحافة هي سلاح الأمة و قوة تعزز بها...»، يؤكد الكاتب هنا على أهمية الصحافة حيث اعتبرها سلاح الأمة كونها تكشف جرائم الاستعمار . كما نلاحظ أن الكاتب استعمال عاملا حجاجيا آخر و هو تكرار النفي في قوله: «لا يهولنك الأمر، و لا تهن و لا تحزن ولو بلغ الأمر ما بلغ ... لا يجوز أن تبقى الأمة بدون جريدة.»، وقد نوع الكاتب هنا في استعمال اسلوب التوكيد ليؤكد على دور الصحافة التي تعد لسان الأمة، محاولا اقناع المتلقي بعدم الموافقة لما يحدث كما يؤكد على ظلم الاستعمار و على محاولته لتوقيف جريدة (وادي ميزاب) التي تفضح جرائمه.

إضافة إلى توظيف الكاتب للعوامل الحجاجية نجد انه قد وظف في نصه روابط حجاجية تجعل من النص منسجما ومترابا ومنه تحقيق هدف الإقناع و التأثير في المتلقي، حيث استعمال الرابط الحجاجي "لأن" في

قوله: «لقد استهان اولئك بهذا الشعب وهم يزعمون احترام البطولة... فهل لأن " وادي ميزاب " كانت

ذا شجاعة أدبية وفصاحة عربية....؟ أم لأنها، غيورة على شعبها غيرة مخلص صادق لا رثاء له ولا

هوادة؟»، في هذا المقطع أقر الكاتب عن سبب توقيف جريدة (وادي ميزاب) عن الصدور وأرجعها إلى

هذين سببين فوظف الرابط لأن الذي ربط بين النتيجة و الحجة ، فنلاحظ أنه عرض حجته مستخدما الرابط

السببي من اجل تأكيد دور الجريدة الذي كانت تقوم به ومن أجل تعليل سبب توقيفها، فالرابط " لأن " نجدها

من أجل التعليل والتفسير وقد استعملها الكاتب هنا لتركيب نصه الحجاجي.

كما وظف الكاتب على الرابط الحجاجي "الواو" حيث اعتمده بكثرة وذلك من أجل ترتيب الأفكار

وتسلسلها فنجد قوله: «إن الصحافة هي سلاح الأمة و قوة تعزز بها ولسان يعبر عن كمالها ومرشد لها

.» كذلك في قوله: «حقا إن الاستعمار من أغرب أساليب الظلم وأقبح شريعة اسسها الشيطان وافظ ما

أوجده من الطاغوت » ، ويظهر دور (واو العطف) حجاجيا في الربط بين الحجج وترتيبها وتقوية كل حجة

بالحجة الموالية لها .

ونلاحظ في هذا النص أن الكاتب قدم استشهدا ليثبت صحة قوله ، وذلك في قوله: « وإنما تركته في

نفسي قولك : "إننا لا نياس ولا نتقهقر " » حيث استعمل آلية الشواهد والأمثلة لتقوية موقفه وزيادة تصديق

المتلقي لكلامه باعتبار ان الشواهد مهمتها برهانية و تقنع المتلقي بصحة الكلام الملقى له.

ونجد أيضا أن الكاتب استخدم السلوب البلاغي الذي لا تنحصر وظيفتها في التحسين و التجميل إذ

أنها تؤذي أيضا وظيفة إقناعيه، وقد استعمل التشبيه (التمثيل) في قوله : « إن الصحافة هي سلاح الأمة

وقوة تعزز بها ولسان يعبر عن كمالها....»، حيث شبه الكاتب الصحافة بالسلاح الذي يستعمل في

الحروب والذي يساعد على الانتصار فذكر المشبه الصحافة والمشبه به السلاح، وحذف الأداة وأوجه الشبه

ويسمى هذا تشبيه بليغ، كما نجد في قوله: «...ولسان يعبر به عن كمالها.» كما وظف الكاتب هنا إضافة

الفصل الثاني: واقع الخطاب التعليمي الحجاجي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط

إلى التشبيه أسلوب بلاغي آخر يتمثل في الاستعارة التي بواسطتها يمارس الكاتب فعل الإقناع و التأثير، وذلك باستمالة المتلقي وجره إلى الاقتناع بكلامه ونجدها في قوله: « ذقت الأمة حلاوة الصحافة... »، شبه الكاتب هنا الصحافة بالعسل الحلو، فذكر المشبه الصحافة وحذف المشبه به العسل اللذيذ الحلو وترك صفة من صفاته الحلاوة على سبيل الاستعارة الممكنية؛ وتتجلى حجاجية هذه الاستعارة في قدرتها على إقناع المتلقي بلذة الصحافة واستمتاع الناس بالأخبار التي تصدرها وقد أضافت هذه الاستعارة قوة حجاجية للنص .

نلاحظ أن الكاتب هنا قد استعمل التشبيه لتقريب كلامه للقارئ وتقديمه له في أحسن و أبسط صورة لكي يفهمه ويقتنع بما قدم له من خلال رصد الملامح الحجاجية في نص الصحافة والأمة نجد أن الروابط والعوامل الحجاجية المقدمة متنوعة ، وذلك من أجل أن يبين الكاتب أهمية الصحافة في فضح جرائم المستعمر ومحاولة هذا الأخير في طمسها وتوقيفها عن الصدور، حيث أن الكاتب استعمل هذه الآليات الحجاجية من أجل التعليل و التوكيد وكذلك من أجل الربط بين الحجج و النتائج و التي تؤدي وظيفة حجاجية يسعى بها الكاتب لإقناع المتلقي و التأثير فيه .

النموذج الثاني: نص ذكرى وندم (فهم المكتوب)

ذكرى وندم هو نص نثري يصور لنا الكاتب فيه نهاية الحياة الزوجية بين زهرة وزوجها بسبب الخمر، والقهر الذي تعانیه زهرة من لدن زوجها الذي يدخل كل صباح مخمورا، ما أدى إلى طلبها للانفصال عنه.

من خلال قراءتنا للنص ورصد تجلياته الحجاجية نلاحظ أن الكاتب وظف آليات حجاجية متنوعة من أبرزها الآليات البلاغية التي أوردتها من أجل إثارة المتلقي و إقناعه لخطابه باعتبارها تحمل حمولة حجاجية إضافة إلى استخدامه للروابط الحجاجية؛ حيث نجد أن الكاتب وظف الاستعارات لتحقيق غايته المرجوة نحو: « كانت جالسة على اهاب الخروف في " الصحن " ، هذا الرواق الذي تطل عليه غرف المنازل ذات الطراز المغربي ، وقد عادت بعد أن قامت بغسل بعض الملابس لقتل الوقت »، اعتمد الكاتب القول

الاستعاري على القول الحقيقي وذلك لما تحمله الاستعارة من قوة إقناعيه تستميل ذهن المتلقي، فنجد في عبارة "لقتل الوقت" أن الكاتب شبه الوقت بكائن حي، وأسند إليه فعلا انجازيا ملموسا "القتل" الذي يقع على الكائن الحي، حيث ذكر المشبه الوقت وحذف المشبه به الكائن الحي واستعار منه صفة من صفاته وهي القتل على سبيل الاستعارة المكنية. فلفظة الوقت انزاحت عن المعنى الحقيقي "القتل الحقيقي" الى معنى آخر غير حقيقي "القتل المجازي"، نلاحظ في هذه العبارة أن لفظة الوقت ارتبطت بلام التعليل التي دعمت الاستعارة في عملية الحجاج؛ كما نجد الاستعارة في قوله: «ارتسمت على صفحات وجهها رقة وحزن كمن به مرض عضال.» في هذه العبارة وردت الاستعارة، حيث أن الغرض منها لا يكمن في التزيين و الزخرفة الكلامية فحسب، بل هي تحفيز لذهن المتلقي من خلال اقناعه بحالة زهرة المزرية، فالكاتب هنا جعل من وجه زهرة كتابا يحتوي على صفحات جعله صفحة من صفحاته يرسم عليها، فشبه الوجه بالكتاب ذو الصفحات حيث ذكر المشبه "الوجه" ولم يذكر المشبه به "الكتاب" الذي استعار منه ميزة "الصفحات" على سبيل الاستعارة المكنية، كما شبه الكاتب الرقة و الحزن المعنويين باللفظ الحسي و هو "الحبر"، و جعل منها حبرا يرسم به على صفحات الوجه فذكر المشبه (الرقة و الحزن) و حذف المشبه به (الحبر)، واستعار منه فعل الرسم على سبيل الاستعارة المكنية مما اكسب العبارة مضمونا حجاجيا إقناعيا من خلال ابراز المأساة و القهر الذي تعانيه زهرة التي بدت من ملامح وجهها.

إضافة إلى الاستعارات التي وردت في هذا النص نجد أيضا آلية بلاغية و حجاجية أخرى هي التمثيل، ذلك في قوله: «ارتسمت على صفحات وجهها رقة و حزن كمن به مرض عضال...»، اعتمد الكاتب في هذه العبارة التمثيل وذلك من أجل تقريب ذهن المتلقي لمعاناة زهرة التي بدت من خلال ملامح وجهها حيث جعلها في صورة المريض بالعضال، فالرقة و الحزن الباديين على وجهها جعلها تعانها تبدو وكأنها مريضة بالعضال وذلك من خلال شحوب وجهها والحزن الباديان على وجهها، فنجده شبه وجه زهرة الشاحب من القهر والحزن

الفصل الثاني: واقع الخطاب التعليمي الحجاجي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط

بمريض العضال وذلك من أجل إثبات المعاناة التي تعيشها زهرة من لدن زوجها ، وقد ربط الكاتب العبارتين أداة التشبيه "الكاف" التي ساعدت على إبراز القهر التي تعيشه زهرة الذي كان ظاهرا على وجهها حيث ذكر المشبه "وجه زهرة" والمشبه به "مريض العضال" و الأداة "الكاف" وذكر وجه الشبه بين وجه زهرة ومريض العضال وهو الحزن والرقه الباديان على وجهها كمريض العضال على سبيل التمثيل التام، ونجد تمثيل آخر في قوله: «وكأنها لا تعيره اهتماما كافيا مثل الذي تعيره للعصفور»، وهو تمثيل مرسل مجمل ذكر فيه الكاتب أداة التمثيل (التشبيه) "كأن" "مثل" وأضمر وجه الشبه والعلاقة الرابطة بين طرفي هذا التمثيل (الاهتمام بالزوج و الاهتمام بالعصفور)، حيث استخدم الكاتب هذا التمثيل كحجة لعصبية وعدوانية ابراهيم جراء احساسه وشكه بان زوجته لا تكثرث لأمره ولا تعيره أي اهتمام مقارنة باهتمامها بالعصفور. كما استخدم الكاتب في هذا النص آليات الحجاج اللغوية من خلال الفاظ التعليل نحو : «وقد عادت بعد أن قامت بغسل بعض الملابس لقتل الوقت»، ورد المفعول لأجله في هذا المقطع مقترنا باللام، حيث يعد المفعول لأجله من الألفاظ الحجاجية التي يقوم الكاتب بتوظيفها من أجل التعليل والتوضيح وتبيان السبب وغرض الفاعل من فعله، وبذلك يكتسي قوة حجاجية تؤدي إلى تحقيق الإقناع؛ فالكاتب يريد من خلال استعماله للمفعول لأجله في هذه العبارة أن يقنعنا بمعاناة زهرة والوحدة التي تعيشها في بيت زوجها و حالة الفراغ التي دفعتها إلى ملئها بالأشغال المنزلية، فعلى سبب غسلها للملابس وهو قتل الوقت و ملا الفراغ والوحدة التي تعانيتها، فنجد أنه أورد حجته التي تبرر قوله وهي لقتل الوقت إضافة إلى هذه الآلية اللغوية استخدم الكاتب أدوات لغوية أخرى مثل الروابط الحجاجية التي تكسب الأقوال تسلسلا وتدرجا في الإقناع ومن بين أدوات السلم الحجاجي نجد الرابط "حتى" الذي عمل على ترتيب الحجج ترتيبا درجيا ونجد ذلك في قوله : «أصبح مع مر الزمن رفيقا لزهرة حتى إنها كانت تغني لتغريده»؛ أورد الكاتب حجتين لإثبات العلاقة الوطيدة بين زهرة و الكروان حيث تمثلت الحجة الاولى في قوله : «أصبح الكروان على مر الزمن رفيقا لزهرة» ، و الحجة الثانية: «إنها كانت تغني لتغريده» اللتان

الفصل الثاني: واقع الخطاب التعليمي الحجاجي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط

يربطهما بالرباط الحجاجي حتى وهما حجتان متفاوتتين في الدرجة، و ذلك في ان الحجة الثانية التي وردت بعد الرباط الحجاجي (حتى) أقوى من الحجة الاولى، بحيث أكدت الحجة الثانية المتمثلة في انسجام وتوافق **الكروان** مع زهرة من خلال تفاعلها مع تغريده.

كما استخدم الكاتب في هذا النص الرباط الحجاجي الواو الذي ساعد على تسلسل الاقوال وترتيبها وجعل النص متناسقا ومنسجما فنجده يقول: « وفي هذا اليوم وعلى غير عاداتها كانت هادئة... و كان الجو رائعا في هذا اليوم الربيعي وبجوار أعمدة الرواق هناك ففص معلق ... »، حيث كان لهذا الرباط حضور بارز في هذا النص، مما أضفى اليه بعدا حجاجيا من خلال عمله على ترتيب الحجج ترتيبا منطقيا لأجل تحقيق الغاية المرجوة، وهو اقناع المتلقي تدريجيا بالقضية المطروحة.

هذه أبرز الملامح الحجاجية التي رصدناها في نص فهم المكتوب الموسوم بعنوان "ذكرى وندم"، حيث نلاحظ أن النص برغم من نمطه السردي إلا أنه يكتسي طابع حجاجي من خلال ما أورده الكاتب من آليات وتقنيات حجاجية ساعدت على انسجام النص وعلى إقناع المتلقي بالفكرة المطروحة المدعومة بالحجج المؤثرة.

النموذج 03: نص الاعلام و ثقافة الصورة (فهم المنطوق)

في نص الاعلام و ثقافة الصورة نجد نمطين من أنماط النصوص وهما السرد والحجاج، حيث استهل الكاتب النص باستخدام النمط السردي لينتقل بعدها إلى النمط الحجاجي، لأن الكاتب هنا أراد اقناع المتلقي بالقضية المطروحة من خلال استعماله للعديد من التقنيات الحجاجية التي تساعده على اقناع المتلقي ومن بين هذه التقنيات والآليات الحجاجية التي أوردها الكاتب نجد انه استعمل أسلوب الترتيب في النص نحو: « ... ويمكن الإشارة إلى بعض التأثيرات للصورة منها:

- التأثيرات النفسية والتربوية للصورة:...

- التأثيرات الاجتماعية والسياسية لثقافة الصورة:...

ويبرز دور هذا الأسلوب حجاجيا من خلال توضيح الأفكار المطروحة إلى المتلقي وترتيبها منطقيا مما

يساعد

هذا على التأثير في المتلقي وتسهم في فهم عملية الخطاب، كما أورد الكاتب في هذا النص بعض الشواهد والأمثلة والاستدلال من خلال قوله: «كما يقول أرسطو: "إن التفكير مستحيل من دون صور"»، فقد دعم الكاتب نصه بهذا القول المأخوذ من الفيلسوف اليوناني المشهور حيث اتخذ حجة لدعم فكرته عن أهمية الصورة، ونجده أيضا قد دعم فكرته بقول آخر ممتثل في: «وهذا ما أكده رأي الناقد الفرنسي "رولان بارت"، حيث يقول: "إننا نعيش في حضارة الصورة"»؛ في هذا القول يريد الكاتب أن يؤكد فكرته ويثبتها بقول من أجل جعل المتلقي أكثر تأثيرا واستمالته أكثر، إضافة إلى هذين القولين نجد أن الكاتب استخدم حجة أخرى من خلال المثل الصيني و ذلك بقوله: «ومما جاء في المثل الصيني: "الصورة تساوي ألف كلمة"»، وتأتي هذه الحجة داعمة للحجج التي قبلها حيث أن الكاتب من خلال هذه الأقوال أراد أن يثبت صحة كلامه عن أهمية الصورة ودورها في بناء حضارتنا، وأن يجعل كلامه أكثر تصديقا واقناعا، كذلك استعماله للشواهد الواقعية بقوله: «... فالحياة المعاصرة لا يمكن تصورها من دون صورة»، وقوله أيضا: «لقد جعلت الصورة بشكلها في القنوات الفضائية الإنسان في مواجهة مع الحدث.»، كذلك نجد في هذا النص ان الكاتب اعتمد على الاقتباسات من اجل تأكيد موقفه ، و التي تستميل ذهن القارئ و تساعد على اقناعه ، حيث يقول: «... و لكن تبقى ثقافة الاقوى " المالك لهذه التقنية و المتحكم بها "» و يقول ايضا : «... " فلسنا وحدنا من سوف تقع عليه هذه التحولات ، فالمجتمعات جميعها في مرحلة ثقافة الصورة هي الغازية والمغزوة في اللحظة ذاتها"»؛ إن هذه الشواهد المستمدة من الواقع و أقوال بعض الفلاسفة والعظماء وكذلك بعض الاقتباسات تعد حججا تسهم في إقناع المتلقي و التأثير فيه، ومنه وصول الكاتب إلى هدفه المنشود وهو إقناع بأهمية الصورة واستحالة الاستغناء عنها.

كما يظهر الأسلوب الحجاجي في هذا النص من خلال طرح الكاتب للفكرة واستخلاص النتائج واستنتاجها حيث نجده يقول: «من هذا الحديث يمكن أن نستنتج أهمية الصورة في العصر الراهن قياسا بالأدب». إضافة إلى هذه الملامح الحجاجية رصدنا تجليات حجاجية أخرى في هذا النص، فقد أورد الكاتب حجاجية الأساليب البلاغية فنجد الاستعارة في قوله: «فقد كسرت الصورة حاجز التلقي لدى الأميين». وظف الكاتب القول الاستعاري في هذه العبارة و ذلك من أجل اقناع المتلقي والتأثير فيه، حيث نجد في هذه العبارة أن الكاتب شبه الصورة بالكائن الحي من خلال اسناده الفعل كسر الذي يقوم به الكائن الحي، فانزاحت لفظة الصورة عن المعنى الحقيقي " الكسر الحقيقي " إلى معنى آخر غير حقيقي " الكسر المجازي " فذكر المستعار الصورة وحذف المستعار منه الكائن الحي واستعار ميزة من ميزاته و هي التفسير على سبيل الاستعارة الممكنة.

كما استعمل الكاتب حجاجية التوكيد، حيث نجد غالبا في بداية كل فقرة من هذا النص أنه اعتمد أداة التوكيد إن وذلك بغرض الاثبات و التأكيد على صحة الجملة، ومنه دفع المتلقي إلى الاقتناع، يقول: «إن انجذاب المتلقي اتجاه المادة المعروضة بفعل التأثيرات النفسية للصورة كونها تنقل الواقع بأشكال صور خيالية ذات سمات ساحرة»، يريد الكاتب هنا أن يؤكد و يثبت صحة كلامه محاولا اقناع المتلقي بأن الصورة تجذب المتلقي وتؤثر فيه نفسيا، كذلك نجد في قوله: «إن ثقافة الصورة أمسّت اليوم علامة على التغيير الحديث وهي أيضا السبب فيه»، ويقول أيضا: «إن ثقافة الصورة هي ثقافة مفروضة علينا تفتحم بيوتنا وتؤثر على ثقافتنا وأفكارنا وليس منا سيطرة عليها...»، في كل فقرة يحاول الكاتب التأكيد على أهمية الصورة وعلى دورها باستخدام أداة التوكيد إن، فنجد في الفقرة السادسة وكذلك الفقرة السابعة والفقرة الثامنة والتاسعة على التوالي وذلك بقوله: «إن ثقافة الصورة هي ثقافة المستقبل». وقوله: «إن ثقافة الصورة بأشكالها المتعددة واطرها القنوات الفضائية...»، وكذلك قوله: «إن ثقافة الصورة وتأثيراتها دخلت كل مجالات الحياة البشرية»، أما في الفقرة

الأخيرة فنجده يقول: «إن الحديث عن القنوات الفضائية يجرنا إلى الحديث على الانعكاسات السلبية لها».

عملت أداة التوكيد إن في هذه الفقرات على تأكيد كلام الكاتب وإزالة الإبهام والشك، حيث تترك أثرا في نفس المتلقي لأن اثبات الكلام يجز المتلقي إلى الاقتناع به، و هنا تبرز دورها الحجاجي؛ إضافة إلى أداة التوكيد إن استخدم الكاتب أدوات توكيد أخرى في هذه العبارة «لقد كان الأدب هو الذي يقوم بتلك المهمة طيلة القرون الماضية...»، حيث وظف أداة التوكيد لقد التي تزيل الإبهام وتوضح المعنى وتؤكد، و نجدها أيضا في قوله: «لقد جعلت الصورة بشكلها في القنوات الفضائية الانسان في مواجهة مباشرة مع الحدث.»، فتقديم الحجج و أدلة مدعومة بأدوات التوكيد تزيد من اقتناع المتلقي أكثر وتسهم في استمالة ذهنه تدريجيا.

ومن بين الملامح الحجاجية المستخدمة في هذا النص نجد أيضا الروابط الحجاجية فقد اعتمد الكاتب على روابط حجاجية متنوعة أسهمت في تسهيل عملية تلقي الخطاب وفهمه، والاقتناع به باعتبار أن دورها لا يقتصر على الربط وترتيب فقط ومن هذه الروابط نجد رابط الفاء، وذلك في قوله: «لسنا وحدنا من سوف تقع عليه هذه التحولات فالمجتمعات جميعها في مرحلة ثقافة الصورة هي الغازية و المغزوة في اللحظة ذاتها.»، ويفيد هذا الرابط التعقيب والترتيب، ودوره الحجاجي يكمن في ربطه بين الحجة والنتيجة وذلك من أجل التعليل، حيث نجد أنه ربط بين الحجة و النتيجة كما يلي:

- النتيجة: «لسنا وحدنا من سوف تقع عليه هذه التحولات»

- الحجة: «المجتمعات في مرحلة ثقافة الصورة هي الغازية والمغزوة في اللحظة ذاتها.»

إضافة إلى هذا نجد أن الكاتب وظف الرابط الحجاجي "بل" الذي يجمع بين حجتين الأولى تكون قبله

الفصل الثاني: واقع الخطاب التعليمي الحجاجي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط

وتوجه إلى نتيجة ضمنية، والثانية تكون بعده وتوجه بدورها إلى نتيجة ضمنية، حيث وظفها في قوله: «... ولم يعد حكرا على الأغنياء بل تتوفر اليوم أجهزة الاستلام بأسعار زهيدة بإمكان معظم الناس اقتناؤها.» وهنا ربطت "بل" الحجة الأولى والثانية كالتالي:

الحجة 1: « لم يعد حكرا على الأغنياء »، و توجه هذه الحجة النص إلى نتيجة ضمنية هي: أن

الأغنياء فقط من يمكنهم مشاهدة مختلف ما يعرض في القنوات الفضائية.

الحجة 2: « تتوفر اليوم أجهزة الاستلام بأسعار زهيدة بإمكان معظم الناس اقتناؤها»، كما توجه

هذه الحجة إلى نتيجة ضمنية تمثل في: امكانية جميع طبقات المجتمع من مشاهدة مختلف ما يعرض في القنوات الفضائية و ليس الأغنياء فقط.

يعمل الرابط "بل" على سوق الحجج المتعارضة، وتمكن حجاجيته في أن المخاطب من خلاله يقوم بترتيب الحجج وتكون حججا متعاكسة.

كما استخدم الكاتب في هذا النص الرابط "لكن" الذي يقوم بالربط بين حجتين يكونان متفاوتتان

في درجة قوتها وتؤدي كل حجة إلى نتيجة ، بحيث تكون الحجة التي تأتي بعده تؤدي إلى نتيجة ضد النتيجة الأولى، وقد وظفها في قوله: « ولازال الأدب في بعض الشعوب هو الأكثر شعبية ولكن هذا الدور بدأ ينحصر

بعد اختراع الصورة المتحركة كوسيلة للتغيير سواء السينما أو التلفزيون.»، فالحجة الأولى التي قبل الرابط

"لكن" هي « لازال الأدب في بعض الشعوب هو أكثر شعبية»، حيث تؤدي هذه الحجة إلى نتيجة ضمنية

تكمن في أن: الأدب هو وسيلة للتغيير التي تعتمد على أكثر الشعوب؛ و الحجة الثانية التي ربطها الرابط "لكن"

بالحجة الأولى هي: « هذا الدور بدأ ينحصر بعد اختراع الصورة المتحركة كوسيلة للتغيير سواء السينما أو

التلفزيون.»، وتؤدي هذه الحجة بدورها نتيجة ضمنية ضد النتيجة الأولى وهي: سيطرة الصورة المتحركة كليا

الفصل الثاني: واقع الخطاب التعليمي الحجاجي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط

في جميع الفنون. فالكاتب هنا أراد من استعماله للرباط "لكن" الذي يفيد الاستدراك أن يستميل ذهن القارئ ويقنعه بالحجج التي قدمها.

كذلك اعتمد الكاتب على الرباط الحجاجي "الواو" الذي يفيد العطف ويسهم في ترتيب الأفكار وتسلسلها والجمع بينها، حيث تستعمل "الواو" حجاجيا وذلك بربطها للحجج وتقوية كل حجة بالحجة الموالية لها، فنجده يقول: «... ولعبت دورا في تربية الأفراد وتنمية قدراتهم ومداركهم ومعارفهم.»؛ الواو في الحجاج يعد من أهم الروابط باعتبارها تجمع بين دورين وهما الجمع بين الحجج والربط بينها والدور الثاني يتمثل في تقوية هذه الحجج وجعلها متماسكة.

ساهمت هذه الروابط الحجاجية التي استخدمها الكاتب في نص "الإعلام وثقافة الصورة" في الربط بين الكلام والذي كون بذلك علاقة حجاجية، كما ساعدت على تسهيل عملية تلقي الخطاب وفهمه والافتناع به. لقد كان لهذه الملامح الحجاجية التي رصدناها في نصوص مختارة من كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط حضور بارز، حيث أضفت لها بعدا حجاجيا من خلال عملها داخل النصوص، كما ساهمت في تسهيل العملية التعليمية التعلمية، فساعدت في فهم التلميذ واستيعابه للنصوص ومنه قدرته على طرح الأفكار ومناقشتها وتحليلها وزيادة تفاعله داخل القسم، أما بالنسبة للمعلم فقد أسهمت هذه الآليات والتقنيات الحجاجية في تسهيل إيصال الفكرة المرجوة إلى التلاميذ وسهولة إقناعهم بما يحتويه الكتاب المدرسي.

الخاتمة

خاتمة:

وفي نهاية هذا العمل الذي حاولنا من خلاله تشكيل صورة مقربة عن الخطاب التعليمي الحجاجي من خلال تسليط الضوء على أهمية الحجاج في العملية التعليمية، ومدى تأثيره على الخطاب التعليمي، ومن خلال إبراز أهم الاستراتيجيات الحجاجية المنتهجة في تشكيل الخطاب التعليمي، ورصد الملمح الحجاجي في النصوص التعليمية والخطابات التعليمية المتوجهة للتلاميذ من قبل التلاميذ؛ خلصنا إلى جملة من النتائج ذكرت في متن البحث، ونوجزها فيما يلي:

- الخطاب التعليمي خطاب حجاجي بالدرجة الأولى، يقوم على بنية حجاجية، ويكون مدعماً بدلائل وبراهين تساعد على الإقناع.
- يمثل الخطاب الحجاجي ركيزة أساسية في إيصال الأفكار بين المعلم والمتعلم، متضمناً في ذلك كل وسائل التأثير والإقناع.
- للأساليب البلاغية حجاجية إقناعية في الخطاب التعليمي، حيث تدعم الخطاب وتقرب الصورة إلى ذهن المتعلم من عالم المجاز إلى الواقع الملموس وعلى هذا الأساس يلجأ المعلم إلى توظيفها بهدف تحقيق غاية الإقناع والإمتاع معاً.
- التنوع في الأساليب والطرائق الخطابية من قبل المعلم، له أثر في فاعلية الخطاب التعليمي.
- تعد الروابط والعوامل الحجاجية من الآليات التي يركز عليها الخطاب التعليمي، والتي تساعد على قيادة المتعلم إلى الاتجاه الذي يريده المعلم.
- تعد المقاربة النصية من المقاربات الحديثة التي أدخلت إلى عالم التعليم، لما لها من دور في جميع أنشطة اللغة العربية.

- تحتاج المقاربة النصية إلى تطبيق جيد، من أجل جعل المتعلم قادراً على حل المشكلات التي تعرض عليه من خلال النص.

و بهذه الدراسة النظرية والتطبيقية نكون قد استوفينا بعض البحث حقه، وفي الختام نحمد الله عز وجل على توفيقه لإتمام هذا البحث الذي كان ثمرة جهدنا، ونتمنى أن نكون قد تمكنا من إثراء الموضوع ولو بقليل، ونسأل الله أن يكون في هذا الجهد المتواضع ما يحقق الفائدة في مجال البحث العلمي، فإن أخطأنا فمن أنفسنا وإن أصبنا فبفضل الله علينا، والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمرجع:

- 1 - إبراهيم بن علي الشيرازي الفيروز آبادي الشافعي، اللع في أصول الفقه، دار الكتب العلمية، ط1، 1985.
- 2- أنطوان صباح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، الجزء 1، ط1، 2006.
- 3- أحمد الحسين اللقاني، المناهج بين النظرية والتطبيق، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط4، 2013م.
- 4- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط1، 2000م.
- 5- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، منتديات سور الأزيكية، مصر، ط1، 2006م.
- 6- أبو بكر العزاوي، حوار حول الحجاج، الدار البيضاء الأحمدية للنشر، المغرب، ط1، 2010 م.
- 7- جمعان عبد الكريم، إشكالات النص، دراسة لسانية نصية، المركز الثقافي العربي، 2009م.
- 8- جميل حمداوي، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، إفريقيا الشرق، المغرب، 2014 م.
- 9- حسن زيتون، مهارات التدريس، رؤية في تنفيذ التدريس، قسم طرق التدريس وأساليب التعلم، عالم الكتب للنشر، مصر، القاهرة، ط1، 2001م.
- 10- عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2000م.
- 11- خير الدين هني، تقنيات التدريس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع والطباعة، مطبعة أحمد زيانة، الجزائر، ط1، 1999م.
- 12- الدريج محمد، مدخل إلى علم التدريس وتحليل العملية التعليمية، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003.

- 13- عبد الرحمن إبراهيم سناسفة، طرائق تدريس اللغة العربية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2011م.
- 14- عبد الرحمان طه، اللسان والميزان أو التكوثر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998م.
- 15- عبد الرحمان طه، أصول الحوار وتجديد الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 2007م.
- 16- زهدي محمد عيد، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011م.
- 17- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، 1432هـ-2011م.
- 18- سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004 م.
- 19- السكران محمد، أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1989م.
- 20- سيد إبراهيم الجيار، دراسات في تاريخ الفكر التربوي، مكتبة الغريب، القاهرة، مصر، ط1، 2000م.
- 21- صالح بلعيد، المفاهيم العامة في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2003م.
- 22- عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته من خلال صنف في الخطابة الجديدة لبريمان وتيتيكا، كلية الأدب بجامعة منوبة، تونس،
- 23- : عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، ميسكيلياي ، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2011م.

- 234- طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية، فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيون العرب، مطبوعات جامعة الكويت ط1 1994 م.
- 25- أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1 1998م.
- 26- عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2000 م.
- 27- عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، صفاقس، تونس، ط1، 2011م.
- 28- عزيز صالح، جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني، دار الزمان، دمشق، ط1، 2010م.
- 29- عشير عبد السلام، عندما نتواصل نغير، مقارنة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، أفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2006م.
- 30- علوي حافظ إسماعيل، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسة نظرية و تطبيقه في البلاغة الجديدة، عالم اكتب الحديثة، ابرد، الأردن، ط1، 2010م، ص 02.
- 31- علي بن أحمد بن حزم الأندلسي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، دار الحديث، القاهرة، ط1،
- 32- عمار قندلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية "أسسه ، مفاهيمه، أدواته"، دار المسيرة عمان، الأردن، ط2 2010 م.
- 33- عمران جاسم الجبوري، حمزة هاشم السلطاني: المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار رضوان للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2013 م.
- 34- عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، عمان ط 2، 2006م.

قائمة المصادر والمراجع

- 35- فرحاتي العربي، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1 2005م.
- 36- أبي عبد الله فيصل بن عبده قائد الحاشدي، فن الحوار أصوله وآدابه، صفات المحاور، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر، ط 2 2004م.
- 37- عبد اللطيف فرج بن حسين، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، عمان، الأردن، ط 1، 2005 م.
- 38- محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن ط 1، 2013م.
- 39- عبد المحسن بن عبد العزيز أبانمي، الوسائل التعليمية مفهومها وأسس استخدامها، مكتبة الملك فهد الوطني، السعودية، ط 1، 1414هـ.
- 40- محمد سالم ولد محمد الأمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2008م.
- 41- محمد صلاح الدين الشريف، الشرط والإنشاء النحوي للكون، كلية الآداب بجامعة منوبة، تونس، ج 1، 2000م.
- 42- محمد العيد، النص و الخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط 1، القاهرة، مصر، 2014 م.
- 43- محمد عيسى الطيطي وآخرون، إنتاج وتصميم الوسائل التعليمية، دار عالم الثقافة للنشر، عمان، الأردن، ط 1، 2008م.
- 44- محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعليمية، دار المسيرة للطباعة والنشر، الأردن، ط 1، 1998م.

45- مركز نون للتأليف والترجمة، التدريس: طرائق واستراتيجيات جمعية المعارف الإسلامية الثقافية للنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2011.

46- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللسان العربي)، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ط 01، 2005م.

47- منصور حسن الغول، مناهج اللغة العربية، طرائق وأساليب تدريسها، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ط 2، 2009 م.

48- زكي نجيب محمود، رؤية إسلامية، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1987 م.

49- نعمان عبد السميع متولي، المقاربة النصية، دار العلوم والإيمان، مصر، ط 1، 2014م.

50- نواف سمارة، الطرائق والأساليب، ودور الوسائل التعليمية في تدريس العلوم، مركز يزيد للنشر، الأردن، ط 1، 2005م.

51- عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2004 م.

52- هشام الرفي، الحجاج عند أرسطو: ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو إلى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجاج إشراف حمادي صمود، كلية الآداب، منوبة، تونس، 1999م.

53- وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر، عمان، ط 6، 2014م.

المعاجم والقواميس:

1- ابراهيم الشيرازي محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتبة التراث، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 8، 2005م.

2- إلياس أنطوان إلياس، قاموس إلياس العصري، دار الجليل، بيروت، لبنان، ط 1، 1972م.

- 3- بن تريدي بدر الدين، قاموس التربية الحديث، عربي-إنجليزي-فرنسي، منشورات المجلس، الجزائر، ط1، 2010 م.
- 4- أبو الحسن أحمد ابن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الأردن، ج4، 1979 م.
- 5- حسن شحاته وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية عربي إنجليزي، إنجليزي عربي مراجعة عمار حامد، أصول استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق دار الثقافة للنشر والتوزيع ط 1، 2014 م.
- 6- أبو قاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ، أساس البلاغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، 1985 م.
- 7- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ابن منظور ، لسان العرب، مكتبة دار المعارف، القاهرة، مصر (د ط)، ج 1، المادة (ح، ج، ج)، 1979 م.
- 8- محمد التهنأوي الحنفي، كشاف الاصطلاحات الفنون والعلوم، دار الكتب العلمية، مكتبة لبنان، بيروت المجلد الثاني ، باب الحاء المعجمية، فصل الباء الموحدة، ط2، 2006 م.
- 9- المركز الوطني للوثائق التربوية، المعجم التربوي، تصحيح وتنقيح عثمان آيت مهدي، ملحقة سعيدة الجهوية ، الجزائر، 2009 م.
- 10- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 8، 2004 م.
- 11- الهيثم الأيوبي وآخرون، الموسوعة العسكرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ج1، 1981 م.
- 12- بن يريش نذير، ملفات سيكو تربوية تعليمية، دار هومة، د ط، الجزائر، 2010 م.

المجلات:

- 1- أحمد سعدي، منهجية المقاربة النصية في تعليمية اللغة العربية، مرحلة ما قبل الجامعة، مجلة اللغة والاتصال، العدد6، 2010م.
- 2- بن أحمد عالم فايزة، الحجاج في اللسانيات التداولية، دراسة لنماذج من القرآن الكريم، جامعة مستغانم-الجزائر، بحث منشور في مجلة الكلمة، الجزائر العدد 75، 05 أكتوبر2012م.
- 3- بلقاسم دفة، استراتيجية الخطاب الحجاجي، دراسة تداولية في إرسالية الإشهار في العربية، مجلة المخبر، جامعة بسكرة، الجزائر، ع10، 2014م.
- 4- بوعيداد نورة، تداولية الخطاب التعليمي الجامعي للغة العربية، مجلة إنسانيات، ع 14-15 ماي-ديسمبر 2001م.
- 5- حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد01، مج30، سبتمبر2001م.
- 6- حلقوم نورة، حجاجية الخطاب التعليمي للغة العربية في المرحلة الثانوية، مقاربة تداولية، مجلة لغة الكلام، غليزان، الجزائر، السنة الثالثة، مج 3، العدد 01، مارس 2017م.
- 7- الحواس مسعودي، علم النص، (البنية الحجاجية في القرآن الكريم)، مجلة اللغة و الأدب العربي (ملتقى) العدد 12، 12 ديسمبر1997م.
- 8- سعاد ميرود، مخططات التنظيم النصي في الدراسات النصية الحديثة (البنية المقطعية عند جون ميشال آدم)، مجلة التواصلية، الجزائر، العدد9، 31ديسمبر2016م.
- 9- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي و أبعاده النصية ، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، العددان (49.48)، شباط، 1989م

- 10- عباس حشاني، مصطلح الحجاج وأنواعه وتقنياته، مجلة المخبر، قسم الآداب واللغة العربية، بسكرة، الجزائر، عدد 09، 2013 م.
- 11- فاتح بوزري، أهمية المقاربة النصية في تحليل النصوص المدرسية، مرحلة التعليم المتوسط، مجلة قراءات، المجلد 14، العدد 1 2022 م.
- 12- فطيمة بغراجي، مفهوم المقاربة النصية وتطبيقاتها التربوية في تعليم اللغة العربية، مجلة تعليمات، المجلد 1، العدد 5 5 جانفي 2021 م.
- 13- مناع أمينة، أقطاب المثلث الديناميكي في التراث العربي على ضوء اللسانيات الحديثة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، غرداية، العدد 2، الجزائر، 2014 م.
- 14- عبد المؤمن رحمان، تعليمية النحو في ضوء المقاربة النصية، دراسة تطبيقية في مستوى السنة الرابعة ابتدائي، مجلة الآداب واللغات، العدد 2، ديسمبر، 2015 م.
- 15- نور الدين مصطفى، الوسائل التعليمية الحديثة وأهميتها في تدريس اللغة العربية في الطور الثانوي، مجلة جسور المعرفة، الجزائر، العدد 10، جوان 2017 م.
- 16- هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، منشورات الاختلاف للنشر، الجزائر، ط 1، 2013 م.
- 17- وسعي بشير، من مباحث تعليمية المعجم عند روبرت غاليسون، مجلة دراسات معاصرة، جامعة سعيدة، الجزائر، المجلد 3، العدد 1، 2019 م.
- 18- يوسف داود ومحمد صوالحه، أثر استراتيجية القياس في تعلم المفهوم، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، وكالة الغوث الدولية، الأردن، مج 32، 24 أكتوبر 2017 م.

الأطروحات:

- 1- بوغنجة جميلة، المقاربة النصية وتحليلاتها في تعليمية النحو العربي، الطور الثانوي أ نموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، سنة 2014-2015م.
- 2- حنين قادري، المقاربة النصية وتطبيقاتها في الأنشطة اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي، دراسة تقييمية درجة الدكتوراه، تخصص لسانيات النص وتعليمية اللغة العربية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2019م.
- 3- رزقي حورية، لغة الخطاب التربوي في صحيح البخاري، بين التبليغ والتداول، دكتوراه في اللسان العربي، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014م.
- 4- مخلوف نجيب، تعليمية القواعد النحوية في ظل المقاربة النصية في مرحلة التعليم المتوسط، كتاب السنة الرابعة متوسط، مذكرة الماجستير في تعليمية اللغة العربية، 2017 2018م.
- 5- نورة بو عياد، الحجاج وبعض الظواهر التداولية في الخطاب التعليمي الجامعي، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر2، 2009 م - 2010 م.

الكتب المترجمة:

- 1- باتريك شاردو، الحجاج بين النظرية والأسلوب، ترجمة: أحمد الوديني، دار الكتاب الجديد، المتحدة للنشر، ط1، 2009م.
- 2- باتريك شارودو، دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار سياترا المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008م.
- 3- ترفيتان تودوروف، اللغة و الأدب في الخطاب الأدبي، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي، بيروت، لبنان، دط، 1993م.

4- روبرت شولز، السيميائية و التأويل، ترجمة: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 1994م.

5- كريستان بلانتان، الحجاج، ترجمة: عبد القادر المهيري، دار سيناترا للنشر، تونس، دط، 2008 م.

6- ميشيل فوكو، حفریات المعرفة، ترجمة: سالم يفوت، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، دط، 1987م.

7- هرثمان وستورك، معجم اللغة و اللسانيات، ترجمة د: توفيق عزيز عبد الله، ومروان محمد حسن وأوس و عادل عبد الوهاب، دار المأمون، بغداد، ط2012، 1م.

المراجع الأجنبية:

1-Galisson robert, D. Coste , Dictionnaire de didactique des langues, Langues et Littératures modernes , 1980.

2-R. Hartmann and F.C. Stork, dictionary of language and linguistics, New York, Applied, Science, Publishers, Essex, 1972 .

3- Larousse, petit dictionnaires français, Larousse-Bordas, France, 1989, يتصرف.

4-Le grand robert dictionnaire de la langue française, Paris, France, 1990.

5-The shorter oxford English dictionary on historical principles, William little, H.W.fowler, 1970.

الملخص:

تناولت الدراسة موضوعاً مهماً في حقل التربية، تتمثل في معرفة دور الحجاج في الخطابات التعليمية ومدى أهمية في عملية التعليم، مبرزة فاعلية وأثر توظيف استراتيجية الحجاج في الخطاب التعليمي لتحقيق مستوى الاستيعاب والفهم لدى المتعلمين، لتحسين مستوى التلاميذ إكسابهم التقنيات الحجاجية، والتي بدورهم يحتاجون إليها من أجل إثبات رأيهم والدفاع عنه، فجاء بحثنا هذا والموسوم بالخطاب الحجاجي التعليمي في مادة اللغة العربية لنبين من خلاله حاجة الخطابات التعليمية للتقنيات الحجاجية لتفعيل عملية التعليم.

عالج البحث في الباب النظري وتطرق إلى بعض المفاهيم التي تخص العملية التعليمية والخطاب التعليمي وبعض أنواعه وأهم ما تميّز به مروراً إلى الحجاج والخطاب الحجاجي وأهم أنواعه وما يندرج عنه من آليات وعوامل وروابط حجاجية تساهم في بنائه، ثم تدرّج البحث للنظر في أهم الوسائل والطرق والاستراتيجيات المعتمدة في الخطاب الحجاجي التعليمي، كذلك مفهوم المقاربة النصية وكل ما تشمل عليه.

أما الباب التطبيقي جاء عبارة عن دراسة تطبيقية ميدانية تبرز أهم آراء الأساتذة حول واقع الممارسة الحجاجية في عملية التعليم، بالإضافة إلى دراسة تطبيقية إحصائية للملامح الحجاجية في نصوص الكتاب المدرسي للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

Summary:

The study delves into an important topic in the field of education, which is understanding the role of arguments in educational discourse and their importance in the teaching process. It emphasized the usefulness and impact of using argumentation tactics in instructional discourse to improve learners' comprehension and understanding. Its goal was to help students enhance their grasp of argumentation strategies, which they need to articulate and defend their beliefs. As a result, our study concentrated on educational argumentative discourse in Arabic, shedding light on the importance of utilizing argumentation strategies in educational discourse to engage the teaching process.

The study's theoretical framework covered different ideas linked to the educational process and instructional discourse, including its varieties and distinguishing characteristics. It also investigated the area of arguments and argumentative discourse, including their various varieties, methods, variables, and interconnections. Furthermore, the research looked into the most important methodologies, approaches, and strategies used in educational argumentative discourse, as well as the concept of textual approach and its broad scope.

The applied component included a field-based empirical study that highlighted instructors' viewpoints on contemporary argumentation practices in the educational process. It also contained a statistical examination of argumentative elements in intermediate textbooks for the fourth year in middle school.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة



كلية الآداب واللغات.

قسم اللغة والأدب العربي.

استبانة للأساتذة

تهدف هذه الاستبانة إلى دراسة ملامح الخطاب الحجاجي التعليمي لكتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط "نموذجاً" ابتغاء معرفة واقع الممارسة التعليمية للنصوص الحجاجية ومدى تأثيرها في إقناع المتعلمين وهذا ضمن إطار إعداد مذكرة تخرج في الماجستير، لذا نلتمس من الأساتذة الأفاضل أن تساهموا معنا في بناء هذه الدراسة من خلال الإجابة عن الأسئلة المقدمة إليكم، ولكم منا فائق الاحترام والتقدير.

البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر أنثى

الشهادة العلمية المتحصل عليها:

.....

عدد سنوات التدريس:

ضع علامة (X) في الخانة المناسبة:

أولاً: ما رأيك في كتاب اللغة العربية من جهة بنائه الحجاجي وتناسبه مع قدرات المتعلمين:

- هل هو مبني على أسس وظيفية حجاجية يتلاءم مع الواقع الاستعمالي للتلاميذ؟ يتلاءم لا يتلاءم

- ما رأيك في النصوص النظرية والشعرية التي تعرض فيها الظواهر الحجاجية؟
مقنعة غير مقنعة
- هل يتفاعل التلاميذ مع النصوص اللغوية الواردة في كتاب اللغة العربية؟ يتفاعلون لا يتفاعلون أحيانا

ثانيا: ضع صح أو خطأ أمام العبارة المناسبة:

- النصوص اللغوية تهتم بعرض الأساليب الحجاجية وبيان كيفية توظيفها:
- النصوص المقدمة للتلاميذ تفيد بناء وتكوين المهارات الحجاجية بشكل حجاجي:

ثالثا: الطريقة التعليمية للنصوص:

ما هي الطريقة التي تتبعها في تقديم المادة التعليمية:

- اتبع الطريقة المنصوص عليها في منهاج الأستاذ وكتاب اللغة العربية.
- اعتمد على الطريقة التعليمية الخاصة.
- اعتمد طريقة الأمثلة والبراهين في الوصول إلى المادة التعليمية المراد اكسابها للتلاميذ.

رابعا: ما هو الأسلوب الذي تعتمد عليه في خطابك التعليمي ليكون أكثر استيعابا للتلاميذ:

- أسلوب حجاجي
- أسلوب سردي
- أسلوب حوارى

خامسا: ما هي الوسيلة التعليمية التي تستعين بها أثناء تقديمك للخطاب التعليمي والأكثر فعالية في

تسيير العملية التعليمية وإقناع التلميذ على الفهم والاستيعاب:

- الكتاب المدرسي السبورة مطبوعات

سادسا: حسب رأيك إلى ماذا تعود مشكلة عدم قدرة المتعلمين على استيعاب الدروس والنصوص

التعليمية؟

- المعلم المتعلم الطريقة المتبعة في التدريس
- المحتوى الجديد للكتيب

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
/	شكر وعرفان
/	الإهداء
أ	مقدمة
الفصل الأول: المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بموضوع الدراسة	
المبحث الأول: الخطاب التعليمي	
09	مفهوم الخطاب التعليمي
25	أنواع الخطاب التعليمي
26	مميزات الخطاب التعليمي
المبحث الثاني: الخطاب الحجاجي	
30	مفهوم الخطاب الحجاجي
36	أنواع الخطاب الحجاجي
41	آليات الخطاب الحجاجي
46	خصائص الخطاب الحجاجي
المبحث الثالث: الخطاب التعليمي الحجاجي	
50	مفهوم الخطاب التعليمي الحجاجي
52	استراتيجيات الخطاب التعليمي الحجاجي
60	طرق ووسائل الخطاب التعليمي الحجاجي
المبحث الرابع: المقاربة النصية وعلاقتها بالخطاب التعليمي الحجاجي	
78	مفهوم المقاربة النصية
80	أهمية المقاربة النصية
81	مستويات المقاربة النصية
82	أهداف المقاربة النصية

82	مبادئ المقاربة النصية
83	المقاربة النصية وعلاقتها بالخطاب التعليمي الحجاجي
الفصل الثاني: واقع الخطاب التعليمي الحجاجي في مادة اللغة للسنة الرابعة متوسط	
المبحث الأول: تعريف بمجتمع الدراسة وتحديد عينة البحث	
87	التعريف بمجتمع الدراسة وحدوده المكانية والزمانية
90	تحديد عينة البحث
المبحث الثاني: أدوات الدراسة	
92	المعاينة الميدانية
92	الاستبانة
93	الكتاب المدرسي
المبحث الثالث: دراسة وصفية للعينة وتحليل النتائج	
101	دراسة وصفية للعينة
102	تحليل نتائج الاستبانة الموجهة للأساتذة
المبحث الرابع: ملامح الحجاج في الخطاب التعليمي لكتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط	
124	النموذج الأول: نص الصحافة والأمة
127	النموذج الثاني: ذكرى وندم
130	النموذج الثالث: الاعلام وثقافة الصورة
خاتمة	
137	خاتمة
قائمة المصادر والمراجع	
140	قائمة المصادر والمراجع
150	الملخص
/	الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	محتوى الجدول
102	جدول رقم(01) يوضح أفراد العينة من حيث الجنس
103	جدول رقم(02) يوضح أفراد العينة من حيث المستوى العلمي
105	جدول رقم(03) يوضح أفراد العينة من حيث الخبرة
106	جدول رقم(04) رأي الأساتذة حول بناء كتاب اللغة العربية ومدى تناسبه وقدرات المتعلمين
107	جدول رقم(05) رأي الأساتذة حول النصوص النثرية والشعرية في كتاب اللغة العربية من حيث الإقناع
108	جدول رقم(06) يوضح مدى تفاعل التلاميذ مع النصوص اللغوية الواردة في كتاب اللغة العربية
109	جدول رقم(07) يوضح مدى اهتمام النصوص اللغوية بعرض الأساليب الحجاجية وبيان كيفية توظيفها.
111	جدول رقم(08) يوضح مدى فائدة النصوص في بناء المهارات الحجاجية للتلاميذ بشكل سليم
113	جدول رقم(09) يوضح مدى فعالية الطرق المعتمدة من قبل المعلم في تقديم مادته التعليمية
115	جدول رقم (10) يوضح الأسلوب الذي يعتمده الأستاذ في خطابه التعليمي والذي يساعد على استيعاب التلاميذ.
117	جدول رقم (11) يوضح فاعلية الوسيلة التعليمية التي يستعين بها المعلم لتسيير العملية التعليمية وإقناع التلاميذ ومدى فهمهم واستيعابهم.
119	جدول رقم (12) يوضح مشكلة عدم قدرة المتعلمين على استيعاب الدروس والنصوص التعليمية